الآيات الناسخة والمنسوخة

من نوادر مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) العامة في النجف الأشرف - العراق

من رواية

أبي عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني

تأليف

علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى

تحقيق

علي جهاد الحساني

مؤسسة البلاغ

دار سلوني

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۱۴۳۰۱
تاریخ ثبت:

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

حقوق الطبع محفوظة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مؤسسة البلاغ
للطباعة والنشر والتوزيع
المكتب : بئر العبد سنتر الإنماء ـ ط٣ ـ المستودع : صفير ـ جانب فرن الأمراء
ص.ب : ١١٧٩٥٢ ـ هاتف : ٠١/٥٥٢١١٩ ـ ٠٥/٤٦٣٢٥٨ ـ بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الإهداء

إليك يا رسول الله ...

إليك ... يا شموخ المجد

إليك ... يا لطف السماء

إليك ... يا أرفع معنىً حواه ضمير الوجود، وسرى له الإجلال في أوصال الخلود

إليك ... يا أعز آية رفعت على راحتيها عظمة الله وإجلاله

إليك ... يا غاية الجمال وذروة الكمال

إليك ... يا معدن الحكمة ومنبع الخير ومعين الإيمان

إليك يا رسول الله ما جادت به أنامل السيد المرتضى وما خطته يدي، اللهم فتقبله مني وأمنن عليّ بنظرة الإحسان والرضا .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تقديم

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلاغاً عربياً ونهجاً قويماً سوياً ، والصلاة والسلام على من جعله بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً سيدنا محمد وآل بيته الأطهار أئمة العباد وسحائب نوره ، وعلى من أهتدى بهديهم الى يوم المعاد .

فمن دواعي التوفيق وبواعث حسن الحظ إن وفقت للإطلاع على رسالةٍ جادت بها أنامل عالم من علماء المسلمين ومجتهد من مجتهدي شريعةِ سيدِ المرسلين ألا وهو ذو المجدين السيد المرتضى، الذي أغفلت عنها دواهي الأيام فحفظتها يد القدرة المطلقة فوصلت ألينا بعض نسخها القيّمة الثمينة .. من هنا كان ولابد لنا من إبراز هذه الرسالة محققة منقحة مرتبة كي يعم نفعها الباحثين والدارسين ليستفيدوا منها ويستعينوا بها .

ولا حسب على براعي إذا وقف مداده في تجديد مكانة شخصيته هذا السيد الشريف ومنزلته ، وليس عليّ لوم إذا تلجلج لساني في الإفاضة عن رفيع مقامه . لأن جوانب فضله لا تنحصر بواحدة فهي مآثر وفضائل ... نعم أيّ منصّةٍ من الفضيلة أنحو ... أجد فيها ... الموقف الأسمى، والى أي صهوة يقع خيالي عليها فله

هناك مرتبعٌ ممنّع . فهو إمام الفقه ومؤصّل مبانيه ، وأستاذ الكلام، وراوية الحديث، وأستاذ المناظرة والقدوة في اللغة ونابغة في الشعر، فبه الأسوة في العلوم العربية كلها، وقد حاز منها ما لم يدانه فيه أحدٌ في زمانه .

ورسالته (**الآيات الناسخة والمنسوخة**) بين أيدينا تعَدُ المنهل الأصيل لعلوم التفسير والحديث ، فقد ألفها وأستخلص مطالبها ومضامينها من التفسير المنسوب الى (**أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني**) .

ويبدو ليس من الصعب للناظر الناقد ان يتمكن التأكد من صحة نسبة الرسالة التي ألتبس على كثير من الرواة والمفسرين وأصحاب التراجم بأنها هي ((**تفسير النعماني**)) أو مأخوذة بأكملها منه .

وعلينا أن نثبت صحتها سنداً ومتناً بعد أن نحقق نسبتها الى السيد المرتضى أولاً .. وعندئذ ينبغي أن يُعلم أو مما تجدر الإشارة أليه هو أن هناك كتابا في تفسير القرآن بالمأثور برواية أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني ، وقد ذكره أجلاء علماء الحديث والتراجم وأعترف بوجوده إلا إننا لم نطلّع عليه على الرغم إننا مضينا في البحث والتتبع ولو على نسخة منه حتى ولا على جزء منه بأستثناء ما نسبه العلامة المجلسي[1] أليه حسب أعتقاده وسنأتي على قوله لنتأمل ..

وهناك رسالة للسيد المرتضى تردد أسمها بين (**الآيات الناسخة والمنسوخة**) وبين (**المحكم والمتشابه**).

---

(١) بحار الأنوار ج ١١٠/ ٩٣ .

والعودة الى مؤلفات السيد وكلمات أصحاب التواريخ والتراجم يظهر ان الأسمين لكتاب واحد وان الأسم الحقيقي هو الأول (**الآيات الناسخة والمنسوخة**) استناداً الى أسماء النسخ المخطوطة التي اعتمدنا عليها في التحقيق وأما الثاني فهو عنوان أنتزع من محتوى الرسالة ، إذ تناول السيد الشريف مسألة النسخ وما هو منسوخ من القرآن ومعنى النسخ والحكمة من ورائه من ضمن الموضوعات القرآنية المتعددة التي بحثها ...

ظهر لي بعد إطلاعي على مجموعة من أهل التحقيق في كتب الحديث والتراجم[1] أنهم قد إنقسموا في نسبة هذه الرسالة الى السيد المرتضى، وهؤلاء بين طائفتين :-

الأولى : تعتقد ان ما نجده بأسم المحكم والمتشابه هو ـ تفسير النعماني ـ الذي ذكرناه في أول الكلام وتعتقد ان رسالة السيد المسماة (**المحكم والمتشابه**) فُقِدت وان ما بأيدينا من نسخها ـ مخطوطها ومطبوعها ـ ليس سوى (**تفسير النعماني**)، ومن هؤلاء البحاثة الناقد الشيخ محمد باقر المجلسي في بحاره فقد نقل محتويات هذه الرسالة بتمامها بأسم (**تفسير النعماني**) .

ومما يلاحظ عليه :

١ـ إن ما يوجد في هذا التفسير لا يمكن ان يؤخذ به رواية عن الأمام الصادق عليه السلام عن الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، كما هو منقول في معنى تفسير النعماني فان الذي ترجم لنا تفسير النعماني قال انه من

(١) معجم رجال الحديث ج ـ١٤/٢٣٤ – الذريعة ج ـ٤/٣١٨ – روضات الجنات-حجري/٥٥٦.

رواية النعماني بسنده عن الأمام الصادق عليه السلام عن الأمام أمير المؤمنين عليه السلام .

نستنتج من ذلك الى ان هذا الموجود في كتاب بحار الأنوار تأليف العلامة المجلسي يحتوي على الردود على جملة من مخالفي مذهب الحق وفيه ردّ على من قال بالجبر والقائلين بالاكتساب وردّ على المشبهة والقائلين باعتبار القياس وحججهم ومن أنكر عصمة الأنبياء والأوصياء .

ومن المعلوم ان هذه الفرقْ وأحتجاجاتها حديثة عهدٍ في الأسلوب نشأة زمان الصادقين عليهما السلام وما بعدهما ، وان الردود التي جاءت في الرسالة لم تأت بصيغة السؤال والاستفهام الروائي بل هي أسلوب استنباطي من الرواية .

٢ـ ان لغة ما نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ـ على انه تفسير النعماني ـ لا يتلائم ولغة الحديث والرواية ماعدا نص الرواية التي مطلعها ((قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني ... الى ان يقول .. وما يتعلق بذلك وما يتصل به)) الى هنا ينتهي قول الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام في نص الرواية، وما بعده شرح للسيد المرتضى فيه أحتجاجٌ وأعتراضٌ وجوابٌ .. بل أنهُ أسلوبٌ جدلي نشأ عليه علماء الكلام بعد سقوط الدولة الأموية وإعتلاء العباسيين زمام الأمور .

٣ـ ليس للعلامة المجلسي وغيره شاهداً على ما يدعي فأنه لم يذكر سنده الى النعماني وكيف وصلت نسخة تفسير النعماني أليه بالخصوص

دون غيره ودون معاصريه من المحدثين الإجلاء مثل الحويزي صاحب تفسير (نور الثقلين) ت ١١١٢ هـ الذي تحمل على عاتقه جميع ما ورد من التفسير المنقول عن أهل بيت العصمة ﷺ وكيف لم تصل تلك النسخة الى البحراني صاحب تفسير (البرهان) ت ١١٠٧ هـ وقد حاول استقصاء قدر المستطاع ـ ما ورد عن أهل البيت ﷺ ـ في تفسير القرآن حتى دفعه حرصه على ذلك الى إدراج الروايات الضعيفة في تفسيره ، وكيف لم تصل تلك النسخة الى علي بن إبراهيم القمي ت٣٠٧هـ الذي حاول جمع ما روي عن الصادقين ﷺ في تفسير الآيات ولا سيما ما يخص آيات الأحكام ، فأن الموقف الذي أختاره (**صاحب البحار**) يدعو الى مزيد من التأمل والبحث .

الطائفة الثانية : ـ نعتقد ان ما بأيدينا بأسم (**التفسير النعماني هو رسالة المحكم والمتشابه أو الآيات الناسخة والمنسوخة**) للسيد المرتضى علم الهدى وليس في ذلك شيء من تفسير النعماني سوى ما جاء في مقدمة الرسالة من تقسيم القرآن الى أصناف وما جاء في السطرين الأخيرين من الرسالة .

وهذا الموقف يميل أليه الناقد البصير البحاثة الشيخ محسن أغا بزرك في الذريعة حينما تعرض لكتاب المحكم والمتشابه للسيد المرتضى[1].

ولنا عليه ملاحظتان :

١ـ ان التأمل في رسالة (**المحكم والمتشابه ـ الآيات الناسخة**

---

(١) الذريعة ج ٢٠ / ١٥٤ - ١٥٥ .

والمنسوخة) يفضي بالاعتقاد بأن معظم أستخلاص الروايات التي وردت في هذه الرسالة هي عن طريق رواية النعماني عن الأمام الصادق عليه السلام وليس الأسطر الأولى في الرسالة هي المأخوذة من تفسير النعماني فقط .

نعم ان السيد الشريف تمكن حسب خبرته وإطلاعه الواسع ان ينتخب من تفسير النعماني ما يستعين به لأجل الردعلى المجبّرة والمشبهة والمنكرين لعصمة الأنبياء والأوصياء . ويستشهد أيضا بأقوال الأمام أمير المؤمنين عليه السلام في كل موضع من مواضيع الرسالة .

٢ـ يبدو ان الشيخ محسن حينما تعرض لتفسير النعماني يميل الى الاعتقاد بان ما بأيدينا هو تفسير النعماني حيث قال: ((قال الشيخ الحر ـ أني قد رأيت قطعة من تفسيره ـ ولعل مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة التي رواها النعماني بإسناده الى الأمام الصادق عليه السلام وجعلها مقدمة تفسيره وهي التي دونت مفردة مع خطبة مختصرة وتسمى بالمحكم والمتشابه وتنسب الى السيد المرتضى وقد أوردها بتمامها العلامة المجلسي في مجلد القرآن من البحار))[1] .

وحينما يتعرض الشيخ محسن (**لرسالة المحكم والمتشابه**) يميل الى إنها من مؤلفات السيد وليس فيها شيء من تفسير النعماني إلا الأسطر الأولى وشدد على المحدث الحر العاملي في الوسائل والمحدث البحراني في اللؤلؤة إذ أعتقد المحدثان بأن معظم هذه الرسالة مأخوذة من تفسير النعماني [2] .

---

(١) الذريعة ج ـ٤ / ٣١٨ .
(٢) الذريعة ج ـ٢٠ / ١٥٤ .

التحقيق

الذي تبين لنا بالتأمل حول (**الآيات الناسخة والمنسوخة**) أمران :

الأول : أنه ليس نفسه تفسير النعماني وذلك :

١ـ ما أشرنا أليه ضمن ما تقدم من ان الكتاب يشتمل على أسلوبٍ جدلي كلامي لا يلائم بوجه الأثر والنقل للرواية عن أهل البيت عليهم السلام .

٢ـ إن الكتاب يضم الردود على المذاهب المنحرفة والأفكار الخارجة عن حدود الإسلام وقد نشأت في أسلوبها الجدلي بعد الأمام الصادق عليه السلام .

٣ـ إن الكتاب حين الرد على بعض الاعتراضات يحتوي على هذه الفقرات :

قال الأمام الصادق عليه السلام ...

سأل الأمام أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب كذا ...

وبعد الخطبة قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رحمه الله في كتابه في تفسير القرآن .....

هذه الفقرات تكشف من انه ليس كله يضم الأخبار والروايات كما انه ليس كلهُ تفسير النعماني بل هو منتقى من رواية النعماني التي ذكرنا بدايتها وخاتمتها فيما تقدم .

الثاني : ان الكتاب يشمل على مجموعة غير قليلة من الروايات وكل رواية أشار إليها المؤلف حين البدء بها الى ما يدل على انه قد بدأ بالرواية مما يشهد بان هذه الرسالة تحتوي على كثير من الروايات وكلها عن الأمام الصادق عليه السلام وكثير منها ينقلها الأمام الصادق عليه السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام وهذا هو الذي حثُ المحدثين الحر العاملي في الوسائل ويوسف البحراني في اللؤلؤة[١] على الاعتقاد بان الرسالة مأخوذة ومطالبها مستنقاة من تفسير النعماني وقد أصابا فيما ذهبا إليه وأيدهما في ذلك المحدث النوري في خاتمة المستدرك[٢] .

الثالث : ما يثبت بالتأكيد ان هذه الرسالة هي (**رسالة الآيات الناسخة والمنسوخة**) من مؤلفات السيد المرتضى بشهادة المحدث الحر العاملي في خاتمة الوسائل[٣] انه تلقى هذه الرسالة بأسم المحكم والمتشابه ضمن كتب أخرى بسند متصل الى السيد المرتضى وهو يأخذ الروايات الموجودة فيها المتعلقة بالأحكام لأجل ان يدرجها في كتابه (الوسائل) إذ يقول :

((ونروى رسالة المحكم والمتشابه للسيد المرتضى بالإسناد السابق[٤] عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي)).

وهذا يجعلنا ان نجزم أو نقترب من ذلك بان الكتاب هو

---

(١) لؤلؤة البحرين / ٣٢٢ .

(٢) وسائل الشيعة ج ـ٢٠ / ٥٥ .

(٣) الأسناد السابق:مشايخه في الرواية متصلة الى الشيخ الطوسي عن السيد المرتضى/وسائل الشيعة/ ٥٠-٥٣

(٤) وسائل الشيعة ومستدركاتها ج ـ٢ / ٨٢ .

(**رسالة الآيات الناسخة والمنسوخة برواية النعماني**) من مؤلفات السيد الجليل علم الهدى .

هذا ما توصلنا إليه بعون الله ورعايته .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

عملنا في التحقيق

الحقيقة ان التحقيق هو إظهار مخطوطة الكتاب الذي نحققه بالمظهر الذي يليق بها وبأهمية مادتها العلمية .

ولما كنا لم نتمكن من العثور على النسخة التي كتبها المؤلف . فقد اعتمدنا على ثلاث نسخ :

١- وهي الأصل نسخة واضحة الخط وكاملة حصلنا عليها من خزانة مكتبة الأمام أمير المؤمنين ﷺ العامة في النجف تحت رقم: (١/٢٧ /١ - علوم القرآن) بخط نسخ جميل ولم يدرج فيها أسم الناسخ ولا سنة النسخ ولكن قِدمها تبيّن من حيث الورق ونوع الخط ومادة الحبر المستعمل الى ما يقارب ١٠٥٠ هـ أما عدد أوراقها (٦٥) ورقة في كل صفحة (١٧) سطراً ومتوسط عدد الكلمات في السطر (٩) كلمات وقياسها ١٩.٣×١٢.٣ سم .

في وجه الورقة الأول كتب ((**هذا الكتاب يسمى بالآيات الناسخة والمنسوخة تأليف الشريف الأجل السيد الأوحد ذي المجدين وارث علوم الأنبياء والمرسلين** (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) **المرتضى علم الهدى علي بن الحسين بن موسى** (قدس الله أرواحهم))) ، وفي ظهر الورقة كتب ((**بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العدل ذي العظمة والجبروت والعزّ والملكوت الحي الذي لا يموت .... الخ**)) .

وفي نهاية الورقة الأخيرة كتب ((**وهو على مثل هذه الحال نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى وأتباع الهوى وإياه نستعين على ما يقرب منه أنه سميع مجيب**)).

٢ـ النسخة الثانية وهي أيضا واضحة وبخط نسخ جميل وكاملة حصلنا عليها من خزانة مكتبة الحكيم العامة في النجف تحت رقم: (١١٥٥ م ـ علوم القرآن)، ولم يدرج فيها أسم الناسخ ولا سنة النسخ وهي أحدث من الأولى من حيث الورق والخط ويحتمل نسخها يرجع الى ما يقارب (١٠٨٠ هـ) أما عدد أوراقها (٧٢) ورقة في كل صفحة (١٦) سطراً ومتوسط عدد الكلمات في السطر (٩) كلمات وقياسها ٢١,٥×١٢,٥ سم .

وقد كتب في وجه الورقة الأولى ((**تفسير القرآن وتأويله على الوجه الجُملي أكثرهُ من كلام الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** (صلوات الله وسلامه عليه) **ينسب تأليفه الى السيد المرتضى علم الهدى** (قدس سره) **وهو يروي عن أبي عبد الله النعماني بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد وهو يروي عن جده أمير المؤمنين**عليه السلام)) وفي ذيل الصفحة ((**هذا الكتاب كله حديث واحد بعد الخطبة والتمهيد مروي عن الأمام الصادق**عليه السلام)) .

وقد خُطّت عبارة على شكل ختم وهي ((**بحمد الله تعالى بلغ مقابلة**)) بين كل ١٠ـ١٥ صفحة وفي آخر صفحة الكتاب أيضاً .

٣ـ النسخة الثالثة وهي واضحة وبخط نسخ جميل أيضاً وكاملة بأسم ((**الآيات الناسخة والمنسوخة لعلم الهدى علي بن الحسين بن موسى الملقب بالمرتضى**)) حصلنا عليها من خزانة مكتبة دار الكتب في القاهرة

وقد نسخت بخط سيد إبراهيم الملقب بميرزا أقا فرغ من كتابتها ليلة السبت السادس من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ أما عدد أوراقها (٩٠) ورقة وأسطرها (١٣ سطراً) لكل صفحة وبقياس ١١×١٧ سم ، وبرقم (٢٠٣١٥ ب) .

ويمكن تلخيص ما قمت به من عمل في التحقيق بالنقاط الآتية :

١ـ ثبت عنوان الرسالة بأسم الآيات الناسخة والمنسوخة اعتماداً على أسماء النسخ الخطية وهي الأصل للرسالة .

٢ـ اعتمدت في التحقيق على النسخة الأصل وأثبت ما فيها ورجعت الى النسختين الأخيرتين في المقابلة وأشرت الى الزيادة والنقيصة بين النسخ في الحاشية .

٣ـ أشرت الى ما وجدت بين النسخ من التفاوت واختلاف في الحاشية وهو قليل .

٤ ـ تخريج الآيات القرآنية التي وردت في الكتاب .

٥ ـ إرجاع الأحاديث الشريفة الى كتب الصحاح وكتب الحديث الأخرى .

٦ ـ كتابة النص القرآني والحديث النبوي بين أقواس صغيرة مزخرفة، أما ما كتب بين الأقواس المعقوفة الكبيرة هو إشارة الى صحة العبارة والساقط منها وما يحدث من اختلاف النسخ عند المقابلة وذكرها في الحاشية .

٧ ـ عنونة مواضيع الكتاب مطابقة لمفهوم النص .

٨ ـ قمت بوضع فهارس للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية

الشريفة وعرّجتُ بعدها الى ذكر مصادري في التحقيق ليتسنى للقارئ الكريم الإطلاع عليها.

وبذلك أرجو من العلي القدير قد وفقتُ في أخراج هذا الكتاب بصورته الصحيحة والله الموفق للخير والصواب .

علي جهاد الحساني

النجف الأشرف

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ترجمة المؤلف

أسمه ونسبه

من أبيه: هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الأمام موسى (الكاظم) بن الأمام جعفر(الصادق) بن الأمام محمد (الباقر) بن الأمام علي (زين العابدين) بن الأمام الحسين (الشهيد) بن الأمام علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) عليه السلام[1].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وقد توفي والده ببغداد ليلة السبت لخمسٍ بقين من جمادي الآخرة سنة ٤٠٠ هـ وكان عُمر الشريف المرتضى ٤٥ سنة والشريف الرضي ٤١ سنة .

من أمه : هو أبن أم كريمة شريفة وهي السيدة فاطمة بنت أبي محمد الحسن الناصر الصغير بن أبي الحسين أحمد بن محمد الناصر الكبير بن علي بن الحسين بن علي الأصغر بن عمر الأشرف بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد توفيت في بغداد في ذي الحجة سنة ٣٨٥ هـ وكان عُمر

---

(١) رجال النجاشي / ١٩٢ ، معالم العلماء / ٦٩ .

السيد المرتضى يوم ذاك ٣٠ سنة والرضي ٢٦ سنة[١] .

ألقابه

لُقبَ بالمرتضى والآجل، الطاهر، وذي المجدين، ولقّب بعَلم الهدى سنة ٤٢٠هـ عندما مرض الوزير أبا سعيد محمد بن الحسن بن عبد الرحيم في تلك السنة فرأى في منامه الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول له : قُل لِعَلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ.

فقال : يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى ؟ فقال : علي بن الحسين الموسوي .

فكتب أليه فقال عليه السلام : الله الله في أمري فان قبولي لهذا اللقب شناعة عليَ فقال الوزير : والله ما كتبت إليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام[٢]. ولقّب بالثمانين لما كان له من الكتب ثمانون ألف مجلداً ومن القرى ثمانين قرية تجبى أليه . وكذلك من غيرها ، وصنّف كتاباً يقال له الثمانون .

ولادته ونشأته

ولد في رجب سنة ٣٥٥ هـ في دار أبيه بمحلة باب المحول في الجانب الغربي من بغداد الذي يعرف اليوم بالكرخ أيام خلافة المطيع

---

(١) عمدة الطالب / ٢٠٥ ، الفهرست / ١٢٦ ، معالم العلماء / ٦٩ ، رياض العلماء - مخطوط - ج ٣ ق١/٣٢٧ ، حصلنا عليها من مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف .

(٢) ذكره الشيخ الشهيد في أربعينه .

لله بن المقتدر الخليفة الثالث والعشرين من خلفاء بني العباس[١] .

وقد عُنيت والدته الشريفة بتربيته هو وأخيه الشريف الرضي وحرصت عليهما بالغ الحرص على تهيئة المناخ المناسب الذي يضمن لها نقاوة المسلك وطيب المشرب .

لذلك نجدها أخذت بوجهها شطر شيخ الفقهاء والمتكلمين في عصره الشيخ المفيد طالبةً منه ان يتولى تعليمهما الفقه . فلبى ذلك باحترام بالغ . حيث أنعم الله عليهما وفتح لهما من أبواب العلم والفضائل ما أشتهر عنهما في آفاق الدنيا[٢] .

ومن هذين الأبوين اللذان تقدمنا بشيء عن حياتهما نشأ وترعرع الشريف المرتضى على المجد الباذخ والشرف والنفسية العالية ذات الطموح والكفاءات المختارة .

وكان من أوصاف شمائله أنه ربعُ القامة نحيف الجسم أبيض اللون حسن الصورة فصيح اللسان يتوقد ذكاءاً . مدّ الله في عمره الى ان أصبح نيّفٌ على الثمانين وبسط لهُ في المال والجاه والنفوذ .

ففي المال : كان له ثمانون قرية تدرُ عليه في السنة بـ(٢٤) ألف دينار عراقي[٣] وثلثمائة ألف كتاب تحتاج الى (٧٠٠) بعير لتحملها .

وقد قيّمت بعد وفاته بـ(٣٠) ألف دينار[٤] .

وقدّرت بثمانين ألف مجلد بعد ان أهدى منها الى الرؤساء

---

(١) معالم العلماء/٦٩ . عمدة الطالب/٢٠٥

(٢) شرح نهج البلاغة ج ـ١/٢٤١ .

(٣) معجم الأدباء ج ـ٣/١٥٤ . قاطعة اللجاج في حل الخراج/٤٠ـ٤١ .

(٤) إنقاذ البشر /٢٠ و ٢٣

والوزراء[١]. وترك بعد وفاته (٥٠) ألف دينار ومن الآنية والفرش والضياع ما يزيد على ذلك[٢]، وكانت له أربعة دور ببغداد[٣].

أما في الجاه والنفوذ: فقد تولى نقابة الطالبيين شرقاً وغرباً وأمارة الحاج والحرمين والنظر في المظالم، وقضاء القضاة ثلاثين سنة وأشهر[٤].

وفوق هذه البسطة بسطه الله في العلم وفضّله على كثيرين، فكان وحيد زمانه علماً وفضلاً وفقهاً وكلاماً وحديثاً وسفراً وخطابةً وكرماً وجاهاً[٥].

وهو أول من جعل داره دار العلم وقدّرها للمناظرة ويقال أنه أُمّر ولم يبلغ العشرين، وكان قد حصل على رئاسة الدنيا في العلم والعمل الكثير في الوقت اليسير والمواظبة على تلاوة القرآن، وقيام الليل، وإفادة العلم، وكان لا يؤثر على العلم شيئاً مع البلاغة وفصاحة اللهجة[٦].

وكان المرتضى رئيس الأمامية ... وكان متكلماً[٧]. وكان يُناظر عنده في كل المذاهب[٨].

---

(١) أعيان الشيعة ج ٤١/١٩٠.
(٢) غاية الاختصار /٧٦.
(٣) ديوان المرتضى ج ١/١١٠.
(٤) صحاح الأخبار /٦١.
(٥) الدرجات الرفيعة /٤٥٩.
(٦) لسان الميزان ج ٤/٢٢٣.
(٧) جمهرة أنساب العرب /٥٦.
(٨) المنتظم ج ٨/١١٩.

وقد انتهت أليه الرئاسة ببغداد في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم[١] . وكان إماماً في التشيّع والكلام والشعر والبلاغة ، كثير التصانيف ، متبحراً في فنون العلم[٢]... كان أمام أئمة العراق بين الاختلاف والافتراق أليه فزع علماؤها وأخذ عنه عظماؤها ، صاحب مدارسها وجامع شاردها وأنسها ممَن سارت أخباره وعُرفت بها أشعاره وحُمدت في ذات الله مآثره وآثاره وتواليفه في أصول الدين ، وتصانيفه في أحكام المسلمين مما يشهد انه فرعُ تلك الأصول ومن أهل ذلك البيت الجليل[٣] .

وبعد ان جاز الشريف المرتضى عقود الشباب حتى تكاملت شخصيته العلمية على أساتذته الأعلام الذين أفاد منهم خبراته ورعوا مواهبه وملكاته وبرع في مختلف العلوم والفنون وطارَ صيتُهُ في الأوساط العلمية والأدبية ولمع أسمه في سماء الثقافة العربية والإسلامية حيث ان الفترة التي تأهل فيها الشريف المرتضى لمقامه العلمي الرفيع وأجتذب أليه الأقطار وكانت من أخصب الفترات في عمر بغداد ـ إذ بلغ النضج العلمي أوجَهُ وإنبسطت أشعة العلماء في شتى العلوم والفنون من فقه ولغة وأدب وتأريخ وجغرافية ونقد وفلسفة فظهرت في كل هذه الجوانب كتب جامعة هي في الحق ما تزال ـ حتى اليوم ـ تنبض بالحياة والحركة .

ولذلك لم يخصص الشريف المرتضى اهتمامه بجانب خاص من

---

(١) تتمة اليتيمة ج ـ١/٥٣ .
(٢) العبر في خبر من غبر ج ـ٣/١٨٦ .
(٣) مرآة الجنان /٥٦ .

جوانب المعرفة بل أضطلع في جميع العلوم التي كانت منتشرة في عصره وأصبح في كل فرع من تلك الفروع مشاراً اليه بالبنان .

فكان أصولياً صاحب نظريات خاصة كانت موضع بحث من تأخر عنه، وقد تطور علم أصول الفقه على يديه تطوراً ملموساً ظاهراً في مؤلفاته الأصولية .

وكان فقيها من أكبر الفقهاء عارفاً بكيفية الاستنتاجات الفقهية من الكتب والسنة وغيرهما من مصادر الفقه الجعفري ، وكان لمؤلفاته الفقهية وقعٌ حسن في نفوس فقهاء سائر المذاهب الإسلامية .

وكان أديباً عظيماً خلّف ثروة أدبية كبيرة تشهد بأنه كان يفهم الأدب ويتذوقهُ ويكتب فيه كتابة من يكون في قمة الأدب .وكان ناقداً شديد النقد قوي الحجة ذرب اللسان . وكان شاعراً خلّف ديوانا ضخماً يزيد على عشرين ألف بيت تُعدُ من عيون الشعر العربي .

وفي أوليات القرن الخامس كانت حياة الشريف المرتضى تتصف بالعطاء الجزل والحركة النابضة فما من شيء كان تَعلَمَهُ إلا وأفاض به ، وما من مسألة تُطرح عليه إلا وأجاب عنها حيث كان دوره منتجعاً لأهل العلم وطالبي الفضل والمعرفة يرتادونها للتعلم والدراسة والرفادة ويستريحُ في رحابها الوافدون عليه من شتى الجهات فكان قلب السيد المرتضى يسعهم ويغدق عليهم من فيوضه وافاضاته وينيلهم من خيراته ومبرّاته فكان ذلك امتداداً حياً لجده الأعظم الأمام موسى بن جعفر عليه السلام المعروف ببره وعطفه وإحسانه .

وبعد ان تقدم السن بالشريف المرتضى وهو على أشراف العقد

الخامس من عمره بدء أن يخلّد ما أعدّ نفسهُ ويستنزف بقية عمره من قراءة ودرس وتأليف . ولكن سرعان ما فُجع بأخيه الشريف الرضي عن عمر لم يتجاوز ٤٧ عاماً قد توفي في يوم الأحد السادس من المحرم سنة ٤٠٦ هـ فهدّ موته أخاه المرتضى وهزّ مشاعره وبدء الجزع عليه ومن دواعي حزنه انه لم يصلّي عليه لعدم تمالك نفسهُ من الحزن ودفن في داره الكائنة في محلة الكرخ بخط مسجد الأنباريين[1] .

مناصبه العلمية والإدارية

لم يتم على وفاة الشريف الرضي شهراً حتى بدأت مشاغل السيد المرتضى تتكاثر ومسؤولياته تتعاظم شيئاً فشيئاً . فقد عادت مناصب أبيه وأخيه من قبل تخطبُ ودهُ وتلقي أليه بأزمتها ولم يعد يمكنهُ ممانعتها نفسهُ ، وأيثاره العلم والمعرفة على مواصلتها فقد عهد اليه الخليفة القادر بالله العباسي بتولية مناصب أبيه ، وقلد ذلك في اليوم الثالث من صفر سنة ٤٠٦ هـ وكتب له بذلك عهدا مضمونه (هذا ما عهد عبد الله أبو العباس أحمد الأمام القادر بالله أمير المؤمنين الى علي بن الحسين بن موسى العلوي حين قربته اليه الأنساب الزكية وقدمته لديه الأسباب القوية وأستظل معه بأغصان الدوحة المحمدية الكريمة ، وأختص عنده بوسائل الحرمة الوكيدة ، فقلد الحج والنقابة...)[2] .

فبدأ الشريف المرتضى يجمع إلى وقار العلم كمرجع عام في

---

(١) غاية الأختصار /٦ .
(٢) المنتظم ج ٧/٢٧٦ .

شؤون الدرس والفُتيا والمناظرات ، جلال الدين وبهاء السلطة، كنقيب ديني أستقطب العلويين والأشراف وكأمير على الموسم والحرمين أنيطت به كل مهامها . ومن المناصب التي تولاها الشريف المرتضى هي :

١: نقابة النقباء الطالبيين :

وهذه ولاية عامة على عموم الطالبيين فهو المسؤول الأول على إدارة شؤونهم وإقامة العدل بينهم وتوفير الحماية والدفاع عنهم وتغطية كافة أحتياجاتهم.

٢: أمارة الحاج والحرمين :

وهي الأشراف على سير الحج ومسيرة الحجاج في موسم الحج ، وما يتطلبه ذلك من إدارة وحماية ودفاع وخصوصاً قوافل الحجاج الخاصة بالأماكن البعيدة والمجاورة .

٣: ولاية المظالم :

أي الاحتكام لديه في الشؤون القضائية وحسم المرافعات التي تكون دائما منظورة للقضاة والحكام والإداريين .

٤: قضاء القضاة :

هذه المهمة مرتبطة أرتباطاً وثيقاً بسابقتها وتتصل بروحيتها أتصالاً مباشراً ، فباشر في الواقع رئاسة تميز الأحكام وتدقيقها كنحو ما عليه اليوم في ملاك وزارة العدل[1] .

---

(١) الأحكام السلطانية /(٨٢،٦٤-٨٣) .

هذا جميع ما تولاه الشريف المرتضى من مهام إدارية وقضائية ـ دينية ـ والتي أضطلع بها على ما يزيد ثلاثين عاما والتي استنزفت من وقته ونشاطه الكثير .

وإذا بالقدر المحتوم يفجعه بموت شيخه وراعي نبوغه (الشيخ المفيد) في الثالث من شهر رمضان عام ٤١٣ هـ والشريف يناهز الستين من العمر ومنها أنتقلت المرجعية الدينية العامة اليه لاستجماع العوامل والمقومات الأساسية لها بالسيد المرتضى . فكان الناس تفدُ عليه وتؤمُ داره مستنيلة ومنتجعة ومستفتية ومسترشدة حيث يكون الجواب حاضرا والرأي سديدا مما فتح الله عليه من أبواب المعرفة ومكن له من أسرار العلوم ودقائقه . لذا كان نمطا فذا في عالم المرجعية الدينية حيث زخرت أدوار حياته بالعطاء الوفر والخير العميم.

وكان لنا من تراثه الفكري الذي أبدع فيه ما يدل بوضوح على ما كان عليه الشريف المرتضى من تركيز علمي وكفاءات وخبرات نادرة أغنى بثمارها المكتبة العربية والإسلامية .

أساتذته وشيوخه

كان من ألمع المنابع التي أستمدُ منها الشريف المرتضى خبراته العلمية ونَمّى بمناهلها مواهبه هم أساتذته وشيوخه الإجلاء[1] :

١ـ تتلمذ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بـ(الشيخ المفيد) في الفقه وأصوله والكلام والتفسير، المتوفي سنة ٤١٣هـ .

---

(١) رياض العلماء/مخطوط/ج ـ٣ ق١/٣٣٦-٣٣٧ .

٢ـ وعلى أبي نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباته السعدي في المبادئ العربية من النحو واللغة والصرف والمعاني والبيان والبديع ، المتوفي سنة ٤٠٥ هـ .

٣ ـ وعلى الشيخ أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى الكاتب المرزباني البغدادي في الشعر وفنون الأدب المتوفي سنة ٣٨٤ هـ .

٤ ـ وقد روى عن أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري الشيباني المتوفي سنة ٣٨٥ هـ .

٥ ـ وعن الشيخ الحسين بن علي بن الحسين (أخي الشيخ الصدوق) .

٦ ـ وعن أبي الحسن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي الكاتب .

٧ ـ وعن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن نصر الحلواني .

٨ ـ وعن الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بـ(الشيخ الصدوق) النتوفي سنة ٣٨١ هـ .

٩ ـ وعن الشيخ أحمد بن محمد بن عمران النهشلي الكاتب .

١٠ـ وعن أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق المعروف بـ(أبن جنيقا) المتوفي سنة ٣٩٠ هـ .

١١ ـ وعن أحمد بن سهل الديباجي .

١٢ ـ وعن الحسين بن علي بن الحسين ـ الوزير المغربي ـ .

١٣ ـ وعن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي المتوفي سنة ٣٧٧ هـ .

١٤ ـ وعن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب.

١٥ ـ وعن أبي القاسم علي بن حبشي الكاتب التلعكبري .

١٦ ـ وعن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسن الطيب المصري المعروف بـ(أبي التحف) .

تلامذته

من المتعسر جدا حصر تلامذة السيد المرتضى لكون مجالسه كانت دائما مكتضة بالوافدين مليئة بالعلماء والأدباء والمحدثين إلا اننا نذكر فيما يلي أسماء من تلاميذه الذين لهم شهرة ذائعة في الأوساط العلمية آنذاك وهم[1] :ـ

١ـ أبو الحسن الطيوري .

٢ ـ أبو الحسن محمد بن أبي الغنائم علي بن أبي الطيب المعروف بالنسابة .

٣ ـ أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد البصري الشاعر المتوفي سنة ٤٤٣ هـ .

٤ ـ أبو الحسين هبة الله بن الحسن الملقب بـ(أبن الحاجب) .

٥ ـ أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي خليفة المرتضى في حلب .

٦ ـ أبو الصمصام ذو الفقار محمد بن معبد بن الحسن الملقب بـ(حميدان المروزي) .

---

(١) رياض العلماء / مخطوطة / ح ـ٣ ق١ / ٣٥١ ، معجم رجال الحديث ج ـ١٤/٢٣٢ ، الذريعة ح ـ٤/٢١٧ .

٧ ـ أبو الفتح عثمان بن جنّي .

٨ ـ أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقي .

٩ ـ أبو الفضل ثابت بن عبد الله البناني .

١٠ ـ أبو بكر الخطيب .

١١ ـ أبو يعلى سلاّر بن عبد العزيز الديلمي المتوفي سنة ٤٨٨ هـ وقيل ٤٦٣ هـ .

١٢ ـ أبو زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني .

١٣ ـ زربي بن عين .

١٤ ـ السيد أبو تراب المرتضى ـ أخو المجتبى ـ .

١٥ ـ السيد أبو يعلى محمد بن حمزة العلوي .

١٦ ـ السيد التقي أبن أبي طاهر الهادي النقيب الرازي .

١٧ ـ السيد الحسين بن الحسن بن زيد الجرجاني .

١٨ ـ السيد نجيب الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الموسوي .

١٩ ـ الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري المتوفي سنة ٤٦٣ هـ .

٢٠ ـ الشيخ أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي .

٢١ ـ الشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي المتوفي سنة ٤٤٨ هـ .

٢٢ ـ الشيخ أبو المعالي أحمد بن قدامة .

٢٣ ـ الشيخ أبو جعفر الطوسي الملقب بـ(شيخ الطائفة) توفي

سنة ٤٦٠ هـ .

٢٤ ـ الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الرازي الدوريستي .

٢٥ ـ الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك أبن التبان المتوفي سنة ٤١٩ هـ .

٢٦ـ الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الحلواني .

٢٧ ـ الشيخ أبو غانم العصمي الهروي .

٢٨ ـ الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الرازي الملقب بـ (الشيخ المفيد الثاني).

٢٩ ـ الشيخ أحمد بن الحسن بن أحمد النيسايوري الخزاعي .

٣٠ ـ الفقيه الداعي بن القاسم الحسيني .

٣١ ـ القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي المتوفي سنة ٤٤٧ هـ.

٣٢ ـ القاضي عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز البراج الطرابلسي المتوفي سنة ٤٨١ هـ .

٣٣ ـ القاضي عز الدين بن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي .

هذا ما تيسر لدينا من حصر هؤلاء الأعلام الذين تتلمذوا على الشريف المرتضى وأخذوا عنه أو تحملوا في الرواية عنه وكتبوا ...

آثاره العلمية

من فضائل ما خطه يراعهُ القويم من كتب ورسائل استفاد بها أعلام الدين في أجيالهم وأدوارهم هي[1] :-

١ـ الآيات الناسخة والمنسوخة (كتابنا المحقق) ، (المحكم والمتشابه).

٢ـ أحكام أهل الآخرة .

٣ ـ الأصول الأعتقادية .

٤ ـ الأنتصار / مطبوع .

٥ ـ الأنصاف .

٦ـ إبطال القول بالعدد .

٧ـ إنقاذ البشر من القضاء والقدر طبع في النجف / ١٩٣٥ .

٨ ـ المسائل السلاّرية .

٩ ـ تتبع أبيات المتنبي الذي تكلم عليها أبن جني .

١٠ ـ تتمة الأغراض في جمع أبي رشيد .

١١ ـ تفسير الحمد وقطعة من سورة البقرة .

---

(١) معالم العلماء/٦٠-٦٣،رياض العلماء/مخطوط/ج ـ٣ ق١/٣٥٣سير النبلاء ج ـ١١ق١/١٣١، تأريخ أبن الأثير ج ـ٨/٤٠-٤١ ، لسان الميزان ج ـ٤/٢٢٣-٢٢٤ ، الذريعة الأجزاء (١-٦، ١٠ ، ١٣-١٦ ، ١٨-٢٣) في صفحات موزعة ، روضات الجنات /٣٧٤-٣٧٨ رسائل الشريف المرتضى ج ـ١/٣٣-٣٥ .

١٢ ـ تفسير الخطبة الشقشقية .

١٣ ـ تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ .

١٤ ـ تفسير قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ .

١٥ ـ تفضيل الأنبياء على الملائكة .

١٦ ـ تقريب الأصول في علم الكلام .

١٧ ـ تكملة الغرر والدرر .

١٨ ـ تنبيه الغافلين عن فضل الطالبيين في الآيات النازلة في شأن الأئمة الطاهرين . نسبت للسيد المرتضى كما ذكرها صاحب الذريعة جـ٤/٤٤٦ .

١٩ ـ تنزيه الأنبياء طبع في النجف /١٣٥٢ هـ .

٢٠ ـ جمل العلم والعمل .

٢١ ـ جواب أهل الحجاز في نفي سهو النبي ﷺ .

٢٢ ـ جواب الملاحدة في قدم العالم .

٢٣ ـ جواب شبهات بعض العامة .

٢٤ ـ حجّية الأجماع .

٢٥ ـ الحدود والحقائق .

٢٦ ـ الحلبية الأخيرة .

٢٧ ـ الحلبية الأولى .

٢٨ ـ الخطبة القمصة .

٢٩ ـ الخلاف في أصول الفقه .

٣٠ ـ دليل الخطاب .

٣١ ـ الديلمية في الفقه .

٣٢ ـ ديوان شعر في ٣ أجزاء طبع في مصر / ١٩٥٨ .

٣٣ ـ الذخيرة في الأصول .

٣٤ ـ الذريعة في أصول الفقه .

٣٥ ـ رجال السيد علم الهدى .

٣٦ ـ الرد على أبن عدي في حدوث الأجسام .

٣٧ ـ الرد على أبن عدي في مسألة سماها طبيعة المسلمين .

٣٨ ـ الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة .

٣٩ ـ رسالة في الارادة .

٤٠ ـ رسالة في التأكيد .

٤١ ـ رسالة في التوبة .

٤٢ ـ رسالة في العهد .

٤٣ ـ رسالة في المتعة .

٤٤ ـ رسالة في علم الله .

٤٥ ـ الروميات ٧ مسائل .

٤٦ ـ سائل في عدة آيات .

٤٧ ـ الشافي في الإمامة .

٤٨ ـ شرح بائية الحميري طبع في مصر / ١٣١٣ هـ بعنوان القصيدة الذهبية .

٤٩ ـ شرح قصيدة لهُ (الميمية) .

٥٠ ـ الشهاب في الشيب والشباب طبع في مصر /١٣٠٢ هـ .

٥١ ـ الصرفة في بيان أعجاز القرآن (المسمى بالموضح) .

٥٢ ـ طبيعة المسلمين .

٥٣ ـ الطرابلسية الأخيرة ٢٣ مسئلة .

٥٤ ـ طرق الاستدلال على صحبة فروع الإمامية .

٥٥ ـ طيف الخيال .

٥٦ ـ عجائب الأغلاط .

٥٧ ـ غرر الفوائد ودرر القلائد (الأمالي) .

٥٨ ـ الفرائض في نصر الرواية .

٥٩ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن.

٦٠ ـ الفقه الملكي .

٦١ ـ فهرست تصانيف السيد المرتضى .

٦٢ ـ القصيدة الرائية في مدح الأمير عليه السلام .

٦٣ ـ كتاب البرق (المرموق في أوصاف البروق) .

٦٤ ـ كتاب الثمانين .

٦٥ ـ كتاب الوعيد .

٦٦ ـ الكلام على من تعلق بقوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ .

٦٧ ـ متولّي غسل الأمام .

٦٨ ـ مجال التأويلات .

٦٩ ـ مسألة في الأستثناء .

٧٠ ـ مسألة في الأعتماد .
٧١ ـ مسألة في الطلاق .
٧٢ ـ مسألة في المسح على الخفين .
٧٣ ـ مسألة في الولاية من قبل السلطان الجائر .
٧٤ ـ مسألة في تقديم القبول بلفظ الأمر في العقود .
٧٥ ـ مسألة في توارد الأدلة .
٧٦ ـ مسألة في صيغة النكاح .
٧٧ ـ مسألة في عدم الدليل ودليل العدم وبيان مورده .
٧٨ ـ مسألة في عدم حجية الخبر الواحد .
٧٩ ـ مسألة في نفي الرواية .
٨٠ ـ مسائل أنفرادات الأمامية .
٨١ ـ المسائل البادرائيات ١٤ مسئلة .
٨٢ ـ المسائل التبانيات في ١٠ فصول .
٨٣ ـ المسائل الجرجانية .
٨٤ ـ مسائل الخلاف في الفقه .
٨٥ ـ المسائل الرازية في ١١ مسألة .
٨٦ ـ المسائل الرسيّة الأولى .
٨٧ ـ المسائل الرسيّة الثانية .
٨٨ ـ مسائل الرمليات .
٨٩ ـ المسائل الصباوية .
٩٠ ـ المسائل الصيداوية .

٩١ ـ المسائل الطبرية .

٩٢ ـ المسائل الطرابلسية الأولى .

٩٣ ـ المسائل القوسية .

٩٤ ـ المسائل القوسية .

٩٥ ـ المسائل الكلامية .

٩٦ ـ المسائل المحمديات ٥ مسائل .

٩٧ ـ المسائل المصرية الأولى ٥ مسائل .

٩٨ ـ المسائل المطلبيات .

٩٩ ـ المسائل الواسطيات .

١٠٠ ـ مسائل في فنون شتى ١٠ مسائل .

١٠١ ـ مسائل ميافارقين ٦٦ مسئلة .

١٠٢ ـ المصباح في الفقه .

١٠٣ ـ المصريات الثانية .

١٠٤ ـ معنى العصمة .

١٠٥ ـ مفردات في أصول الفقه .

١٠٦ ـ المقنع في الغيبة .

١٠٧ ـ الملخص في الأصول .

١٠٨ ـ مناظرة أبي العلاء المعري .

١٠٩ ـ مناظرة الخصوم وكيفية الأستدلال عليهم .

١١٠ ـ الموصلية الأولى ٣ رسائل .

١١١ ـ الموصلية الثالثة ١١٠ مسئلة .

١١٢ ـ الموصلية الثانية ٩ مسائل .

١١٣ ـ الناصرية في الفقه .

١١٤ ـ النجوم والمنجمون .

١١٥ ـ النقض على أبن جني في الحكاية والمحكي .

١١٦ ـ نقض مقالة أبن عدي فيما لا تناهي .

١١٧ ـ نكاح أمير المؤمنين أبنته من عمر .

١١٨ ـ الوجيزة في الغيبة .

هذا ما تم الحصول عليه من آثاره العلمية من مخطوط ومطبوع من الذين سبقونا في الكتابة عن السيد المرتضى ومن تحرينا الشخصي على أكثرها .

وقد جُمِعَت كامل رسائله وطبعت بثلاث أجزاء سميت (رسائل الشريف المرتضى ـ تحقيق السيد أحمد الحسيني) .

وفاته ومدفنه

خمد صوت العلم المدَوي وأُطفِئَتْ شعلة الأدب المضيئة وتقوض منار الحق المرشد الى طريق الحق السوّي في شهر ربيع الأول لخمس بقين منه سنة ٤٣٦ هـ[1] .

فتولى غسله في داره تلميذه أحمد بن الحسين النجاشي وعاونه الشريف أبو يعلى محمد الجعفري وسلاّر بن عبد العزيز وصلى عليه أبنه في داره بالكرخ ودفن في مساء اليوم الذي توفي فيه .

---

(١) رياض العلماء - مخطوط - ج ـ٣ ق١ / ٣٣٩ .

فكان لوفاته صدىً مؤلم في الأوساط الدينية والعلمية .

حيث ذهب جسده الشريف في أطباق الثرى وبقي ذكره طياً عبر القرون مشفوعاً بالأحترام البالغ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله العدل ذي العظمة والجبروت والعزّ والملكوت الحي الذي لا يموت مبدئ الخلق ومعيده ومنشيء كل شيء ومبيده الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لا كالآحاد ﴿ الخالي ﴾[1] من الانداد لا اله إلا هو راحمُ العباد وصلى الله على نوره الساطع وضيائه اللآمع محمد نبيّه وصفيّه وعروته الوثقى ومثله الأعلى المفضّل على جميع الورى وعلى أخيه ووصيّه ووارث علمه وآيته العظمى وعلى آله الأئمة المصطفين وعترته المُنتجبين المفضلين على جميع العالمين مصابيح الدجى وأعلام الهدى سفن النّجاة الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه حيث يقول جلّ ثناؤه﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[2] فدلّ سبحانه وأرشد إليهم فقال النبيﷺ: ((أني مخلّفٌ فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا الثقلين كتاب الله وعترتي فان ربي اللطيف الخبير أنبأني

(١) الأصل (الخاني) .
(٢) سورة النساء /٥٩ .

أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))[١].

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خطبة له ((ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيّون من عترة خاتم النبيين))[٢].

وأعلم يا أخي وفقك الله لما يرضيه بفضله (وجنّبك)[٣] ما يسخطه برحمته ان القرآن جليل خطره عظيم قدره ولما أخبرنا رسول الله ((ان القرآن مع أهل بيتي وهم التراجمه عنه (و)[٤] المفسرون له))[٥].

وجب أخذ ذلك عنهم (ومنهم)[٦] قال الله تعالى: ﴿[فَسْـَٔلُوا][٧] أَهْلَ ٱلذِكرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُـون﴾[٨] ففرض جلّت عظمته على الناس العلم والعمل بما في القرآن فلا يسعهم مع ذلك جهله ولا يُعذرونه في تركه وجميع ما أنزلهُ في كتابه عن أهل بيته الذين ألزم العباد طاعتهم

---

(١) الحديث جاء بلفظ آخر ((اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فإن ربي اللطيف الخبير انبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) فهو من الأحاديث المتواترة تواترا معنويا وذكره صحيح مسلم/ فضائل الصحابة / (٣٧،٣)، الترمذي ج ـ٥ /٣٢٨ ، الدارمي / فضائل القرآن ، مسند أحمد ج ـ٣/١٧و٢٦ ، كنز العمال ج ـ١/٤٧ ، المستدرك على الصحيحين ج ـ٣/٤٨، ينابيع المودة /٣٣و٤٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة ج ـ١/٢١٣ .

(٣) الأصل (وخيبك) .

(٤) الأصل (ساقطة) .

(٥) هذا اللفظ جامع لمضمون مجموعة من الأحاديث منها ما تقدم تخريجه (اني مخلف فيكم الثقلين ...) وقد روى ابن سعد في الطبقات : ج ٦ / ١٦٧ عن جبلة بنت المصفح عن أبيها قال : قال لي علي عليه السلام : يا أخا بني عامر سلني عما قال الله ورسوله فإنا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله وكذا في كنز العمال ج ٦ / ١٥٦ ، وشواهد التنزيل ج ـ١ / ٣٣٥ مامحصله : واخرج الديلمي عن سلمان عن النبي (أ) قال: أعلم امتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٦) الأصل (ومعهم) .

(٧) الأصل (فاسئل) .

(٨) سورة النحل /٤٣ .

وفرض سؤالهم والأخذ عنهم حيث يقول:﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ ٱلذِكر إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُون ﴾[١] فالذكر ههنا رسول الله ﷺ[٢] قال تعالى: ﴿ قَدْ أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ [ذِكْرَاً][٣]، رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ [آيات اللهِ][٤] ﴾[٥] الآية ، وأهل الذكر هم أهل بيته[٦] ولما أختلف الناس في ذلك أنزل الله تعالى:﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ٱلَّذِيْنَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾[٧] فلم يفرض على عباده طاعة غير

---

(١) سورة الأنبياء / ٧ .

(٢) تفسير الطبري ج ـ١٥٢/٢٨ .

(٣) الأصل (ساقطة) .

(٤) الأصل (اياته) .

(٥) سورة الطلاق /٩-١٠ .

(٦) ذكره الطبري في تفسيره ج ـ١٧ / ٥ : حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال : ثنا موسى بن عثمان عن جابر الجعفي قال (لما نزلت فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) قال علي ﷺ : نحن أهل الذكر . وذكره الحسكاني في شواهد التنزيل ج ـ٣٣٤/١-٣٣٧: حدثنا عبدويه بن محمد حدثنا سهل بن نوح بن يحيى حدثنا أبو الحسن الحبابي حدثنا يوسف بن موسى القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن الحرث قال : سألت عليا عن هذه الآية : ﴿ فسئلوا اهل الذكر﴾ قال: والله انا لنحن أهل الذكر نحن أهل العلم ونحن معدن التأويل والتنزيل ، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه)) . وأخبرنا أبو بكر الحرشي أخبرنا أبو منصور الأزهري أخبرنا أحمد بن نجده بن العريان أخبرنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا يحيى بن يمان عن اسرائيل عن جابر عن أبي جعفر في قوله ﴿ فسئلوا أهل الذكر﴾ قال : نحن أهل الذكر . وأخبرنا أبو العباس الفرغاني أخبرنا أبو المفضل الشيباني أخبرنا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلام الأسدي بالمراغة أخبرنا السري بن خزيمة الرازي أخبرنا منصور بن أبي مويرة كذا عن محمد بن مروان عن السدي عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر في قوله تعالى ﴿ فسئلوا أهل الذكر ﴾ قال : هم الأئمة من عترة رسول الله وتلا ﴿وانزلنا عليكم ذكرا رسولا ﴾ .

(٧) سورة فاطر /٣٢ تفسير هذه الآية ذكره الحسكاني في شواهد التنزيل ج ـ١٠٤/٢-١٠٥ : عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي قال : حدثني الحسين بن ابراهيم بن الحسن الجصاص حدثني الحسين بن الحكم حدثني عمرو بن خالد حدثني أبو جعفر الأعشى عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ﷺ قال : اني جالس عنده إذ جاءه رجلان من أهل العراق فقالا : يابن رسول الله جئناك كي تخبرنا عن آيات من القرآن فقال : وما هي ؟ قالا : قول الله تعالى: ﴿ ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا ﴾ فقال : يا أهل العراق ←

من أصطفاه وطهره دون من وقع منه الشك أو الظلم ويتوقع فالويل لمن خالف الله تعالى ورسوله وأسند أمره الى غير المصطفين قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾[1] فالسبيل ههنا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ﴿يَا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً ۞ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾[2] والذكر ههنا أشارة الى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ﴿ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا القُرْآنَ مَهْجُوراً﴾[3] والقرآن ههنا أشارة إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) تم وصف الأئمة ﷺ[4] فقال تعالى: ﴿ التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ [السَّائِحُونَ][5] الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ﴾[6] ألا ترى انه لا يصح ان يأمر بالمعروف إلا من قد عرف المعروف كلّه حتى لا يخطأ فيه ولا يزل ولا ينسى ولا يشك ولا ينهي عن المنكر إلا

← وأيش يقولون ؟ قالا : يقولون : انها نزلت في امة محمد ﷺ فقال علي بن الحسين ﷺ: امة محمد كلهم إذا في الجنة !! قال: فقلت من بين القوم : يابن رسول الله وفيمن نزلت؟ فقال: نزلت والله فينا اهل البيت – ثلاثة مرات – قلت : أخبرنا من فيكم الظالم لنفسه ؟ قال : الذي استوت حسناته وسيئاته – وهو في الجنة – فقلت : والمقصود ؟ قال : العابد لله في بيته حتى يأتيه اليقين ، فقلت السابق بالخيرات ؟ قال : من شهر سيفه ودعا الى سبيل ربه .
وأخبرنا عقيل أخبرنا علي أخبرنا محمد أخبرنا محمد بن عبيد بن الورا ببغداد أخبرنا عبد الله بن أبي الدنيا أخبرنا أبو نعيم بن وكين اخبرنا سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي ﷺ قال : سألت رسول الله عن تفسير هذه الآية فقال : هم ذريتك وولدك ، إذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم على ثلاثة اصناف : ظالم لنفسه يعني الميت بغير توبة، ومنهم مقتصد استوت حسناته وسيئاته من ذريتك ، ومنهم سابق بالخيرات من زادت حسناته على سيئاته من ذريتك .

(١) سورة الفرقان /٢٧ .
(٢) سورة الفرقان /٢٨-٢٩ .
(٣) سورة الفرقان /٣٠ .
(٤) الأصل (ساقطة) .
(٥) الأصل (السالحون) .
(٦) سورة التوبة /١١٢ .

من عرف المنكر كله وأهلَهُ ولا يجوز لأحد ان يقتدِيَ ويأتم إلاّ بمن هذه صفته وهم الراسخون في العلم الذين قرنهم الله تعالى بالقرآن وقرن القرآن بهم .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رواية النعماني

قال أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني[١] في كتابه تفسير القرآن عن احمد بن محمد بن سعد بن عقدة[٢] قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي[٣] عن إسماعيل بن مهران[٤]

---

(١) هو عبد الله الكاتب النعماني المعروف بابن زينب شيخ من أصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة صحيح العقيدة كثير الحديث قدم بغداد وخرج الى الشام ومات بها ، له كتب منها كتاب الغيبة ، كتاب الفرائض ، كتاب الرد على الأسماعيلية . يقول النجاشي رايت ابا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ على كتاب الغيبة تصنيف محمد بن أبراهيم بن النعماني بمشهد العتيقة لانه كان قراه عليه ووصى له ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الشجاعي بهذا الكتاب وبساير كتبه والنسخة المقروءة عندي وكان الوزير ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف المغربي ابن بنته فاطمة بنت ابي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني (رحمه الله) .الرجال/٢٧١.

وقال الشيخ الحر ((وهذا من تلامذة محمد بن يعقوب الكليني . ومن مؤلفاته تفسير القرآن رايت قطعة منه ورايت كتاب الغيبة وهو حسن جامع)) .تذكرة المتبحرين /٦٩١ . وقد ذكره السيد ابو القاسم الخوئي وأكد ثقته في الرواية . معجم رجال الحديث ج ـ١٤/٢٣٤.

(٢) أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة : رجل جليل من اصحاب الحديث مشهور بالحفظ والحكايات تختلف عنه في الحفظ وكان كوفيا زيديا جارودياً على ذلك حتى مات وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته اياهم وعظم محله وثقته وامانته . له كتب في التاريخ والحديث والتفسير. الرجال /٧٣ .

(٣) أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي : ذكره السيد الخوئي في معجمه فقط ((روى عن محمد بن يزيد النخعي وروى عنه أحمد بن محمد بن سعيد وروى عن الحسن بن علي بن بنت الياس)) . معجم رجال الحديث ج ـ٢/٣٧٨ . ومجهول في باقي كتب الرجال .

(٤/٣٩) إسماعيل بن مهران : ذكره الكشي عن محمد بن مسعود قال : سألت علي بن الحسن عن إسماعيل بن مهران قال : رمي بالغلو ، قال محمد بن مسعود : ويكذبون عليه وكان تقيا ثقة خيرا فاضلا . الرجال /٤٩٢ .

وذكره النجاشي قال : يكنى ابا يعقوب ثقة معتمد عليه روى عن جماعة من اصحابنا عن ابي عبد الله ، له كتاب الملاحم وكتاب ثواب القرآن والاهليلجة وغيرها . الرجال /١٩ .

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة[١] عن أبيه عن إسماعيل بن جابر[٢] قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً فختم به الأنبياء فلا نبي بعده وأنزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده أحلّ فيه حلالا فحلاله حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي صلى الله عليه وآله علما باقيا في أوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على أهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم وأتبعوا غيرهم وأخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من [أظهر][٣] ولاية ولاة الأمر وطلب علومهم قال الله سبحانه: ﴿ [وَنَسُوا][٤] حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ [وَلاَ تَزَالُ][٥] تَطَّلِعُ عَلى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾[٦] وذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض وأحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ وأحتجوا بالمتشابه وهم يظنون أنه المحكم وأحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام وأحتجوا بأول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره إذ لم يأخذوه عن أهله

---

(١) الحسن بن علي بن أبي حمزة : ذكره النجاشي : عن محمد بن مسعود قال : سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فقال : كذاب ملعون رويت عنه أحاديث كثير وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله الى آخره إلا انني لا أستحل ان أروي عنه حديثا واحدا . وحكي لي أبو الحسن حمدويه بن نصير عن بعض أشياخه انه قال : الحسن بن علي بن أبي حمزة رجل سوء .الرجال /٤٦٢ .

(٢) إسماعيل بن جابر : روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وهو الذي روى حديث الأذان له كتاب ذكره محمد بن الحسن بن الوليد في فهرسته . الرجال /١٨ .

(٣) الأصل (ظهر) .

(٤) الأصل (فنسوا) .

(٥) الأصل (ولا يزال) .

(٦) سورة المائدة /١٣ .

فضلوا وأضلوا .

وأعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله ﷻ الناسخ والمنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخّص من العزائم والمكي من المدني وأسباب التنزيل والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيهم من علم القضاء والقدر والتقديم والتأخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والأبتداء من الأنتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجار فيه والصفة لما قبل ما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصّل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه وأحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من أهله ومتى ما أدعى معرفة هذه الأقسام مُدّعٍ بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفترٍ على الله الكذب ورسوله ومأواه جهنم وبئس المصير.

ما يحتويه القرآن

ولقد سئل الأمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) شيعته عن مثل هذا فقال: ((إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام[1] كل قسم منها شافٍ كافٍ وهي أمرٌ، وزجرٌ، وترغيبٌ، وترهيبٌ، وجدلٌ، ومثلٌ، وقصصٌ. وفي القرآن ناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، وخاص

---

(١) ذكرت في كتب الحديث في أماكن كثيرة بعضها بهذا اللفظ وبعضها بهذا المعنى . وقد ذكرت على سبعة ابواب في رواية يونس بأسناده عن أبن مسعود عن النبيﷺ انه قال : كان الكتاب الأول نزل من باب واحد وعلى حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعة ابواب وعلى سبعة أحرف: زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وأفعلوا ما أمرتم به ، وأنتهوا عما نهيتم عنه ، وأعتبروا بأمثاله وأعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقالوا آمنا به كل من عند ربنا (تفسير الطبري ج ١٠/٢٣).

وجاءت الأبواب بمعنى آخر في رواية محمد بن بشار بأسناده عن أبي قلامة قال : بلغني إن النبيﷺ قال : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل . (تفسير الطبري ج ١٠/٢٤) .

وقد روي على ان القرآن نزل على سبعة أحرف برواية عبيد الله بن محمد العمري القاضي عن إسماعيل بن أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبيﷺ قال: ((انزل القرآن على سبعة أحرف)) وقد ذكرها الطبراني في المعجم الكبير ج ١٠/١٠٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧/١٥٢. وذلك غير المعنى المتقدم وفيه أختلاف فمنهم اتخذها بأنها سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو ((عجل وأسرع وإسع)) ومنهم من أتخذها على لغات العرب الفصيحة كلغات مضر وقريش وهذيل وغيرهم ، وبعضهم من أتخذها هي وجوه أختلاف في القراءات وبذلك ذهبوا عن مورد حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف . وبعضهم ذهب بأن يراد من الأحرف السبعة بأنها اللهجات المختلفة في لفظ واحد . صحيح مسلم/باب القرآن ج ٢/١٠٢، بخاري/باب القرآن ج ٦/١٠٠و١٥٦، الترمذي ج ١١/٦ ، تفسير الطبري ج ١/١٥ ، التبيان/٣٩و٦٥ ، أعجاز القرآن/٧٠ . وكل ما تقدم دليل على إن نزول القرآن على سبعة اقسام وأنما نزوله على سبعة أحرف لا يرجع الى معنى صحيح فلابد من مراجعة الروايات الدالة عليه لأن هناك من يستدل على تضعيفها وتكذيبها ، وأن القرآن إنما نزل على حرف واحد وان الأختلاف جاء من قبل الرواة .

وعام ، ومقدمٌ ومؤخر ، وعزائم ورخَص ، وحلال وحرام، وفرائض وأحكام ، ومنقطع ومعطوف ، ومنقطع غير معطوف ، وحرف (مكان حرف)[١] .

ومنه ما لفظه خاص ، ومنه ما لفظه عام ، ومنه محتمل العموم ، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع ، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد ، ومنه ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل ، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم أخر ، ومنه ما هو باق محرف عن جهته ، ومنه ما هو على خلاف تنزيله ، ومنه ما تأويله في تنزيله ، ومنه ما تأويله قبل تنزيله ، ومنه ما تأويله بعد تنزيله ، ومنه ما تأويله مع تنزيله .

منه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة أخرى ، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله ، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ، ومنه آيات متفقة اللفظ مختلفة المعنى ، ومنه آيات فيها رخصةٍ وإطلاق بعد العزيمة . لأن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه .

ومنه رخصة صاحبها [فيها][٢] بالخيرات ، ان شاء أخذ بها وان شاء تركها ، ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها عند التقية ولا يعمل بباطنها مع التقية، ومنه مخاطبة لقوم والمعنى لآخرين، ومنه مخاطبة للنبيﷺ ومعناه واقع على أمته، ومنه لا يعرف تحريمه إلا بتحليله ،ومنه ما تأليفه وتنزيله على غير معنى ما أنزل فيه .

---

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) الأصل (فيه) .

ومنه رد من الله تعالى وأحتجاج على جميع الملحدين والزنادقة والدهرية والثنوية [والقدرية][1] والمجبرة وعبدة الأوثان وعبدة النيران ، ومنه أحتجاج على النصارى في المسيح ﷺ ومنه الرد على اليهود ،ومنه الرد على من زعم انه ليس بعد الموت وقبل القيامة ثواب وعقاب .

ومنه رد على من أنكر فضل النبي ﷺ على جميع الخلق ، ومنه رد على من أنكر الأسراء به ليلة المعراج ، ومنه رد على من أثبت الرؤية ، ومنه صفات الحق وأبواب معاني الأيمان ، ومنه وجوبه ووجوهه ، ومنه رد على من أنكر الأيمان والكفر والشرك والظلم والضلال ، ومنه رد على من زعم إن الله ﷻ لا يعلم الشيء حتى يكون ، ومنه رد على من لم يعلم الفرق بين المشيئة والارادة والقدرة في مواضع ، ومنه معرفة ما خاطب الله ﷻ به الأئمة والمؤمنين.

ومنه أخبار خروج القائم منا عجل الله فرجه ، ومنه ما بين الله تعالى فيه شرائع الإسلام ، وفرائض الأحكام ، والسبب في [معنى][2] بقاء الخلق ومعايشهم ووجوه ذلك ، ومنه أخبار الأنبياء وشرائعهم وهلاك أممهم ، ومنه ما بين الله تعالى في مغازي النبي ﷺ وحروبه ، وفضائل أوصيائه ، وما يتعلق بذلك ويتصل به))[3] .

فكانت الشيعة إذا تفرغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها.

---

(١) الأصل (العددية) .
(٢) الأصل (منع) .
(٣) تفسير القمي /٥-٦ .

الناسخ والمنسوخ في القرآن

فمما سألوه .. عن الناسخ[١] والمنسوخ[٢] فقال (صلوات الله عليه) : أن الله تبارك وتعالى بعث رسوله ﷺ بالرأفة والرحمة، فكان من رأفته ورحمته أنه لم ينقل قومه في أول نبؤته عن [عاداتهم][٣] حتى أستحكم الاسلام في قلوبهم [وحلت][٤] الشريعة في صدورهم فكان من شريعتهم في الجاهلية ان المرأة إذا زنت حبست في بيت وأقيم بأودها حتى [يأتيها][٥] الموت ، واذا زنى الرجل نفوه من مجالسهم وشتموه وآذوه وعيروه ولم يكونوا يعرفون غير هذا .

---

(١) الناسخ :-
١. النسخ في اللغة يأتي على ثلاث معاني :
أ. بمعنى الإزالة : كقولنا نسخت الشمس الظل اي ازالته .
ب. بمعنى التغيير : كقولنا نسخت الريح اثار الديار اي غيرتها .
ج. بمعنى الابطال : كقولنا نسخه واقام شيئا مقامه اي ابطله .
٢. النسخ عند الأصوليين : تعني تبديل حكم بآخر لانتهاء أمد الحكم السابق .
٣. النسخ عند المفسرين : فهو يشمل التخصيص والتقييد والأستثناء وترك العمل بالحكم لانتهاء أمده أو لتغيير ظرفه أو تبدل موضوعه .(الناسخ والمنسوخ /٦-٧) .

(٢) المنسوخ : في كتاب الله تعالى على ما رتبه المفسرون على ثلاث أضرب :
ما نسخ خطه وحكمه معا .
ما نسخ خطه وبقي حكمه .
ما نسخ حكمه وبقي لفظه .(الناسخ والمنسوخ /٢٢-٢٤) .
وهذا سوف نلاحظه عند السيد المرتضى في إستشهاده لمعنى الناسخ والمنسوخ .

(٣) الأصل (عادتهم) .

(٤) الأصل (وحليت) .

(٥) الأصل (يأتي) .

نسخ الحبس والأذى في الزنا بالجلد

قال الله تعالى في أول الاسلام : ﴿ واللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيْهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ۞ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴾[1] .

فلما كثر المسلمون وقوي [الإسلام][2] وأستوحشوا أمر الجاهلية ، أنزل الله تعالى: ﴿ اَلزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾[3] الى آخر الآية فنسخت هذه الآية آية الحبس والأذى .

نسخ عدة المرأة في الوفاة من السنة إلى الأربعة أشهر وعشراً

ومن ذلك ان العدة كانت في الجاهلية على المرأة سنة كاملة ، وكان إذا مات الرجل ألقت المرأة خلف ظهرها شيئا - بعرةً وما جرى مجريها - ثم قالت : البعل أهون علي من هذه ، فلا أتكحل ولا أمتشط ولا أتطيب ولا أتزوج سنة فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركة زوجها سنة ، فأنزل الله تعالى في أول الإسلام ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ [أَزْوَاجاً وَصِيَّةً][4] لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾[5] فلما قوي الإسلام أنزل الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ

● الكلام منتقى من أصل الرواية
(١) سورة النساء /١٥-١٦ .
(٢) الأصل (المسلمين) .
(٣) سورة النور /٢ .
(٤) الأصل (ساقطة) .
(٥) سورة البقرة /٢٤٠ .

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ [عَلَيْكُمْ][1]﴾[2] الى آخر الآية .

نسخ ترك الأذى بالقتال

قال ﴿ : ومنه ان الله تبارك وتعالى لما بعث محمد ﷺ أمره في بدء أمره ان يدعوا بالدعوة فقط ، وأنزل عليه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ۞ وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ۞ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَضْلاً كَبِيراً ۞ وَلاَ تُطِعِ الكَافِرِينَ والْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴾[3] فبعثه الله تعالى بالدعوة فقط ، وأمره أن لا يؤذيهم .

فلما أرادوه بما همّوا به من تبييته أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾[4].

فلما أمر الناس بالحرب ، جزعوا وخافوا فأنزل الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلوةَ وَآتُوا الزَّكَوةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ – الى قوله سبحانه–

---

(١) الأصل (عليهن) .

(٢) سورة البقرة /٢٣٤ .

﴿ هذا هو استشهاد من السيد المرتضى بقول الإمام علي ﷺ في شرح جزء من الرواية وسوف يأتي هذا في أماكن عدة من الكتاب .

(٣) سورة الأحزاب / ٤٥-٤٨ .

(٤) سورة الحج / ٣٩ .

أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾[١] .

فلما كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج المسلمين ، أنزل على نبيه ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾[٢] فلما قوي الإسلام، وكثر المسلمون أنزل الله تعالى ﴿ [فَلا][٣] تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾[٤] فنسخت هذه الآية التي أذن لهم فيها ان يجنحوا ، ثم أنزل سبحانه في آخر السورة ﴿ [فَاقْتُلُوا][٥] الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ ﴾[٦] الى آخر الآية .

نسخ المصابرة على القتال بالعشرة والصبر على الاثنين

ومن ذلك ان الله تعالى فرض القتال على الأمة فجعل على الرجل الواحد ان يقاتل عشرة من المشركين ، فقال سبحانه: ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾[٧] الى آخر الآية ، ثم نسخها سبحانه فقال: ﴿ أَلآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾[٨] الى آخر الآية فنسخ بهذه الآية ما قبلها ،

---

(١) سورة النساء / ٧٧-٧٨ .
(٢) سورة الأنفال /٦١ .
(٣) الأصل (ولا) .
(٤) سورة محمد /٣٥ .
(٥) الأصل (واقتلوا) ..
(٦) سورة التوبة / ٥ .
(٧) سورة الأنفال /٦٥ .
(٨) سورة الأنفال /٦٦ .

فصار من [فرّ من][1] المؤمنين في الحرب ان كانت عدة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارا من الزحف ، وان كان العدة رجلين لرجل فارا من الزحف .

نسخ الأرث بالأخوة في الدين بالأرث بالأرحام

وقال ﷺ : ومن ذلك نوع آخر، وهو ان رسول الله ﷺ لما هاجر الى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصاروجعل المواريث على الأخوة في الدين لا في ميراث الأرحام ، وذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا [بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ][2] فِي سَبِيلِ اللهِ [وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا][3] أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴾[4] فأخرج الأقارب من الميراث ، وأثبته لأهل الهجرة ، وأهل الدين خاصة، ثم عطف بالقول فقال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ [تَكُنْ][5] فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾[6] فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين ، دون القرابة والرحم [والوشيجة][7] فلما قوي الإسلام أنزل الله﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ

---

(١) الأصل (فرض) .
(٢، ٣) الأصل (ساقطة)

(٤) سورة الأنفال / ٧٢ .
(٥) الأصل (كمن) .
(٦) سورة الأنفال / ٧٣ .
(٧) الأصل (الوشيحة) حتى باقي نسخ المقابلة .

أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُوراً ﴾[1] فهذا المعنى نسخ آية الميراث .

نسخ التوجه الى بيت المقدس في الصلاة بالتوجه الى الكعبة

ومنه وجه آخر وهو ان رسول الله ﷺ لما بُعث كانت الصلاة الى قبلة بيت المقدس سُنّة بني اسرائيل ، وقد أخبرنا الله بما قصه في ذكر موسى ﷺ ان يجعل بيته قبلة ، وهو قوله ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾[2] وكان رسول الله ﷺ في أول مبعثه يصلي الى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة . وبعد هجرته الى المدينة بأشهر ، فعيّرته اليهود [وقالوا][3] أنت تابع لقبلتنا ، فأحزن رسول الله ﷺ ذلك منهم فأنزل الله تعالى عليه وهو يقلب وجهه في السماء وينتظر الأمر ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَيهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾[4] [وقول تعالى][5] ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾[6] يعني اليهود في هذا الموضع .

ثم أخبرنا الله ﷺ ما العلة التي من أجلها لم يحول قبلته من أول مبعثه ، فقال تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ

---

(١) سورة الأحزاب / ٦ .
(٢) سورة يونس /٨٧ .
(٣) الأصل (وقال) .
(٤) سورة البقرة / ١٤٤ .
(٥) الأصل (ساقطة) .
(٦) سورة البقرة /١٥٠ .

مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ ﴾[1] فسمى سبحانه الصلاة ههنا إيمانا ، وهذا دليل واضح على ان كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لا يشبه أفعاله أفعالهم ، ولهذه العلة وأشباهها لا يبلغ أحد كنه معنى حقيقة تفسير كتاب الله تعالى وتأويله إلا نبيه ﷺ وأوصياؤه .

نسخ التسوية في قصاص الذكر والأنثى والحر والعبد بالتفضيل

ومن الناسخ ما كان مثبتا في التوراة من الفرائض في القصاص ، وهو قوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ ﴾[2] الى آخر الآية فكان الذكر والأنثى والحر والعبد شرعاً سواء . فنسخ الله تعالى ما في التوراة بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى ﴾[3] فنسخت هذه الآية ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾.

نسخ التكاليف الغليظة

ومن الناسخ أيضا أصؤر[4] غليظة كانت على بني اسرائيل في الفرائض . فوضع الله تعالى تلك الآصاد عنهم ، وعن هذه الأمة ،

---

(١) سورة البقرة / ١٤٣ .
(٢) سورة المائدة / ٤٥ .
(٣) سورة البقرة / ١٨٧ .
(٤) اصؤر : مفردها (أصر) وهو الثقل أو حبس الشيء بقهره ﴿ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ . سورة البقرة /٢٨٦ .

فقال سبحانه: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾[١] .

نسخ حرمة النكاح في ليالي شهر رمضان بالحل

ومنه انه تعالى لما فرض الصيام فرض ان لا ينكح الرجل أهله في شهر رمضان بالليل ولا بالنهار على معنى صوم بني اسرائيل في التوراة ، فكان ذلك محرما على هذه الأمة ، وكان الرجل إذا نام في أول الليل قبل ان يفطر فقد حُرم عليه الأكل بعد النوم، أفطر أو لم يفطر .

وكان رجل من أصحاب رسول اللهﷺ يعرف بمطعم بن جبير شيخا ، فكان في الوقت الذي حضر فيه الخندق حفر في جملة المسلمين، وكان ذلك في شهر رمضان ، فلما فرغ من الحفر وراح الى أهله ، صلى المغرب وأبطأت عليه زوجته بالطعام ، فغلب عليه النوم فلما أحضرت أليه الطعام أنبهته فقال لها : أستعمليه أنت فأني قد نمت وحرم علي وطوى [ليلته][٢] وأصبح صائما ، فغدا الى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشي عليه فسأله رسول اللهﷺ عن حاله فأخبره .

وكان من المسلمين [شبّان][٣] ينكحون نسائهم بالليل سرا لقلة صبرهم ، فسأل النبي الله سبحانه في ذلك فأنزل الله عليه ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ الى نِسَائِكُم هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا

---

(١) سورة الأعراف / ١٥٧ .
(٢) اليه / في نسخ المقابلة الأخرى .
(٣) الأصل (شيئان) .

كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ الى اللَّيْلِ﴾[١] فنسخت هذه الآية ما تقدمها .

نسخ خلق الخلق للعبادة بخلقهم للرحمة

ونسخ قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[٢] قوله ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٣] أي للرحمة خلقهم.

نسخ أرتزاق ذي القربى من التركة بالأرث

ونسخ قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا القُرْبَى واليَتَامى وَالمَسَاكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً ﴾[٤] قوله سبحانه: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ﴾[٥] الى آخر الآية .

نسخ وجوب حق التقوى بما يستطاع منها

ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[٦] .

نسخها قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٧] .

---

(١) سورة البقرة / ١٨٧ .
(٢) سورة الذاريات / ٥٦ .
(٣) سورة هود / ١١٨و١١٩ .
(٤) سورة النساء /٨ .
(٥) سورة النساء / ١١ .
(٦) سورة ال عمران / ١٠٢ .
(٧) سورة التغابن / ١٦ .

نسخ أتخاذ الخمر بتحريمها

ونسخ قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً ﴾[1] أية التحريم وهو قوله جل ثناؤه ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾[2] والأثم ههنا هو الخمر .

نسخ عموم ورود جهنم بإبعاد الخواص عنها

ونسخ قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ﴾[3] قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۞ لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ۞ لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ ﴾[4] .

نسخ مهادنة اليهود بقتالهم

ونسخ قوله سبحانه: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾[5] يعني اليهود وحين هادنهم رسول اللهﷺ فلما رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَومِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِيْنَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ

---

(١) سورة النحل / ٦٧ .
(٢) سورة الأعراف / ٣٣ .
(٣) سورة مريم / ٧١ .
(٤) سورة الأنبياء / ١٠١-١٠٣ .
(٥) سورة البقرة / ٨٣ .

صَاغِرُونَ﴾[1] فنسخت هذه الآية تلك الهدنة .

أول ما أنزل الله من القرآن

وسئل (صلوات الله عليه) عن أول ما أنزل اللهﷻ من القرآن فقالﷻ: أول ما أنزل اللهﷻ من القرآن بمكة سورة ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[2] وأول ما أنزل بالمدينة سورة البقرة .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) سورة التوبة / ٢٩ .
(٢) سورة العلق / ١ .

المحكم والمتشابه في القرآن

تفسير المحكم من القرآن[1]

ثم سألوه صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب اللّه ﷻ فقال: أما المحكم الذي لم ينسخه شيء من القرآن فهو قول الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾[2] وأنما هلك الناس [في][3] المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه، ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم بآرائهم وأستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء ونبذوا قول رسول الله ﷺ وراء ظهورهم . والمحكم مما ذكرته في الأقسام مما تأويله في تنزيله من تحليل ما أحلّ الله ﷻ في كتابه ، وتحريم ما حرم الله من المآكل والمشارب والمناكح.

ومنه ما فرض اللهﷻ من الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد

---

(١) المحكم : كل كلام فصيح الالفاظ صحيح المعاني . وكل بناء وثيق او عقد وثيق لا يمكن حله فهو (محكم) . والمحكم هو الذي يحتمل وجها واحدا وقيل هو ما يعلم تأويله وقيل ما عرف المراد منه اما بالظهور او بالتاويل. وقيل هو الذي يدل على معناه بوضوح لا خفاء فيه، فيدخل فيه النص الذي وضع للمعنى الراجح المتبادر . ارشاد الفحول ج ٣٢/١ ، متشابهات القرآن/٢ ، الاصول العامة/١٠١ ، مباحث في علوم القران/٣٢٢ ، الأتقان ج ٢/٢-٣ .

(٢) سورة ال عمران /٧ .

(٣) الأصل (ساقطة) .

ومما دلهم به مما لا غناء بهم عنه في جميع تصرفاتهم مثل قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ الى الصَّلوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ الى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ الى الكَعْبَيْنِ﴾[1] الآية وهذا من المحكم الذي تأويله في تنزيله لا يحتاج في تأويله الى أكثر من التنزيل ومنه قوله ﷻ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيْرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ﴾[2] فتأويله في تنزيله .

ومنه قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ﴾[3] الى آخر الآية فهذا كله محكم لم ينسخه شيء قد أستغنى بتنزيله من تأويله ، وكل ما يجري هذا المجرى .

تفسير المتشابه من القرآن[4]

ثم سألوه ﷺ عن المتشابه من القرآن فقال : وأما المتشابه من القرآن فهو الذي أنحرف منه متفق اللفظ مختلف المعنى ، مثل قوله ﷻ ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[5] فنسب الضلال[6] الى نفسه في هذا

---

(١) سورة المائدة / ٦ .

(٢) سورة المائدة / ٣ .

(٣) سورة النساء / ٢٣ .

(٤) المتشابه : أي يشبه بعضه بعضا بحيث يعجز الذهن عن التمييز ويصدق بعضه بعضا . وهو الذي يحتمل وجهين فصاعدا وقيل هو ما لا يعلم تعيين تأويله وقيل ما استأثر الله بعلمه وقيل هو الذي يخلو من الدلالة الراجحة على معناه ويدخل فيه المجمل والمؤول والمشكل لأن المجمل يحتاج الى تفصيل والمؤول لا يدل على معنى إلا بعد التأويل ، والمشكل خفي الدلالة فيه لبس وأبهام . إرشاد الفحول /٣٢ ، متشابهات القرآن/٢ ، الأصول العامة/١٠١، مباحث علوم القرآن/٣٢٢، الأتقان ج ـ٢/٢-٣.

(٥) سورة فاطر /٨ .

(٦) الضلال : في مقابلة الهدى والغي في مقابلة الرشد ، يقال ضل بعيري ولا يقال غوى ، والضلال : أي لا يجد السالك الى مقصده طريقا أصلا . أي العدول عن الطريق المستقيم .

الموضع . وهذا ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم ، [ونسبه][1] الى الكفار في موضع آخر ونسبه الى الأصنام في آية أخرى .

فمعنى الضلال على وجوه : فمنه محمود ، ومنه ما هو مذموم ، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذمون ومنه ضلال النسيان .

١ـ فالضلال المحمود هو المنسوب الى الله تعالى وقد بيناه .

٢ ـ والمذموم هو قوله تعالى: ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾[3] ومثل ذلك في القرآن كثير .

٣ ـ وأما الضلال المنسوب الى الأصنام فقوله تعالى في قصة أبراهيم عليه السلام ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ۝ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ ﴾[4] الآية . والأصنام لم تضلّ أحدا على الحقيقة وإنما ضل الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله عز وجل .

٤ ـ وأما الضلال الذي هو النسيان ، فهو قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَيهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَيهُمَا الأُخْرَى ﴾[5] .

وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه فمنه ما نسبه الى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى ﴾[6] معناه

---

(١) الأصل (ونسبهم) .
(٢) سورة طه /٧٩ .
(٣) سورة طه /٨٥ .
(٤) سورة إبراهيم /٣٥-٣٦ .
(٥) سورة البقرة /٢٨٢ .
(٦) سورة الضحى /٧ .

وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك .

ومن الضلال المنسوب الى الله تعالى الذي هو ضد الهدى ، والهدى هو البيان، وهو معنى قوله سبحانه: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾[١] معناه أي ألم أبين لهم مثل قوله سبحانه: ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾[٢] أي بينا لهم .

ووجهٌ آخر وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمَاً بَعْدَ إِذْ هَدِيهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾[٣] وأما معنى الهدى فقوله ﷻ ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٤] . ومعنى الهادي هنا المبين لما جاء به المنذر من عند الله وقد أحتج قوم من المنافقين على الله تعالى ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[٥] وذلك ان الله تعالى لما أنزل على نبيه ﷺ ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فقال طائفة من المنافقين : ماذا أراد الله بهذا مثلا يضلُّ به كثيرا ؟ فأجابهم الله تعالى بقوله: ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيْرَاً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيْرَاً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ۞ – الى قوله– أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[٦].

فهذا معنى الضلال المنسوب اليه تعالى ، لأنه أقام لهم الأمام

---

(١) سورة السجدة /٢٦ .
(٢) سورة فصلت /١٧ .
(٣) سورة التوبة /١١٥ .
(٤) سورة الرعد /٧ .
(٥) سورة البقرة /٢٦ .
(٦) سورة البقرة /٢٦-٢٧ .

الهادي لما جاء به المنذر ، فخالفوه وصرفوا عنه ، بعد ان اقروا بفرض طاعته ، ولما بين لهم ما يأخذون وما يذرون ، فخالفوه ، ضلوا .

هذا مع علمهم بما قاله النبي ﷺ وهو قوله:((لا تصلوا عليّ صلاة مبتورة إذا صليتم علي بل صلوا [على][1] أهل بيتي ولا تقطعوهم مني فأن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي))[2] ولما خالفوا الله تعالى ضلوا وأضلوا فحذّر الله تعالى الأمة من إتّباعهم .

وقال سبحانه: ﴿ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾[3] والسبيل ههنا الوصي وقال سبحانه: ﴿ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيكُمْ بِهِ ﴾[4] الآية فخالفوا ما وصاهم به الله تعالى وأتبعوا أهوائهم فحرّفوا دين الله جلّت عظمته

---

(١) الأصل (إلى) .

(٢) ذكره السمهودي في جواهر العقدين ج ١ق٢/٤٩ بلفظ آخر : روى عن النبي ﷺ قال : ((لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال : تقولون اللهم صلي على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صلي على محمد وآل محمد)). وذكره أيضا ابن حجر في الصواعق المحرقة / ١٤٤ ط القاهرة ، والبلخي القندوزي في ينابيع المودة/٧،وذكره الكاشاني في المحجة البيضاء ج ٢/٣١٤، والكليني في الكافي ج ٢/٤٩٥ بلفظ آخر أيضا قال : عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ﷺ قال : سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت وهو يقول: ((اللهم صلي على محمد ، فقال له ابي ﷺ لا تبترها لا تضلمنا حقنا، قل اللهم صلي على محمد وآل بيته)).

وجاء ذكر الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته في صحيح البخاري ومسلم ج ٢/١٦ واحمد بلفظ آخر: ((عن محمد بن المثنى ومحمد بن البشار واللفظ لابن المثنى قالا : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بن الحكم قال كتب ابن أبي ليلى قال لقيت كعب بن عمرة فقال الا اهدي لك هدية خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد .

(٣) سورة المائدة /٧٧ .

(٤) سورة الأنعام /١٥٣ .

وشرايعه وبدلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أمر به كما عدلوا عمن أمروا بطاعته وأخذ عليهم العهد بموالاتهم وأضطرهم ذلك الى استعمال الرأي[١] والقياس[٢] فزادهم ذلك حيرة وألتباساً.

ومنه قوله سبحانه: ﴿ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ ﴾[٣] فكان تركهم أتباع الدليل الذي أقام الله لهم ضلالة لهم فصار ذلك كأنه منسوب أليه تعالى لما خالفوا أمره في أتباع الأمام ثم أفترقوا وأختلفوا ، ولعن بعضهم بعضا . وأستحل بعضهم دماء بعض ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الْضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾[٤] .

ولما* أردتُ قتل الخوارج بعد ان أرسلت أليهم أبن عباس لأقامة الحجة عليهم قلت: يامعشر الخوارج أنشدُكم الله ألستم تعلمون ان في القرآن ناسخاً ومنسوخاً ومحكماً ومتشابهاً وخاصاً وعاماً ؟ قالوا: اللهم نعم فقلت: اللهم أشهد عليهم . ثم قلت: أنشُدُكم الله هل تعلمون ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ؟ قالوا:

---

(١) الرأي : هو الأعتبار العقلي الظني الراجح الى الأستحسان فلا يشمل حمل اللفظ على ظاهره اللغوي والعرفي فالتفسير بالراي اما حمل اللفظ على خلاف ظاهره أو أحد احتماليه لرجحان في نظره القاصر وعقله الفاتر .

(٢) القياس : في اللغة (التقدير) أي قست القماش بالذراع أي قدرته وعند الأصوليين التماس العلل الواقعية للأحكام الشرعية في طريق العقل وجعلها مقياسا لصحة النصوص التشريعية وهو على اربعة أركان : الأصل : وهو المقيس عليه ، والفرع : وهو المقيس ، والعلة : وهي المعنى المشترك والحكم : وهو المطلوب اثباته في الفرع .

(٣) سورة المدثر /٣١ .

(٤) سورة يونس /٣٢ .

* الكلام هنا هو من ضمن جواب الإمام علي بن أبي طالب للسؤال السابق تحت عنوان (تفسير المتشابه من القرآن) .

اللهم لا ، قلت: أنشُدُكم الله هل تعلمون أني أعلم ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه ، وخاصه وعامه ؟ قالوا: اللهم نعم ، فقلت: من اضلُ منكم إذ قد أقررتم بذلك ، ثم قلت: اللهم أنك تعلم أني حكمت فيهم بما أعلمه .

ثم قال (صلوات الله عليه): وأوصاني رسول الله ﷺ فقال: ((يا علي ان وجدت فئة تقاتل بهم فأطلب حقك ، وإلا فألزم بيتك ، فاني قد أخذت لك العهد يوم غدير خم بأنك خليفتي ووصيي ، وأولى الناس بالناس من بعدي ، فمثلك كمثل بيت الله الحرام ، يأتونك الناس ولا تأتيهم ، ياأبا الحسن حقيق على الله أن يدخل [أهل][1] الضلال الجنة))[2] .

وانما عني بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الأيتمام بالأمام الخفي ، المكان المستور عن الأعيان ، فهم بامامته مقرون ، وبعودته مستمسكون ، ولخروجه منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مسلمون ، وانما ضلوا عن مكان امامهم وعن معرفة شخصه .

يدل على ذلك ان الله تعالى اذ حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلا على اوقات الصلاة ، فموسّع عليهم تأخير الوقت، ليتبين لهم الوقت بظهورها ويستيقنوا أنه قد زالت ، فكذلك المنتظِر

---

(١) الأصل (ساقطة) .

(٢) ذكره الشيخ الطوسي في الغيبة / بلفظ آخر ((غط / ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن محمد بن أبي القسم عن أبي سمية عن حمادين عيسى عن أبراهيم بن عمر عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس قالا قال رسول الله ﷺ في وصيته لأمير المؤمنين ﷺ يا علي ان قريشا ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فان وجدت اعوانا فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك وأحقن دمك فأن الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك)) .

ليتبين لهم الوقت بظهورها ويستيقنوا أنه قد زالت ، فكذلك المنتظر لخروج الأمام ﷺ المتمسك بأمامته موسّع عليه . جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض عليه، فهو صابر محتسب لا تضره غيبة أمامه .

الوحي في القرآن

ثم سألوه (صلوات الله عليه) عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال: منه وحي النبوة ، ومنه وحي الألهام ، ومنه وحي الأشارة، ومنه وحي أمر ، ومنه وحي كذب ، ومنه وحي تقدير ، ومنه وحي الرسالة، [ومنه وحي الخبر][1] .

فأما تفسير وحي النبوة والرسالة فهو قوله الله تعالى ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا الى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا الى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[2] الى آخر الآية .

وأما وحي الألهام فقوله ﷺ ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الْشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾[3] ومثله ﴿ وَأَوْحَيْنَا الى [أُمِّ][4] مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾[5] .

---

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) سورة النساء /١٦٣ .
(٣) سورة النحل /٦٨ .
(٤) الأصل (ساقطة) .
(٥) سورة القصص /٧ .

وأما وحي الأشارة فقوله ﷻ ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً [وَعَشِيًا][1] ﴾[2] أي أشار أليهم لقوله تعالى: ﴿أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَامٍ إِلاَّ رَمْزًا ﴾[3] .

وأما وحي التقدير فقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾[5] .

وأما وحي الأمر فقوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ﴾[6] .

وأما وحي الكذب فقوله ﷻ: ﴿ شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾[7] الى آخر الآية .

وأما وحي الخبر فقوله سبحانه ﴿ [وَجَعَلْنَاهُمْ][8] أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلُوةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَوةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[9].

---

(١) الأصل (واصيلا) .
(٢) سورة مريم /١١ .
(٣) سورة آل عمران / ٤١ .
(٤) سورة فصلت /١٢ .
(٥) سورة فصلت /١٠ .
(٦) سورة المائدة /١١١ .
(٧) سورة الأنعام / ١١٢ .
(٨) الأصل (وجعلنا منهم) .
(٩) سورة الأنبياء /٧٣ .

متشابه الخلق في القرآن

وسألوه (صلوات الله عليه) عن متشابه الخلق فقال : هو على ثلاثة أوجه ورابع فمنه :

خلق الأختراع[١] فقوله سبحانه: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةَ أَيَامٍ ﴾[٢].

خلق الأستحالة[٣] فقوله تعالى: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿ [فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم][٥] مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾[٦].

وأما خلق التقدير[٧] فقوله لعيسى ﷺ ﴿ [وَإِذْ تَخْلُقُ][٨] مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الْطَّيْرِ ﴾[٩] الى آخر الآية .

---

(١) أي خلق الخلق ﷻ في الدنيا .
(٢) سورة الأعراف /٥٤ .
(٣) أي الخلق في الدنيا كقوله تعالى: ﴿ خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ المؤمنون /١٢ - يعني خلق الخلق حين خلقهم الله ﷻ في الدنيا ..
(٤) سورة الزمر /٦ .
(٥) الأصل (هو الذي خلقكم) خطأ في النسخ .
(٦) سورة الحج /٥ .
(٧) أي بمعنى التصوير : وهي عظمة أمر الخلق بتعلق العناية به ، ومثله قوله تعالى: ﴿ والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ﴾ . النحل /٢٠ .
(٨) الأصل (وإذ يخلق لكم) .
(٩) سورة المائدة /١١٠ .

وأما خلق التغيير[١] فقوله تعالى: ﴿وَلآمُرَنَّهُمْ [فَلَيُغَيِّرُنَّ][٢] خَلْقَ اللهِ﴾[٣].

متشابه الفتنة في القرآن

وسألوه ﷺ عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال: ﴿ الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ﴾[٤] وقوله لموسى ﷺ: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾[٥].

ومنه فتنة الكفر[٦] وهو قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ إِبْتَغُوا الفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ ﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾[٨] يعني ههنا الكفر. وقوله سبحانه في الذين أستأذنوا رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ان يتخلفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلاَ تَفْتِنِّي ألاَ [فِي][٩]

---

(١) وتأتي بمعنى الدين أي الخروج عن حكم الفطرة وترك الدين الحنيف كقوله تعالى: ﴿ لا تبديل لخلق الله ﴾ . الروم /٣٠ .

(٢) الأصل (فليغرن) .

(٣) سورة النساء /١١٩ .

(٤) سورة العنكبوت /١-٢ .

(٥) سورة طه /٤٠ .

(٦) أي السقوط في الكفر ومثله قوله تعالى: ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة ﴾ . سورة النور/٦٣ . أي ان يصيبهم الكفر وكذلك تأتي بمعنى الشرك .

(٧) سورة التوبة /٤٨ .

(٨) سورة البقرة /٢١٧ .

(٩) الأصل (ساقطة) .

الفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾[١] يعني أئذن لي ولا تكفرني . فقال ﷻ: ﴿ إِلاَ فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ ﴾[٢] .

ومنه فتنة العذاب[٣] وهو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[٤] أي يعذبون ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[٥] أي ذوقوا عذابكم. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ثُمَ لَمْ يَتُوبُوا﴾[٦] أي عذبوا المؤمنين .

ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾[٧] أي انما حبكم لها فتنة لكم .ومنه فتنة المرض[٨] وهو قوله سبحانه: ﴿ أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُوْنَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذْكَّرُونَ ﴾[٩] أي يمرضون [ويعتلون][١٠] .

---

(١) سورة التوبة /٤٩ .
(٢) سورة التوبة/٤٩.

(٣) اي العذاب في الدنيا ومثله في قوله تعالى: ﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ﴾. سورة النحل/١١٠ . وقوله تعالى: ﴿ فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾. سورة العنكبوت /١٠ . اي عذاب الدنيا كعذاب الآخرة وقد نزلت في عياش بن أبي ربيعة اخي أبو جهل ، وكان هذا من المستضعفين بمكة وهاجر الى الحبشة والى المدينة ثم خدعه أبو جهل . تفسير القرطبي ج ـ١٣/٣٢٨ ، الأصابة ج ـ٤/٧٥ ، تهذيب التهذيب ج ـ٨/١٩٧.

(٤) سورة الذاريات /١٣ .
(٥) سورة الذاريات /١٤ .
(٦) سورة البروج /١٠ .
(٧) سورة الأنفال /٢٨ .

(٨) اي البلاء ومثله ايضا في قوله تعالى: ﴿ أن يقولوا امنا وهم لا يفتنون ﴾ . سورة العنكبوت/١. اي لا يبتلون في إيمانهم وقوله لموسى عليه السلام: ﴿ وفتناك فتونا ﴾ . سورة طه /٤٠ . اي ابتليناك ابتلاء .

(٩) سورة التوبة /١٢٦ .
(١٠) الأصل (ويقتلون) .

متشابه القضاء في القرآن

وسألوه (صلوات الله عليه) عن المتشابه في القضاء . فقال : هو عشرة أوجه مختلفة المعنى فمنه قضاء فراغ ، وقضاء عهد ، ومنه قضاء اعلام ، ومنه قضاء فعل ، ومنه قضاء إيجاب ، ومنه قضاء كتاب ، ومنه قضاء اتمام ، ومنه قضاء حكم وفصل، ومنه قضاء خلق ، ومنه قضاء نزول الموت .

أما تفسير قضاء الفراغ[١] من الشيء فهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوا إِلَى قَوْمِهِمْ ﴾[٢] معنى ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ ﴾ أي فلما فرغ ، وكقوله: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ ﴾[٣] .

أما قضاء العهد[٤] فقوله تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾[٥] أي عَهِدَ ومثله في سورة القصص ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ [الْغَرْبِيِّ][٦] إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ ﴾[٧] أي عهدنا أليه .

---

(١) أي بمعنى الأنتهاء ومثله قوله: ﴿ فإذا قضيتم الصلوة ﴾ . سورة النساء /١٠٣ . أي اذا فرغتم من الصلاة المكتوبة .
(٢) سورة الأحقاف /٢٩ .
(٣) سورة البقرة /٢٠٠ .
(٤) أي بمعنى الوصايا .
(٥) سورة الأسراء /٢٣ .
(٦) الأصل (الطور) .
(٧) سورة القصص /٤٤ .

أما قضاء الاعلام[١] فقوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاَءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾[٢] وقوله سبحانه ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ [فِي][٣] الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾[٤] أي أعلمناهم في التورات ما هم عاملون.

أما قضاء الفعل فقوله تعالى في سورة طه: ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾[٥] أي أفعل ما أنت فاعل ، ومنه في سورة الأنفال ﴿ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً ﴾[٦] أي يفعل ما كان في عمله السابق ، ومثل هذا في القرآن كثير .

أما قضاء الايجاب للعذاب كقوله تعالى في سورة إبراهيم ﷺ ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ ﴾[٧] أي لما وجب العذاب ، ومثله في سورة يوسف ﷺ ﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[٨] معناه أي وجب الأمر الذي عنه تسائلان .

أما قضاء الكتاب والحتم فقوله تعالى في قصة مريم ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴾[٩] أي معلوماً .[١٠]

---

(١) أي الإخبار .
(٢) سورة الحجر /٦٦ .
(٣) الأصل (ساقطة) .
(٤) سورة الأسراء /٤ .
(٥) سورة طه /٧٢ .
(٦) سورة الأنفال /٤٢ .
(٧) سورة ابراهيم /٢٢ .
(٨) سورة يوسف /٤١ .
(٩) سورة مريم /٢١ .
(١٠) أي اذا وجب العذاب يوقع بأهل النار حتما .

وأما قضاء الأتمام فقوله تعالى في سورة القصص: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ ﴾[١] أي فلما أتم شرطه الذي شارطه عليه ، وكقوله موسى ﷺ ﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾[٢] معناه اذا أتممت.

وأما قضاء الحكم[٣] فقوله تعالى: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيْلَ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٤] أي حكم بينهم ، وقوله تعالى: ﴿ واللهُ يَقْضِي [بينهم][٥] بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُوْنِهِ لاَ يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[٦] وقوله سبحانه: ﴿ والله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين ﴾[٧] وقوله تعالى في سورة يونس: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾[٨] .

وأما قضاء الخلق فقوله سبحانه: ﴿ فَقَضَيهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾[٩] أي خلقهن .

---

(١) سورة القصص /٢٩ .
(٢) سورة القصص /٢٨ .
(٣) اي بمعنى الفصل .
(٤) سورة الزمر /٧٥ .
(٥) زائدة لا محل لها في الآية .
(٦) سورة غافر /٢٠ .
(٧) الآية في المصحف الشريف هكذا ﴿ إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين ﴾. سورة الأنعام/٥٧. لكنه أيضا من القراءات المشهورة : قال الطبرسي : قرأ أهل الحجاز وعاصم (يقص الحق) والباقون (يقضي الحق) ، حجة من قرأ (يقضي الحق) قوله: ﴿والله يقضي بالحق﴾ . وحكي عن أبي عمرو أنه استدل بقوله: ﴿وهو خير الفاصلين﴾ في ان الفصل في الحكم ليس في القصص ، وحجة من قرأ (يقص) قوله: (والله يقول الحق) وقالوا : قد جاء الفصل في القول أيضا في نحو قوله : (أنه لقول فصل) .
(٨) سورة يونس /٥٤ .
(٩) سورة فصلت /١٢ .

وأما قضاء انزال الموت فكقول أهل النار في سورة الزخرف ﴿[ونَادَوْا][1] يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾[2] أي لينزل علينا الموت ، ومثله ﴿ لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾[3] أي لاينزل عليهم الموت فيستريحوا ومثله في قصة سليمان بن داود عليه السلام ﴿ [فَلَمَّا][4] قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾[5] يعني تعالى لما أنزلنا عليه الموت .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) الأصل (وقالوا) .
(٢) سورة الزخرف /٧٧ .
(٣) سورة فاطر /٣٦ .
(٤) الأصل (ساقطة) .
(٥) سورة سبأ /١٤ .

أقسام النور في القرآن

وسألوه (صلوات الله عليه) عن أقسام النور[۞] في القرآن قال: النور - القرآن -، والنور - أسم من أسماء الله تعالى -، والنور - التوراة -، والنور - القمر -، والنور - ضوء المؤمن - وهو الموالات التي يُلبَس لها نورا يوم القيامة ، والنور في مواضع من التوراة والأنجيل والقرآن

۞ قسم النور في القرآن الى عشرة وجوه منها :

١. نور : يعني دين الإسلام ، قوله تعالى: ﴿ يريدون أن يطفؤا نور اللهِ بأفواههم﴾ سورة التوبة /٣٢ .

٢. نور : يعني الإيمان ، قوله تعالى: ﴿ وجعلنا له نورا يمشي به في الناسِ ﴾ سورة الأنعام/١٢٢.

٣. نور : يعني هدى ، قوله تعالى: ﴿ الله نور السماواتِ والأرضِ ﴾ سورة النور / ٣٥ .

٤. نور : يعني نبيا أو وصيا ، قوله تعالى: ﴿ نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ سورة النور /٣٥ .

٥. نور : يعني ضوء النهار ، قوله تعالى: ﴿ وجعل الظلماتِ والنور ﴾ سورة الأنعام /١ .

٦. نور : يعني ضوء القمر ، قوله تعالى: ﴿ وجعل القمر فيهن نورا ﴾ سورة نوح /١٦ .

٧. نور : يعني ضوء المؤمنين على الصراط يوم القيامة ، قوله تعالى: ﴿ يسعى نورهم بين ايديهم ﴾ سورة الحديد /١٢ .

٨ . نور : يعني بيان الحلال والحرام والأحكام والمواعظ التي في التوراة ، قوله تعالى: ﴿ إنا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ﴾ سورة المائدة / ٤٤ .

٩. نور : يعني بيان الحلال والحرام الذي في الفرقان (القرآن) ، قوله تعالى: ﴿ فآمنوا باللهِ ورسولهِ والنورِ الذي انزلنا ﴾ سورة التغابن / ٨ .

١٠. نور : يعني ضوء الرب ﷻ ، قوله تعالى: ﴿ واشرقت الأرض بنورِ ربها ﴾ سورة الزمر/٦٩ . الأشباه والنظائر /٣٣ ، الوجوه والنظائر /٣٣٩ ، اصلاح الوجوه /٤٦ ، وجوه القرآن/٢٩١ ، كشف السرائر /٢٧٢ .

حجة الله عليه السلام على عباده ، وهو المعصوم ، ولما كلم الله تعالى أبن عمران عليه السلام أخبر بني اسرائيل فلم يصدقوه ، فقال لهم: ما الذي يصحح ذلك عندكم ؟ قالوا: [سماعه][1] قال: فأختاروا سبعين رجلا من خياركم.فلما خرجوا معه ، أوقفهم وتقدم فجعل [يناجي][2] ربه سبحانه ، ويعظمه ، فلما كلمه قال لهم : أسمعتم ؟ قالوا : بلى ، ولكنا لا ندري أهو كلام الله أم لا ؟ فليظهر لنا حتى نراه ونشهد لك عند بني اسرائيل ، فلما ، قالوا ذلك صعقوا فماتوا.

فلما أفاق موسى مما تغشاه ، ورآهم ، جزع وظن أنهم إنما اهلكوا بذنوب بني اسرائيل فقال : يارب أصحابي وأخواني أنست بهم ، وأنسوا بي ، وعرفتهم وعرفوني[3] ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾[4] .فقال تعالى: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ [أَشَاءُ][5] وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ - الى قوله سبحانه - النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَيهُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ [إِصْرَهُمْ][6] وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[7] فالنور في هذا الموضع هو القرآن.

---

(١) الأصل (اسمانه) .
(٢) الأصل (ينا) .
(٣) تفسير الميزان ج -٩/٢٨٣-٢٨٩ ، الجامع لأحكام القرآن ج -٣/٢٩٤ ،الدر المنثور ج -٣/١٢٨ ، تفسير أبن كثير ج -٣/٢٢٦ .
(٤) سورة الأعراف /١٥٥ .
(٥) الأصل (تشاء) .
(٦) الأصل (اثرهم) .
(٧) سورة الأعراف /١٥٦-١٥٧ .

ومثله في سورة التغابن قوله تعالى: ﴿ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾ (١) يعني سبحانه القرآن وجميع الأوصياء والمعصومين، حملت كتاب اللهﷻ، وخزنته وتراجمته، الذين نعتهم الله في كتابه فقال: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ (٢).

وهم المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد وهدى بهم العباد. قال الله تعالى في سورة النور ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ الى آخر الآية. فالمشكوة

رسول اللهﷺ والمصباح الوصي والأوصياءﷺ والزجاجة فاطمةؑ. والشجرة المباركة رسول اللهﷺ، والكوكب الدري القائم المنتظر الذي يملأ الأرض عدلا.

ثم قال تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ أي ينطق به ناطق.

ثم قال تعالى: ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٣) ثم قال ﷻ: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالأَصَالِ ۝ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ

(١) سورة التغابن /٨.
(٢) ال عمران /٧.
(٣) سورة النور /٣٥.

تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَلَوةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَوةِ ﴾ [١] وهم الأوصياء.

قال الله تبارك وتعالى في سورة الأنعام في ذكر التوراة ، وأنها نور ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدَىً لِلنَّاسِ﴾[٢] وقال الله تعالى في سورة يونس ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُوراً ﴾ [٣] ومثله في سورة نوح قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً﴾[٤] وقال سبحانه: ﴿ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [٥] يعني الليل والنهار وقال سبحانه في سورة البقرة ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الى النُّورِ ﴾ [٦] يعني من ظلمة الكفر الى نور الإيمان ، فسمي الإيمان ههنا نورا ومثله في سورة إبراهيم ﴿ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [٧].

وقال ﷻ في سورة براءة ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾[٨] يعني نور الاسلام بكفرهم وجحودهم ، وقال سبحانه في سورة النساء: ﴿ وأنزلنا أليكم نورا مبينا يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ [٩] .

---

(١) سورة النور /٣٦-٣٧ .
(٢) سورة الأنعام /٩١ .
(٣) سورة يونس / ٥ .
(٤)سورة نوح /١٦ .
(٥) سورة الأنعام /١ .
(٦) سورة البقرة /٢٥٧ .
(٧) سورة إبراهيم /١ .
(٨) سورة التوبة /٣٢ .
(٩) سورة النساء /١٧٤ .

وقال سبحانه في سورة الحديد في ذكر [المؤمنين][1] ﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَيكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[2] وفيها ﴿ انظُرُونَا [نَقْتَبِسْ][3] مِنْ نُورِكُمْ ﴾[4] أي نمشي في ضوئكم، ومثل هذا في القرآن كثير .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) الأصل (المؤمن) .
(٢) سورة الحديد /١٢ .
(٣) الأصل (نقطبس) .
(٤) سورة الحديد /١٣ .

أقسام الأمة* في القرآن

وسألوه (صلوات الله عليه) عن أقسام الأمة في كتاب الله تعالى فقال :

قوله تعالى ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾[1] أي على مذهب واحد في الجهالة .

ومنها الأمة أي الوقت الموقّت كقوله سبحانه في سورة يوسف: ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾[2] أي بعد وقت. وقوله سبحانه

---

* قسمت الأمة الى ثمانية وجوه :

أمة : يعني عصبة ، قوله تعالى: ﴿ ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ سورة البقرة /١٢٨ .

أمة : يعني ملة ، قوله تعالى: ﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة ﴾ . سورة الأنبياء /٩٢ وسورة المؤمنون/٥٢.

أمة : يعني وقت وسنين ، قوله تعالى: ﴿ وادكر بعد أمة ﴾ . سورة يوسف /٤٥ .

أمة : يعني قوم ، قوله تعالى: ﴿ أن تكون أمة هي أربى من أمة ﴾ . سورة النحل /٩٢ .

أمة : يعني الأمام ، قوله تعالى: ﴿إن إبراهيم كان أمة ﴾ . سورة النحل /١٢٠ .

أمة : يعني الأمم الخالية من الكفار ، قوله تعالى: ﴿ وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ﴾. سورة فاطر /٢٤ .

أمة : يعني أمة محمد ﷺ المسلمين المؤمنين الصالحين خاصة ، قوله تعالى: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ﴾ . سورة آل عمران /١١٠ .

أمة : يعني أمة محمد ﷺ للكفار ومنهم خاصة ، قوله تعالى: ﴿ كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم ﴾ . سورة الرعد /٣٠ التصاريف /١٥٠ ، وجوه القرآن /ق١٧ ، إصلاح الوجوه /٤٢ ، نزهة الأعين /١٤٢ .

(١) سورة البقرة /٢١٣ .

(٢) سورة يوسف /٤٥ .

﴿ وَلَئِنْ [أَخَّرْنَا][1] عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾[2] أي الى وقت معلوم.

والأمة هي الجماعة قال الله تعالى: ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾[3].

والأمة [الواحد][4] من المؤمنين قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾[5].

والأمة جمع دواب وجمع طيور قال الله تعالى ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾[6] أي جماعات يأكلون ويشربون ويتناسلون وأمثال ذلك.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) الأصل (أخذنا).
(٢) سورة هود /٨.
(٣) سورة القصص /٢٣.
(٤) الأصل (الواحدة).
(٥) سورة النحل /١٢٠.
(٦) سورة الأنعام ٣٨.

الخاص والعام في القرآن

وسألوه (صلوات الله عليه) عن الخاص والعام في كتاب الله تعالى ، فقال : ان من كتاب الله تعالى آيات لفظها الخصوص والعموم ، ومنه آيات لفظها لفظ الخاص ومعناه عام ، ومن ذلك لفظ عام يريد به الله تعالى العموم وكذلك الخاص أيضا .

ما لفظه عام ومعناه خاص

فأما ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص فقوله ﷻ ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[1].

فهذا اللفظ يحتمل العموم ومعناه الخصوص ، لأنه تعالى إنما فضلهم على عالم أزمانهم بأشياء خصهم بها ، مثل المن والسلوى ، والعيون التي فجرها لهم من الحجر، وأشباه ذلك ، ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[2] أراد الله تعالى أنه فضلهم على عالمي زمانهم وكقوله تعالى: ﴿ [وَأُوتِيَتْ][3] مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾[4] يعني سبحانه بلقيس

---

(١) سورة البقرة /٤٧ .
(٢) سورة آل عمران /٣٣ .
(٣) الأصل (وانت) .
(٤) سورة النمل /٢٣ .

وهي مع هذا لم يؤت أشياء كثيرة مما فضل الله تعالى به الرجال على النساء ومثل قوله ﷻ ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ (١) يعني الريح وقد تركت أشياء كثيرة لم تدمرها .

ومثل قوله ﷻ ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ (٢) أراد سبحانه بعض الناس وذلك ان قريشا كانت في الجاهلية تفيض (٣) من المشعر الحرام ، ولا يخرجون الى عرفات كسائر العرب ، فأمرهم الله سبحانه ان يفيضوا من حيث أفاض رسول الله ﷺ وأصحابه ، وهم في هذا الموضع الناس على الخصوص وأرجعوا عن سنتهم .

وقوله ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (٤) يعني بالناس ههنا اليهود فقط . وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٥) وهذه الآية نزلت في أبي [لبابة] (٦) بن عبد المنذر (٧) .

---

(١) سورة الأحقاف /٢٥ .
(٢) سورة البقرة /١٩٩ .
(٣) تفيض : إفاضة : أي صدور الناس عن المكان جماعة .
(٤) سورة النساء /١٦٥ .
(٥) سورة الأنفال / ٢٧ .
(٦) الأصل (امامه) .
(٧) قال الكلبي والزهري نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري وذلك ان رسول الله ﷺ حاصر يهود قريضة أحدى وعشرون ليلة فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه أخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى أخوانهم الى أذرعات وأريحا من أرض الشام فأبى ان يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا أبا لبابة وكان مناصحا لهم لأن عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم فقالوا ما ترى يا أبا لبابة أننزل على حكم سعد بن معاذ ، فأشار أبو لبابة بيده الى حلقة أنه الذبح فلا تفعلوا فأتاه جبرائيل ﷺ فأخبره بذلك قال أبو لبابة فوالله مازالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه . فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أويتوب الله علي

وقوله ﷻ: ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾ [1] نزلت في أبي لبابة[2] وأنما هو رجل واحد .

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [3] نزلت في حاطب بن أبي بلتعة[4] وهو رجل

← فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما وشرابا حتى خر مغشيا عليه تاب الله عليه فقيل له يا أبا لبابة قد يتب عليك فقال لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال أبو لبابة ان من تمام توبتي ان أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وان أنخلع من مالي فقال النبي ﷺ:يجزئك الثلث ان تصدق به. مجمع البيان ج ـ٥٣٥/٤، تفسير الرازي ج ـ١٥١/١٥، تفسير ابن كثير ح ـ٣٠٤/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ج ـ٣٩٤/٧ .

(١) سورة التوبة /١٠٢ .

(٢) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال انهم كانوا عترة من الأنصار منهم أبو لبابة وقيل سبعة نفر عن قتادة ، وقيل كانوا ثلاثة عن أبي حمزة الثمالي منهم أبو لبابة بن عبد المنذر وثعلبة بن وديعة وأوس بن حذام ، تخلفوا عن رسول الله ﷺ عند مخرجه الى تبوك فلما بلغهم ما أنزل الله فيمن تخلف عن نبيه أيقنوا الهلاك وأوثقوا انفسهم بسواري المسجد (السارية الأسطوانة) فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله ﷺ فسأل عنهم فذكر له انهم أقسموا ان لا يحلون أنفسهم حتى يكون رسول الله ﷺ يحلهم وقال رسول الله ﷺ وانا اقسم لا اكون اول من حلهم الا ان اؤمر فيهم بأمر فلما نزل ﴿ عسى الله ان يتوب عليهم ﴾ عمد رسول الله ﷺ اليهم فحلهم فانطلقوا فجاؤا بأموالهم الى رسول الله ﷺ فقالوا : هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فخذها وتصدق بها عنا قال ﷺ ما أمرت فيها فنزل ﴿خذ من اموالهم صدقة الآيات﴾ .
وروى عن أبي جعفر الباقر ﷺ انها نزلت في أبي لبابة فقط . مجمع البيان ج ـ٦٧/٥ ، تفسير الرازي ج ـ١٧٥/١٦ ، تفسير ابن كثير ج ـ٤٤٧/٣، الجامع لأحكام القرآن ج ـ٢٤٢/٨.

(٣) الممتحنة /١ .

(٤) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وذلك ان سارة مولاة أبي عمر بن صيفي بن هشام أتت رسول الله ﷺ من مكة الى المدينة بعد بدر بسنتين فقال لها رسول الله ﷺ أ مسلمة انت ؟ قالت : لا . قال : أمهاجرة جئت ؟ قالت : لا . قال: فما جاء بك ؟ قالت: كنتم الأصل والعشيرة والموالي وقد ذهب موالي وقد احتجت حاجة شديدة عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني . قال : فأين انت من شبان مكة ؟ -وكانت مغنية نائحة- قالت : ما طلب مني بعد وقعة بدر ، فحث رسول الله ﷺ عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها نفقة، وكان رسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها كتابا الى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير عن ابن عباس ، وعشرة دراهم عن مقاتل بن حيان وكساها بردا على ان توصل الكتاب الى أهل مكة وكتب في الكتاب : من حاطب بن ابي بلتعة الى أهل مكة ان رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم . فخرجت سارة ونزل جبرائيل فأخبر النبي ﷺ بما فعل فبعث رسول الله ﷺ عليا وعمارا والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرسانا ←

واحد فلفظ الآية عام ومعناه خاص وان كانت جارية في الناس .

وقوله سبحانه: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾[1] فنزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود[2] الأشجعي ، وذلك ان رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة أحد وقد قُتِلَ عمه حمزة ، وقُتِلَ من المسلمين من قُتِلَ ، [وجُرِحَ

← وقال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها ، فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله ﷺ فقالوا لها أين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي ﷺ : والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال لها اخرجي الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك ، فلما رأت الجد اخرجته من ذوائبها قد أخبأته في شعرها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله ﷺ فأرسل الى حاطب فأتاه فقال له هل تعرف الكتاب؟ قال : نعم . قال : فما حملك على ما صنعت ؟ قال يارسول الله ما كفرت منذ أسلمت وما غششتك منذ نصحتك ولا أحببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريبا منهم أي غريبا وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأردت ان أتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله ينزل بهم بأسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا ، فصدقه رسول الله ﷺ وعذره فقام عمر بن الخطاب وقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله ﷺ وما يدريك ياعمر لعل الله أطلع على أهل بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . مجمع البيان ج ـ٩/٢٦٩ ، تفسير ابن كثير ج ـ٦/٦١٩، جامع البيان في تفسير القرآن ج ـ٢٨/٣٦١ .

(١) سورة آل عمران /١٧٣ .

(٢) أختلف في قوله: ﴿ الذين قال لهم الناس ﴾ فقال عكرمة ومجاهد ومقاتل والكلبي : هو نعيم بن مسعود الأشجعي ، واللفظ عام ومعناه خاص وقال ابن اسحاق وجماعة : يريد بالناس ركب عبد القيس مروا بأبي سفيان فدسهم الى المسلمين ليثبطوهم . وقيل : الناس هنا المنافقون : قال السدي : لما تجهز النبي ﷺ وأصحابه للمسير الى بدر الصغرى ليعاد أبي سفيان أتاهم المنافقون وقالوا:نحن أصحابكم الذين نهيناكم عن الخروج اليهم وعصيتمونا، وقد قاتلوكم في دياركم وظفروا ، فأن أتيتموهم في ديارهم فلا يرجع منكم أحد : فقالوا: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ . وقال أبو معشر : دخل ناس من هديل من أهل تهامة المدينة ، فسألهم أصحاب رسول الله ﷺ عن أبي سفيان فقالوا : ﴿قد جمعوا لكم ﴾ جموعا كثيرة ﴿فاخشوهم﴾ أي خافوهم وأحذروهم فانه لا طاقة لكم بهم ومن ذلك أزدادوا إيمانا في قوله تعالى: ﴿فزادهم إيمانا ﴾ اي تصديقا في دينهم واقامة على نصرتهم . تفسير ابن كثير ج ـ٢/١٦١ ، الجامع لأحكام القرآن ج ـ٤/٢٧٩ ، جامع البيان ج ـ٤/١٧٨-١٧٩ .

[وجُرِحَ من جُرِحَ][1]، وإنهزَمَ من إنهزَمَ ولم ينله القتل والجرح .

أوحى الله تعالى الى رسول اللهﷺ ان أخرج في وقتك هنا لطلب قريش ، ولا تخرج معك من أصحابك إلا كل من كانت به جراحة فأعلمهم بذلك . فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح حتى نزلوا منزلاً يقال له : حمراء الأسد[2] وكانت قريش قد [جدّت][3] السير فرقا . فلما بلغهم خروج رسول الله ﷺ في طلبهم . خافوا فأستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة فقال له أبو سفيان صخر بن حرب ، يانعيم هل لك ان أضمن لك عشر قلائص[4] وتجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبر محمداً أنه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب : كنانة وعشيرتهم والأحابيش وتهوّل عليهم ما أستطعت، فلعلهم يرجعون عنا .

فأجابه الى ذلك وقصد حمراء الأسد فأخبر رسول اللهﷺبذلك، وان قريشاً يصبحون بجمعهم الذي لا قوام لكم به. فأقبلوا نصيحتي وأرجعوا. فقال أصحاب رسول اللهﷺ حسبنا الله ونعم الوكيل ، أعلم

---

(١) الأصل (وخرج من خرج) .

(٢) حمراء الأسد : وهو مكان يبعد عن المدينة المنورة عشرة أميال على طريق العقيق متياسرة عن ذي الخليفة اذا أخذتها في الوادي . وقد غزاها رسول اللهﷺ بعد غزوة احد وعودته منها المصادف يوم الأحد لثمان ليال خلون من شهر شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره . طبقات ابن سعد ج ـ٢/٤٨ .

(٣) الأصل (جد) .

(٤) قلائص : قلص الشيء : أرتفع وكذا قلص تقليصا وتقلص ، كله بمعنى أنضم وأنزوى . وقلص الثوب بعد الغسل أي انكمش . وشنت قالصة ، وظل قالص : إذ انقص . والقلوص من النوق : الشابة وهي بمنزلة الجارية منَ النساء وجمعها قلص وقلائص . المختار من الصحاح/٤٣٢ ، القاموس المحيط ج ـ٢/٣١٤ .

أنّا [لا نبالي][1] بهم ، فأنزل الله سبحانه على رسوله ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ۞الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾[2] وأنما كان القائل لهم نعيم بن مسعود فسّماه الله تعالى بأسم جميع الناس، وهكذا كلما جاء تنزيله بلفظ العموم ومعناه الخصوص .

ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيَأْتُونَ الزَّكَوة وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[3] .

ما لفظه خاص ومعناه عام

وأما ما لفظه خصوص ومعناه عموم فقوله ﷻ ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيْعَاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيْعَاً ﴾[4] فنزل لفظ الآية خصوصاً في بني إسرائيل وهو جار على جميع الخلق عاما لكل العباد، من بني اسرائيل وغيرهم من الأمم ، ومثل هذا كثير في كتاب الله .

وقوله سبحانه: ﴿ اَلزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾[5] .

---

(١) الأصل (لاماني) .
(٢) سورة ال عمران /١٧٢،١٧٣ .
(٣) سورة المائدة /٥٥ .
(٤) سورة المائدة /٣٢ .
(٥) سورة النور /٣ .

نزلت هذه الآية في نساء كنّ معروفات بالزنى منهنّ سارة وحنتمة ورباب حرم الله تعالى نكاحهن[١] ، فالآية جارية في كل من كان من النساء مثلهن ، ومثله قوله سبحانه: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾[٢] ومعناه جميع الملائكة .

ما لفظه ماض ومعناه مستقبل

وأما ما لفظه ماض ومعناه مستقبل ، فمنه ذكره ﷻ أخبار القيامة والبعث والنشور والحساب فلفظ الخبر ما قد كان ، ومعناه أنه سيكون ، قوله: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ ـ الى قوله ـ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ الى الجَنَّةِ زُمَراً ﴾[٣] فلفظه ماض ومعناه مستقبل .

ومثله قوله سبحانه: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ [لِيَوْمِ][٤] الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ [شَيْئاً][٥] ﴾[٦] وأمثال هذا كثير في كتاب الله تعالى .

---

(١) نزلت على سبب وهو ان رجلا من المسلمين أستأذن النبي ﷺ في ان يتزوج أم مهزول وهي امرأة كانت تسافح ولها علامة على بابها تعرف بها فنزلت الآية،عن عبدالله بن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والزهري . والمراد بالآية النهي وان كان ظاهره الخبر ويؤيده ما روي عن أبي جعفر ﷺ وابي عبد الله ﷺانهما قالا هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول اللهﷺ مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس على تلك المنزلة فمن شهر بشيء عن ذلك واقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته . مجمع البيان ج ـ٧/١٢٥، تفسير أبن كثير ج ـ٥/٥٢،جامع البيان في تفسير القرآن ج ـ١٩/٤٩.

(٢) سورة الفجر /٢٢ .

(٣) سورة الزمر /٦٨-٧٣ .

(٤) الأصل (يوم) .

(٥) الأصل (شاء) .

(٦) سورة الأنبياء /٤٧ .

ما لفظه العموم لا يراد به غيره

وأما ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره ، فقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) .

وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ (٢) .

وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ (٣) .

وقوله ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤) .

وقوله: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٥)﴾(٦) أي على مذهب واحد ، وذلك كان قبل نوح ﷺ ولما بعثه الله أختلفوا ثم بعث النبيين مبشرين ومنذرين .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) سورة الحج /١ .
(٢) سورة الحجرات /١٣ .
(٣) سورة النساء /١ .
(٤) سورة الفاتحة /٢ .
(٥) سورة البقرة /٢١٣ .
(٦) الأصل (الجملة بأكملها ساقطة) .

ما حرف من القرآن

وأما ما حُرِفَ❁ من كتاب الله فقوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ(١) أُخْرِجَتْ

❁ المفهوم في لفظ التحريف هنا جاء على عدة معاني :-

نقل الشيء عن موضعه وتحويله الى غيره ، قوله تعالى: ﴿ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ سورة النساء /٤٦ ولا خلاف بين المسلمين في وقوع مثل هذا التحريف في القرآن. النقص أو الزيادة في الحروف أو في الحركات مع حفظ القرآن وعدم ضياعه ، والتحريف بهذا المعنى واقع في القرآن قطعا وقد ثبت ذلك في عدم تواتر القراءات .

النقص أو الزيادة بكلمة أو كلمتين، مع التحفظ على نفس القرآن المنزل ، وقد ذكره السيد الخوئي حيث قال: (وهذا التحريف وقع في صدر الأسلام وفي زمن الصحابة قطعا وذلك عندما أمر عثمان بحرق كل مصحف غير الذي جمعه) البيان ج ـ١٩٨/١ . وهذا دليل على ان باقي المصاحف فيها أختلاف مع ما جمعه ، وهناك بعض العلماء ضبطوا موارد الأختلاف بينها ومنهم عبد الله السجستاني صنف كتابا أسمه (كتاب المصاحف). والشعراني حيث يقول في الكبريت الأحمر علىهامش اليواقيت والجوهر /١٤٣ (ولولا ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضع الحكمة في غير أهلها لبينت للجميع ما سقط من مصحف عثمان) .

التحريف بالزيادة والنقيصة في الآية والسورة مع التحفظ على القرآن المنزل . وهذا المعنى واقع في القرآن قطعا ، فالبسملة مثلا ، مما تسالم المسلمون على ان النبي ❁ قراها قبل كل سورة غير سورة التوبة ، حيث وقع الخلاف بين العلماء في كونها من القرآن ، فمنهم من قال أنها ليست من القرآن ، ومنهم من قال بكراهة الأتيان بها قبل سورة الفاتحة في الصلاة وبعضهم من قال على جزئية البسملة من كل سورة غير سورة التوبة.

التحريف بالزيادة على ان بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من كلام الله . وهذا التحريف باطل بأجماع المسلمين .

التحريف بالنقيصة أي ان المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل على جميع القرآن الذي نزل من السماء ، فقد ضاع بعضه على الناس ، وهذا المعنى هوالذي وقع فيه الخلاف فأثبته بعض ونفاه آخرون . روح المعاني ج ـ٢٤/١ ، مفاتيح الغيب ج ـ١٦٩/١ ، الدر المنثور ج ـ٤١٦/٦ ، مباحث في علوم القرآن /٩٨ ، تفسير القمي ج ـ٢٤/١ .

والحقيقة ان هذا المعنى من التحريف الذي وقع فيه النزاع لم يقع ولم يحصل أصلا في القرآن للدليل القاطع منه :

١. قوله تعالى: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ . سورة الحجر / ٩ .
في هذه الآية دلالة على حفظ القرآن من التحريف ومن الأيدي الجائرة التي تريد التلاعب فيه .

لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ ﴾ [٢] فحرفت الى خير أمة : ومنهم الزناة واللاطة والسراق وقطاع الطرق والظلمة وشراب الخمر

---

٢. قوله تعالى: ﴿ وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ . سورة فصلت /٤١-٤٢ .
وهذه الآية دلت على نفي الباطل بجميع أقسامه عن القرآن ، حيث ان النفي اذا ورد على الطبيعة أفاد العموم ، ولذا نقول ان ما جاء من حديث التحريف هو حديث خيال لا يقوله إلا من ضعف عقله وتأمله .
(٨٩/١) مراد السيد المرتضى من هذا اللفظ (أئمة) هو في القراءات عند التنزيل أستنادا الى قول الأمام علي بن أبي طالب ﷺ ((ما تأويله مع تنزيله)) وهذا ما تطرقنا اليه في فقرة النقص أو الزيادة في الحروف أو الحركات مع حفظ القرآن وعدم ضياعه .
وهناك بعض الروايات أستدلت على هذا المعنى من خلال مفهوم معنى الرواية حيث قال القاضي عبد الجبار أحمد في تنزيه القرآن عن المطاعن /٧٤ ((ان ذلك أشارة الى أمة الرسول ﷺ في أيامه والمراد ان الخيار فيهم أكثر والتفاضل اذا كان في جميع لا يراد به كل . وقد قيل أراد الله تعالى أهل الصلاح فيهم فلا يدخل من عداهم)) .
وذكره الطبرسي في مجمع البيان ج ٤٨٦/٤ قال (من أراد ان يكون خير هذه الأمة فليؤد شرط الله فيه من الايمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأختلف في المعنى بالخطاب فقيل هم المهاجرون خاصة عن ابن عباس والسدي وقيل نزلت في ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولا أبي حذيفة عن عكرمة وقيل أراد بهم أصحاب رسول الله ﷺ خاصة عن الضحاك وقيل هو خطاب للصحابة ولكنه يعم سائر الأمة)) .
وذكره العياشي في تفسيره ج ١٩٥/١ ((عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ في قراءة علي ﷺ ﴿ كنتم خير ائمة أخرجت للناس ﴾ قال: هم آل محمد ﷺ..
وعن أبي بصير قال : انما نزلت هذه الآية على محمد ﷺ فيه وفي الأوصياء خاصة فقال: ﴿كنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ هكذا والله نزل بها جبرائيل وما عنا بها إلا محمد وأوصيائه (صلوات الله عليهم) .
وذكره ايضا البحراني في تفسير البرهان ج ٣٠٩/١، والحر العاملي في أثبات الهداة ج ٤٦/٣، والمجلسي في البحار ج ٧ / ١٢٢ ط حجري ، والكاشاني في تفسير الصافي ج ١ / ٢٨٩ ، وذكره محمد جواد البلاغي في آلاء الرحمن ج ١/ ٣٣٠ قال ((وفي بعض الروايات انها نزلت خير أئمة والمراد ان هذا المعنى مراد في التنزيل وان كان اللفظ أمة)) ما تقدم في الروايات اشارة الى معنى الأمة في تأويل الآية دليل على انها مجموعة من الناس الذين يتصفون بالايمان الحق والاقرار بنبوة محمد ﷺ وهؤلاء هم الذين تشترط بهم الآية الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر – وهذا قريب جدا الى مفهوم الأئمة الذين هم يتصفون بهذه الصفات .
وما تقدم تحت عنوان (ما حرف من القرآن) ليس الغرض منه إقرار السيد المرتضى بتحريف القرآن مثل ما يفهم وانما بيان أمثلة على ما فهم من لفظ التحريف في رواية أبي عبد الله النعماني .
(٢) سورة آل عمران /١١٠ .

والمضيعون لفرائض الله تعالى والعادلون عن حدوده . أفترى الله تعالى مدح من هذه صفته ؟! .

ومنه قوله ﷻ في سورة النحل ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ [أربى][1] مِنْ أُمَّةٍ ﴾[2] فجعلوها أمة .

وقوله في سورة يوسف: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[3] أي يمطرون فحرفوه قالوا : يَعصرون ، وظنُّوا بذلك الخمر قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً ﴾[4] .

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ فحرفوها بأن قالوا ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾[5] .

وقوله تعالى في سورة هود: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ - يعني رسول الله ﷺ - وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - وصيه - إِمَاماً وَرَحْمَةً وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ فحرفوا وقالوا ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً ﴾[6] فقدموا حرفا على حرف، فذهب معنى الآية .

---

(١) الأصل (أولى) .
(٢) سورة النحل /٩٢ .
(٣) سورة يوسف /٤٩ .
(٤) سورة النبأ /١٤ .
(٥) سورة سبأ /١٤ . ((هذا المفهوم تطرقنا اليه في فقرة النقص او الزيادة بكلمة أو كلمتين مع التحفظ على القرآن المنزل نفسه فيما تقدم)) .
(٦) سورة هود /١٧ .

وقال سبحانه في سورة آل عمران: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ - لآل محمد - ﴾[1] فحذفوا آل محمد[2].

وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيْداً ﴾[3] ومعنى وسطا بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها (أمة).

ومثله في سورة عم يتسائلون ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابِياً ﴾[4] فحرفوها وقالوا: تُرَاباً، وذلك ان رسول الله ﷺ كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب، ومثل هذا كثير.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) سورة آل عمران /١٢٨.

(٢) عن جابر بن الجعفي قال: قرأت عن أبي جعفر ﷺ قول الله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ قال: بلى والله ان له من الأمر شيئا وشيئا وشيئا، ولي حيث ذهبت ولكني أخبرك ان الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه ﷺ ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك الذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله، كان أول من آمن برسول الله ﷺ وبمن أرسله، وكان أنصر الناس لله ولرسوله، وأقتلهم لعدوهما وأشدهم بغضا لمن خالفهما، وفضل علمه الذي لم يساوه أحد، ومناقبه التي لا تحصى شرفا، فلما فكر النبي ﷺ في عداوة قومه له في هذه الخصال، وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك صدره فأخبر الله انه ليس له من هذا الأمر شيء، انما الأمر فيه الى الله ان يصير عليا ﷺ وصيه وولي الأمر بعده، فهذا على الله، وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله: ﴿ ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ﴾ سورة الحشر /٧ تفسير البرهان ج ـ١/٣١٤، أثباة الهداة ج ـ٣/٥٤١، تفسير الصافي ج ـ١/٢٩٦، تفسير العياشي ج ـ١/١٩٧.

(٣) سورة البقرة /١٤٣.

(٤) سورة النبأ /٤٠.

الآيات التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله

وأما الآيات التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله لم ينسخ ، وما جاء من الرخصة بعد العزيمة قوله تعالى:﴿ وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾[1] وذلك ان المسلمين كانوا ينكحون في أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم ، حتى نزلت هذه الآية نهياً ان ينكح المسلم من المشرك أو ينكحونه .

ثم قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآية فقال: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾[2] فأطلق مناكحتهن بعد ان كان نهى، وترك قوله ﴿وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾[3] على حاله لم ينسخه .

---

(١) سورة البقرة /٢٢١ .
(٢) سورة المائدة /٥ .
(٣) سورة البقرة /٢٢١ .

فأما الرخصة[١] التي هي الاطلاق بعد النهي فأن الله تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء الطاهر . وكذا الغسل من الجنابة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ الى الصَّلَوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ الى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ الى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيْداً طَيِّباً﴾[٢]. فالفريضة من الله ﷻ الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره ، والرخصة فيه اذا لم يجد الماء التيمم بالتراب من الصعيد الطيب .

ومثله قوله ﷻ ﴿ حَافِظُوا عَلَى [الصَّلَوَاتِ][٣] وَالصَّلَوةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لله قَانِتِينَ ﴾[٤] فالغرض ان يصلي الرجل الصلاة الفريضة على الأرض بركوع وسجود تام ثم رخص للخائف فقال سبحانه ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً ﴾[٥].

ومثله قوله ﷻ ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوةَ فَاذْكُرُوا الله قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ ﴾[٦] ومعنى الآية ان الصحيح يصلي قائماً والمريض يصلي قاعداً ومن لم يقدر ان يصلي قاعداً صلى مضطجعاً ويؤمي نائماً ، فهذه رخصة جائت بعد العزيمة.

ومثله قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيْهِ الْقُرْآنُ - الى قوله

---

(١) الرخصة : هي الاذن في الفعل مع قيام السبب المحرم لضرورة أو غيرها .
(٢) سورة المائدة /٦
(٣) الأصل (الصلوة) .
(٤) سورة البقرة /٢٣٨ .
(٥) سورة البقرة /٢٣٩ .
(٦)سورة النساء /١٠٣ .

تعالى - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[١] ثم رخص للمريض والمسافر بقوله سبحانه: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرْ - الى قوله تعالى - يُرِيْدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[٢] فأنتقلت فريضة العزيمة [الدائمة][٣] للرجل الصحيح لموضع القدرة وزالت الضرورة تفضلا على العباد .

وأما الرخصة التي [ظاهرها خلاف باطنها][٤] فأن الله تعالى نهى المؤمن ان يتخذ الكافر وليا ثمّ منّ عليه بأطلاق الرخصة له عند التقية في الظاهر ان يصوم بصيامه ويفطر بأفطاره ، ويصلي بصلاته ، ويعمل بعمله ، ويُظهر له أستعماله ذلك موسعاً عليه فيه ، وعليه ان يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يُظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأمة قال الله تعالى: ﴿ لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ ﴾[٥] فهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقية في الظاهر ، وقال رسول اللهﷺ ((ان الله يحب

---

(١) سورة البقرة /١٨٥ .
(٢) سورة البقرة /١٨٤، ١٨٥ .
(٣) الأصل (اللائمة) .
(٤) الأصل (وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار) والصحيح ما جاء في المتن أعلاه ، لأن الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ، ان شاء أخذ وان شاء ترك فأن اللهﷺ رخص ان يعاقب الرجل على فعله به فقال: ﴿ وجزاؤا سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فأجره على الله﴾ سورة الشورى /٤٠ ، فهذا بالخيار وقد ذكرها المؤلف في أستمراره بمفهوم الرخصة. أما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها - يعمل بظاهرها - ولا يدان بباطنها فأن الله تبارك وتعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا الى آخر كلامه .
(٥) سورة آل عمران /٢٨ .

ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ [بعزائمه][1]))[2] .

وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ، فأن الله تعالى رخص ان يعاقب العبد على ظلمه فقال الله تعالى: ﴿ وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَى وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾[3] وهذا هو فيه الخيار ان شاء عفى وان شاء عاقب .

[وأما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها][4] .

والمنقطع المعطوف في التنزيل هو ان الآية من كتاب الله ﷻ كانت تجيء بشيء ما ، ثم تجيء منقطعة المعنى بعد ذلك ، وتجيء بمعنى غيره ، ثم تعطف بالخطاب على الأول مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[5] ثم انقطعت وصية لقمان لابنه فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ – الى قوله – إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[6] ثم عطف بالخطاب على وصية لقمان لابنه فقال: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[7].

---

(١) الأصل (بعض أئمة) .
(٢) بحار الأنوار ج ـ٦٩ / ٣٦٠ بـ٣٨ ، وسائل الشيعة ج ـ١ / ١٠٧ ب٢٥ رواية /٢٦٣ .
(٣) سورة الشورى /٤٠ .
(٤) الأصل / هكذا كانت الجملة وهي لا تناسب في هذا المكان وأنما تناسب آية التقية كما ذكرناها مسبقا فلعلها كانت ساقطة عن المتن ومثبتة في الهامش ، فالسقها النساخ بهذا الموضع غلطا .
(٥) سورة لقمان /١٣ .
(٦) سورة لقمان /١٤-١٥ .
(٧) سورة لقمان /١٦ .

ومثل قوله ﷻ ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرَ مِنكُمْ ﴾[١] ثم قال في موضع آخر عطفاً على هذا المعنى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[٢] كلاماً معطوفاً على أولي الأمر منكم . وقوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ وَآتُوا الزَّكَوةَ ﴾[٣] ثم قال تعالى في الأمر بالجهاد ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾[٤] .

ومثله قوله ﷻ في سورة المائدة ﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ﴾[٥] ثم قطع الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب فقال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾[٦] ثم عطف على المعنى الأول والتحريم الأول فقال سبحانه: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[٧] .

وكقوله ﷻ ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾[٨] ثم أعترض تعالى بكلام آخر فقال: ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي

---

(١) سورة النساء /٥٩ .
(٢) سورة التوبة /١١٩ .
(٣) سورة البقرة /٤٣و١١٠ .
(٤) سورة البقرة /٢١٦ .
(٥ ، ٦ ، ٧) سورة المائدة /٣ .
(٨) سورة الأنعام /١١ .

الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ للهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ الى يَوْمِ القِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾ ثم عطف على الكلام الأول فقال ﷻ: ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١) .

وكقوله في سورة العنكبوت ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ● إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ [أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ](٢) لاَ يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً – الى قوله تعالى – وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلاَغُ المُبِينُ ﴾ (٣) ثم أستأنف القول بكلام غيره فقال سبحانه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوا كَيْفَ يُبْدِيءُ اللهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ ● قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللهُ يُنْشِيءُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ● يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ●وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ● وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤) ثم عطف القول على الكلام الأول في وصف ابراهيم فقال تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَيهُ اللهُ مِنَ النَّارِ ﴾ (٥) ثم جاء تعالى بتمام قصة إبراهيم ﷺ في آخر الآيات .

ومثله قوله ﷻ ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ

---

(١) سورة الأنعام /١٢ .
(٢) الأصل (ساقطة) .
(٣) سورة العنكبوت /١٦-١٨ .
(٤) سورة العنكبوت /١٩ – ٢٢ .
(٥) سورة العنكبوت /٢٤ .

زَبُوراً ﴾[١] ثم قطع الكلام فقال: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً ﴾[٢] ثم عطف على القول الأول فقال ـ تمامه في معنى ذكر الأنبياء وذكر داود ـ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ الى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً ﴾[٣] .

ومثله قوله ﷻ ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[٤] ثم أستأنف الكلام فقال: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ثم رجع وعطف تمام القول الأول فقال ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[٥] الى آخر السورة ، وهذا وأشباهه كثير في القرآن.

مجيء حرف مكان حرف في القرآن

وأما ما جاء في أصل التنزيل حرف مكان حرف فهو قوله ﷻ ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾[٦] معناه ـ ولا الذين ظلموا منهم ـ وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً ﴾[٧]

---

(١) سورة الاسراء /٥٥ .
(٢) سورة الأسراء /٥٦ .
(٣) سورة الاسراء /٥٧ .
(٤) سورة البقرة /٢٨٥-٢٨٦ .
(٥) سورة البقرة /٢٨٥-٢٨٦
(٦) سورة البقرة /١٥٠ .
(٧) سورة النساء /٩٢ .

معناه ولا خطاءً وكقوله: ﴿ يَا مُوسَى لاَ تَخَـــفْ إِنِـــي لاَ يَخَـــافُ لَـــدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۞ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُـــوْءٍ ﴾[١] وإنما معناه : ولا من ظلم ثم بدّل حسناً بعد سوء .

وقوله تعالى: ﴿ لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَنْ تَقَطَّـــعَ قُلُوبُهُمْ ﴾[٢] وإنما معناه الى ان تقطّع قلوبهم ومثله كثير في كتاب اللهﷻ.

[وأما ما هو متفق اللفظ مختلف المعنى قوله][٣] ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِـي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيـــهَا ﴾[٤] وأنما عني أهل القرية وأهل العير ، وقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُـــوا ﴾[٥] وأنما عني أهل القرى . وقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَـةٌ ﴾[٦] يعني أهلها .

أحتجاجه تعالى على الملحدين في القرآن

وأما أحتجاجه تعالى علـى الملحدين في دينه وكتابه ورسله فأن الملحدين أقروا بالموت ولم يقـروا بالخالق . فأقروا بأنهم لم يكونوا ثم كانوا ، قال الله تعالى: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۞ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۞ ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِـــكَ رَجْـــعٌ

(١) سورة النمل /١٠،١١ .
(٢) سورة التوبة /١١٠ .
(٣) الأصل (ساقطة) واضيفت لاتفاقها مع الآيات موضوع البحث .
(٤) سورة يوسف /٨٢ .
(٥) سورة الكهف /٥٩ .
(٦) سورة هود /١٠٢ .

بَعِيدٌ﴾[١] وكقوله: ﷻ ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٢] ومثله قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ][٣] ۞ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾[٤].

فرد الله تعالى عليهم ما يدلهم على صفة ابتداء خلقهم وأول نشئهم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾[٥] فأقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من أنفسهم ثم قال مخبراً لهم ﴿وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[٦].

وقال سبحانه: ﴿وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾[٧] فهذا مثال اقامة

---

(١) سورة ق /١ .
(٢) سورة يس /٧٨-٧٩ .
(٣) الأصل (بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) وهي تتمة الآية الثامنة .
(٤) سورة الحج /٣-٤ .
(٥) سورة الحج /٥ .
(٦) سورة الحج /٥-٧ .
(٧) سورة فاطر /٩ .

اللهﷻ لهم الحجة في اثبات البعث والنشور بعد الموت .

وقال تعالى أيضاً في الرد عليهم ﴿ فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۞ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۞ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ (١).

ومثله قوله ﷻ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۞ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ۞ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۞ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۞ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ (٢).

وأحتج سبحانه عليهم وأوضح الحجة وأبان الدليل ، وأثبت البرهان عليهم من أنفسهم ، ومن الآفاق ومن السماوات والأرض بمشاهدة العيان ، ودلائل البرهان ، وواضح البيان ، في تنزيل القرآن ، كل ذلك دليل على الصانع القديم . المدبر الحكيم، الخالق العليم ، الجبار العظيم . سبحان الله رب العالمين .

---

(١) سورة الروم /١٧-١٩ .

(٢) سورة الروم /٢١-٢٥ .

الرد على عبدة الأصنام والأوثان

وأما الرد على عبدة الأصنام والأوثان فقوله تعالى حكاية عن قول ابراهيم في الأحتجاج على أبيه ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴾[١]. وقوله حين كسر الأصنام فقالوا له من كسرها ؟! ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ - الى قوله - فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾[٢] ولما جاء قالوا له ﴿ ءَ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۞ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ۞ فَرَجِعُوا الى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ۞ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاَءِ يَنْطِقُونَ ﴾[٣] قال سبحانه: ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ۞ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ ﴾[٤] فلما أنقطعت حجتهم ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾[٥] الى آخر القصص ، فقال تعالى: ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾[٦] .

ومثل ذلك قول اللهﷻ لقريش على لسان نبيه ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ [تَدْعُونَ][٧] مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ

---

(١) سورة مريم /٤٢ .
(٢) سورة الأنبياء /٥٩-٦١ .
(٣) سورة الأنبياء /٦٢-٦٥ .
(٤) سورة الصافات /٩٥-٩٦ .
(٥) سورة الأنبياء /٦٨ .
(٦) سورة الأنبياء /٦٩ .
(٧) الأصل (يعبدون) .

يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا [أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلا][1]﴾[2] .

وقوله سبحانه: ﴿ قُلْ إِدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ [دُونِهِ][3] فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً ﴾[4] ومثل ذلك كثير .

الرد على الثنوية[5] في القرآن

وأما الرد على الثنوية من الكتاب فقوله ﷻ: ﴿مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[6] فأخبر الله تعالى ان لو كان معه آلهة لأنفرد كل أله منهم بخلقه ولأبطل كل منهم فعل الاخر وحاول منازعته ، فأبطل تعالى أثبات ألهين خلاّقين بالممانعة وغيرها .

ولو كان ذلك لثبت الأختلاف ، وطلب كل اله ان يعلو على صاحبه ، فاذا شاء أحدهم ان يخلق انسانا وشاء الآخر ان يخلق بهيمة

---

(١) هذه ليست مكملة للآية أعلاه بل الأصح ﴿ قل إدعوا شركائكم ثم كيدونِ فلا تنظرونِ﴾ ويظهر ان الناسخ قد أخطأ في نسخها .

(٢) سورة الأعراف /١٩٤-١٩٥ .

(٣) الأصل (دون الله) .

(٤) سورة الأسراء /٥٦ .

(٥) الثنوية :- وهي فرقة من الكفرة يقولون بأثنينية الاله ، قالوا نجد في العالم خيرا كثيرا وشرا كثيرا وان الواحد لا يكون خيرا شريرا بالظرورة فلكل منهما فاعل على حدة وتبطله دلائل الوحدانية . ومنع قولهم الواحد لا يكون خيرا شريرا بمعنى انه يوجد خيرا كثيرا وشرا كثيرا . ثم المأمونية والديصانية من الثنوية قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة وفساده ظاهر لأنهما عرضان فيلزم قدم الجسم وكون الاله محتاجا اليه وكأنهم أرادوا معنى أخر سوى التعارف فانهم قالوا النور حي عالم قادر سميع بصير . والمجوس منهم ذهبوا الى ان فاعل الخير هو (يزدان) وفاعل الشر هو (اهرمن) ويعنون به الشيطان كما في شرح المواقف في مبحث التوحيد . موسوعة أصطلاحات العلوم الإسلامية ج ١-١٧٩/ .

(٦) سورة المؤمنون /٩١ .

أختلفا وتباينا في حال واحد وأضطرهما ذلك الى التضاد والأختلاف والفساد ، وكل ذلك [معدوم][1] ، واذا بطلت هذه الحال كذلك ثبت الوحدانية بكون التدبير واحداً ، والخلق متفق غير متفاوت والنظام مستقيم .

وأبان سبحانه لأهل هذه المقالة ومن قاربهم ان الخلق لا يصلحون إلا بصانع واحد ، فقال: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا ﴾[2] ثم نزه نفسه فقال: ﴿سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[3] والدليل على ان الصانع واحد، حكمة التدبير وبيان التقدير .

الرد على الزنادقة[4] في القرآن

وأما الرد على الزنادقة فقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلاَ يَعْقِلُونَ ﴾[5] فأعلمنا تعالى ان الذي ذهب أليه الزنادقة من قولهم : ان العالم يتولد بدوران الفلك ووقوع النطفة في الأرحام ، لأن عندهم ان النطفة اذا وقعت تلقاها الأشكال التي تشاكلها فيتولد حينئذ بدوران القدرة[6] والأشكال التي تتلقاها مرور الليل والنهار ، والأغذية

---

(١) الأصل (معذرة) .

(٢) سورة الأنبياء /٢٢ .

(٣) سورة المؤمنون /٩١ .

(٤) الزنادقة :- الزنديق: القائل ببقاء الدهر، كلام فارسي معرب وهو بالفارسية ((زندكراي))، الذي يقول بدوام بقاء الدهر . والزندقة : الضيق ، وقيل الزنديق منه لأنه ضيق على نفسه . والزنديق : معروف من الثنوية وزندقته انه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق . وليس في كلام العرب زنديق ، وإنهما تقول العرب رجل زندق وزندقي إذا كام شديد البخل ، فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا : ملحد ودهري ، فإذا أرادوا معنى السن قالوا : دهري لسان العرب ج ـ١٠ /١٤٧ - باب القاف فصل الزاي تهذيب اللغة ج ـ٩/٤٠٤ .

(٥) سورة يس /٦٨ .

(٦) أي الفلك .

والأشربة والطبيعة ، فتتربى وتنتقل وتكبر ، فعكس تعالى قولهم بقوله: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾[١] معناه ان من طال عمره وكبر سنه رجع الى مثل ما كان عليه في حال صغره وطفوليته ، فيستولي عليه عند ذلك النقصان في جميع [آلاته][٢] ، ويضعف في جميع حالاته، ولو كان الأمر كما زعموا من أنه ليس للعباد خالق مختار ، لوجب ان يكون تلك النسمة أو ذلك الأنسان زائداً أبداً ما دامت الأشكال ـ التي أدعوا ان بها كان قوام أبتدائها - قائمة ، والفلك ثابت والغذاء ممكن، ومرور الليل والنهار متصل .

ولما صح في العقول معنى قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ وقوله سبحانه ﴿ [وَمِنْكُمْ][٣] مَنْ يُرَدُّ الى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْءٍ ﴾[٤] علم ان هذا من تدبير الخالق المختار وحكمته ووحدانيته وأبتداعه للخلق فتثبت وحدانيته جلت عظمته . وهذا أحتجاج لا يمكن الزنادقة دفعه بحال ، ولا يجدون حجة في انكاره .

ومثله قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۞ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾[٥] فرد سبحانه عليهم أحتجاجهم بقوله: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ

---

(١) سورة يس /٦٨ .
(٢) الأصل (الاله) .
(٣) الأصل (ومنهم) .
(٤) سورة النحل /٧٠ .
(٥) سورة يس /٧٧-٧٩ .

عَلِيمٌ ﴾ الى آخر السورة.

الرد على الدهرية[١] في القرآن

وأما الرد على الدهرية الذين يزعمون ان الدهر لم يزل أبدا على [حال][٢] واحد وانه ما من خالق ، ولا مدبّر ولا صانع ، ولا بعث ، ولا نشور قال تعالى حكاية لقولهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾[٣] ﴿وَقَالُوا ءَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ءَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۞ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۞ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٤] ومثل هذا في القرآن كثير.

وذلك رد على من كان في حياة رسول الله ﷺ يقول هذه المقالة ممن أظهر له الايمان وأبطن الكفر والشرك . وبقوا بعد رسول الله ﷺ وكانوا سبب هلاك الأمة فرد الله تعالى بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ - الى قوله تعالى - لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾[٥] ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال تعالى: ﴿وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ [إِنَّ الَّذِي

---

(١) الدهرية :- بالفتح وهي التي تقول بأن العالم موجود ازلا وأبدا ولا صانع له ان هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر .

(٢) الأصل (حل) .

(٣) سورة الجاثية /٢٤ .

(٤) سورة الأسراء /٤٩-٥١ .

(٥) سورة الحج /٥ .

أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَـوْتَى][1] ﴾[2] وما جرى ذلك في القرآن

وقوله سبحانه في سورة ((ق)) رداً على من قال: ﴿ ءَإِذَا مِتْنَـا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيْدٌ ۞ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُـصُ الأَرْضُ مِنْـهُمْ - الى قوله سبحانه - وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾[3] هذا وأشباهه ردٌ على الدهرية والملحدة ممن أنكر البعث والنشور .

ما جاء على لفظ الخبر ومعناه حكاية في القرآن

وأما ما جاء في القرآن على لفظ الخبر ومعناه الحكاية فمن ذلك قوله ﷻ ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْـعاً ﴾[4] وقد كانوا ظنوا انهم لبثوا يوما أو بعض يوم ، ثم قال الله تعالى: ﴿ قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[5] الآية . فخرجت ألفاظ هذه الحكاية على لفظ ليس معناه معنى الخبر وإنما هو حكاية لما قالوه، والدليل على ذلك انه حكاية ، قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ الى آخر الآية ، وقوله ﷻ عند ذكر عدتهم ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيْلٌ ﴾[6] مثل حكايته عنهم في ذكر المدة ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً ۞ قُلِ اللهُ أَعْلَـمُ

---

(١) نسخ هذا النص خطا بل هو تكملة للآية ٣٩ من سورة فصلت والصحيح ﴿ وانبتت من كل زوج بهيج ﴾ .
(٢) سورة الحج /٥ .
(٣) سورة ق /٣-١٠ .
(٤) سورة الكهف /٢٥ .
(٥) سورة الكهف /٢٦ .
(٦)سورة الكهف /٢٢ .

بِمَا لَبِثُوا﴾ [١] فهذا معطوف على قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ فهذه الآية من المنقطع المعطوف ، وهي على لفظ الخبر ومعناه حكاية .

ومثله قوله ﷻ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ [٢] وانما خرج هذا على لفظ الخبر وهو حكاية عن قوم من اليهود أدعوا ذلك ، فرد الله تعالى عليهم: ﴿ قل فأتوا بالتورية فأتلوها ان كنتم صادقين ﴾[٣] أي أنظروا في التوراة هل تجدون فيها تصديق ما أدعيتموه .

ومثله في سورة الزمر قوله تعالى: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى ﴾ [٤] فلفظ هذا خبر ومعناه حكاية ومثله كثير .

الرد على النصارى في القرآن

وأما الرد على النصارى فأن رسول الله ﷺ أحتج على نصارى نجران لما قدموا عليه ليناظروه ، فقالوا : يا محمد ما تقول في المسيح ؟ قال : هو عبد الله يأكل ويشرب ، وأنزل الله عليه ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ ﴾[٥] فسألهم عن آدم فقالوا نعم ، قال : فأخبروني من أبوه فلم يجيبوه بشيء ، ولزمتهم الحجة فلم يقروا بل لزموا السكوت ، فأنزل الله تعالى عليه ﴿فَمَنْ

(١) سورة الكهف /٢٥-٢٦ .
(٢) سورة آل عمران /٩٣ .
(٣) سورة آل عمران /٩٣ .
(٤) سورة الزمر /٣ .
(٥) سورة آل عمران /٥٩ .

حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1].

فلما دعاهم الى المباهلة قال علمائهم : لو باهلنا بأصحابه باهلناه، ولم يكن عندنا صادق في قوله ، فأما ان يباهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله ... وأعطوه الرضا وشرط عليهم الجزية والسلاح حقناً لدمائهم، وأنصرفوا .

سبب بقاء الخلق في القرآن

وأما السبب الذي به بقاء الخلق فقد بين الله ﷻ في كتابه ان بقاء الخلق من أربعة وجوه : الطعام والشراب واللباس [والكن][2] والمناكح للتناسل مع الحاجة في ذلك كل الى الأمر والنهي .

١ـ فأما الأغذية فمن أصناف النبات والأنعام المحلل أكلها قال الله تعالى في النبات:﴿ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً ۞ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً ۞ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً ۞ وَعِنَباً وَقَضْباً ۞ وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً ۞ وَحَدَائِقَ غُلْباً ۞ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ۞ مَتَاعاً [لَكُمْ][3] وَلأَنْعَامِكُمْ﴾[4] وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ۞ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[5] وقال سبحانه: ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ ۞

---

(١) سورة آل عمران /٦١ .

(٢) الكن : بالكسر وقاء كل شيء وستره كالكينة والكينان بكسرهما البيت قاموس المحيط ج ـ٤/٣٦٤ باب النون فصل الكاف .

(٣) الأصل (لك) .

(٤) سورة عبس /٢٥-٣٢ .

(٥)سورة الواقعة /٦٣-٦٤ .

فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ ۞ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [١] وهذا وشبهه مما يخرجه الله تعالى من الأرض سببا لبقاء الخلق .

وأما الأنعام فقوله تعالى: ﴿ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۞ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [٢] الآية وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ ﴾ [٣] .

٢ـ وأما اللباس والأكنان قوله تعالى: ﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ [الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ][٤] بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾[٥] وقال تعالى:﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ الْتَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ ﴾ [٦] والخير هو البقاء والحياة .

٣ـ وأما المناكح فقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَيكُمْ ﴾ [٧] وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِين مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[٨]

---

(١) سورة الرحمن /١٠-١٢ .
(٢) سورة النحل /٥-٦ .
(٣)سورة النحل /٦٦ .
(٤) الأصل (ساقطة) .
(٥) سورة النحل /٨١ .
(٦) سورة الأعراف /٢٦ .
(٧) سورة الحجرات /١٣ .
(٨) سورة البقرة /٢١ .

وقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾[1] وقال ﷻ:﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[2] الآية وقال تعالى ﴿ [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ][3] لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[4] ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى في معنى النكاح وسبب التناسل .

٤ ـ والأمر والنهي وجه واحد : لا يكون معنى من معاني الأمر إلا ويكون بعد ذلك نهيا ،ولا يكون وجه واحد من وجوه النهي إلا ومقرون به الأمر قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[5] الى آخر الآية فأخبر سبحانه ان العباد لا يحيون إلا بالأمر والنهي كقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ [يَا أُولِي الأَلْبَابِ][6] ﴾[7] ومثل قوله تعالى: ﴿وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا [وَأَنْفِقُوا][8] الْخَيْرَ ﴾[9] أي أفعلوا الخير فالخير هو سبب البقاء والحياة.

---

(١) سورة النساء /١ .
(٢) سورة النور /٣٢ .
(٣) الأصل (والله جعل لكم) .
(٤) سورة الروم /٢١ .
(٥) سورة الأنفال /٢٤ .
(٦) الأصل (ياوالأولى) .
(٧) سورة البقرة /١٧٩ .
(٨) الأصل (ساقطة) .
(٩) سورة التغابن/١٦ .

وفي هذا أوضح دليل على انه لابد للأمة من امام يقوم بأمرهم ، فيأمرهم وينهاهم ، ويقيم فيهم الحدود ويجاهد العدوّ ويقسم الغنائم ، ويفرض الفرائض ، ويعرّفهم أبواب ما فيه صلاحهم ، ويحذرهم ما فيه مضارهم ، إذ كان الأمر والنهي أحد اسباب بقاء الخلق وإلا سقطت [الرغبة][1] والرهبة ، ولم يرتدع ، ولفسد التدبير وكان ذلك سببا لهلاك العباد في أمر البقاء والحياة في الطعام والشراب والمساكن والملابس والمناكح من النساء والحلال والحرام والأمر والنهي إذ كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك ، ووجدنا أول المخلوقين وهو آدم عليه السلام لم يتم له البقاء والحياة إلا بالأمر والنهي قال الله عز وجل ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾[2] فدلهما على ما فيه نفعهما وبقائهما ونهاهما عن سبب مضرّتهما ثم جرى الأمر والنهي في ذريتهما الى يوم القيامة ولهذا أضطر الخلق الى انه لابدّ لهم من امام منصوص عليه من الله يأتي بالمعجزات ، ثم يأمر الناس وينهاهم .

وإن الله خلق الخلق على ضربين :

ناطقٌ عاقلٌ فاعل مختار .

وضرب مستبهم .

فكلّف الناطق العاقل المختار .

وقال سبحانه ﴿ خَلَقَ الإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾[3] وقال سبحانه: ﴿ إِقْرَأْ

---

(١) الأصل (الرقبة) .

(٢) سورة البقرة /٣٥ .

(٣) سورة الرحمن /٢-٣ .

﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقْ ۞ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقْ ۞ إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمْ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمْ ۞ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[1] ثم كلف، ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتمييز.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) سورة العلق /١-٥ .

الأسماء الحسنى في القرآن

وأما وضع الأسماء فأنه تبارك وتعالى أختار لنفسه الأسماء الحسنى فسمى نفسه ﴿ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾[1] وغير ذلك، وكل أسم يسمى به فلعلّة ما ، ولما تسمى بالملك أراد تصحيح معنى الأسم لمقتضى الحكمة ، فخلق الخلق وأمرهم ونهاهم ليتحقق حقيقة الأسم ومعنى الملك ، والملك له وجوه أربعة : القدرة والهيبة والسطوة والأمر والنهي .

فأما القدرة فقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[2] فهذه القدرة التامة التي لا يحتاج صاحبها الى مباشرة الأشياء بل يخترعها كما يشاء سبحانه ولا يحتاج الى التروّي في خلق الشيء بل اذا أراده صار على ما يريده من تمام الحكمة ، وأستقام التدبير له بكلمة واحدة ، وقدرة قاهرة بان بها من خلقه..

ثم جعل الأمر والنهي تمام دعائم الملك وناهيته وذلك ان الأمر والنهي يقتضيان الثواب والعقاب والهيبة ، والرجاء والخوف ،وبهما بقاء الخلق ، وبهما يصح المدح والذم ، ويعرف المطيع من العاصي ، ولو لم يكن الأمر والنهي لم يكن للملك بهاء ولا نظام ، ولبطل

(١) سورة الحشر /٢٣ .
(٢) سورة النحل /٤٠ .

الثواب والعقاب ، وكذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من الأسماء .

وقد أعترض على ذلك بأن قيل : قد رأينا أصنافاً من الحيوان لا يحصى عددها يبقى ويعيش بغير أمر ولا نهي . ولا ثواب لها ولا عقاب عليها ، واذا جاز ان يستقيم بقاء الحيوان المستبهم ، ولا آمر له ولا ناهي ، بطل قولكم : أنه لابد للناطقين من آمرٍ وناهٍ وإلاّ لم يبقوا .

والردّ عليهم هو ان الله تعالى لما خلق الحيوان على ضربين : مستبهم وناطق أطلق للنوع المستبهم أمرين ، جعل قوامه وبقائه بهما ، وهو ادراك الغذاء ونيله وعرفانهم بالنافع والضار بالشمّ والتنسيم ، وإنما أنبت عليهم من الوبر والصوف والشعر والريش ليكُنّهم من البرد والحر ، ومنعهم أمرين النطق والفهم ، وسخرهم للحيوان الناطق العاقل وغير العاقل ان يتصرفوا فيهم ، وعليهم ، كما يختارون ، ويأمرون فيهم وينهون .

ولم يجعل في الناطقين معرفة الضار من الغذاء ، والنافع بالشمّ والتنسيم حتى أنّ أفهم الناس وأعقلهم لو جمعت الناس له ضروب الحشايش من النافع والضار والغذاء والسمّ لم يميز ذلك بعقله وفكره ، بل من جهة موقف ، فقد أحتاج العاقل الفطن البصير الى مؤدب موقف يوقفه على منافعه ، ويعلمه ما يضرّه ، ولما كانت بنية الناس وما خلقهم الله بهذه الصفة لابدّ ان يكون عندهم علم كثير من الأغذية التي تقوم بها أبدانهم لأنها سبب حياتهم وكأن البهائم في ذلك أهدى منهم ثبت ما أوردناه من الأمر والنهي اللّذين يتبعهما الثواب والعقاب .

قال المعترض : وقد وجدنا بعض البهائم يأكل ما يكون هلاكه فيه من السّمام القاتلة فلو كان هذا كما ذكرتم من انها تعرف الضار من النافع بالشمّ والتنسيم لما أصابهم ذلك .

قيل : هذا الذي ذكرتم لا يكون على العموم وانما يكون في الواحد بعد الواحد لعلّه ما لأنه ربما أضطره الجوع الشديد الى اكل ما يكون فيه هلاكه ، أو لأختلاط جميع أنواع الحشايش بعضها ببعض كما إنا قد نجد الرجل العاقل قد يقف على ما يضرّه من الأطعمة ثم يأكله أما لجوع غالب أو لعلة يحدث أو [سكر][1] يزيل عقله ، أو آفة من الآفات ، فيأكل ما يعلم انه يسقمه ويضرّه ، وربما كان تلف نفسه فيه ، واذا كان هذا موجودا في الأنسان الفطن العاقل ، فأحرى ان يجوّز مثله في البهائم .

ووجه آخر هو ان الله سبحانه اذا أراد قضاء أجله خلّى بينه وبين الحال التي بمثلها يتم عليه ذلك ، ومثل هذا يعرض دون العادة العامّة، ولإنّا قد نرى الفراخ من الدجاج وما يجري مجراها من أجناس الطير يخرج من البيضة فتلقى له السموم من الحبوب القاتلة مثل حب البنج وأشباهه ، فيحتذر عنه واذا ألقي عليه غداؤها بادرت أليه فأكلته ولم يتوقف عنه ، فبطل الأعتراض .

ولما ثبت ان قوام الأمة بالأمر والنهي الوارد عن الله ﷻ صح لنا انه لابد للناس من رسول من عند الله ، فيه صفات يتميز بها من جميع الخلق منها العصمة من سائر الذنوب وإظهار المعجزات وبيان

---

(١) الاصل (شكر) .

الدلالات لنفي الشبهات طاهر مطهر متصل بملكوت الله سبحانه غير منفصل ، لانه لا يؤدّي عن الله ﷻ الى خلقه إلا من كانت هذه صفته، فلا يصح وضع المأمومين الذين لا عصمة لهم إلا بإمام عادل معصوم، يقيم حدود الله تعالى وأوامره فيهم ويجاهد بهم ، ويقسّم غنائمهم، ولا يستقيم ان يقيم الحدود من في جنبه حدُّ الله تعالى لأن الخبيث لا يطهر بالخبيث وانما يطهر الخبيث بالطاهر ، الذي يدل على ما يقرب من الله تعالى وانما يحيون به الحياة الدنيا في حال معايشهم ،مما يكون عاقبته الى حياة الأبد في الدار الآخرة ، ولابدّ ممن هذه صفته في عصر بعد عصر ، وأوان بعد أوان وأمّة بعد أمّة ، جاريا ذلك في الخلق ماداموا ، ودام فرض التكليف عليهم لا يستقيم لهم الأمر ، ولا يدوم لهم الحياة إلا بذلك .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ولو كان الامام بصفة المأمومين ، لا يحتاج الى ما أحتاجوا اليه ، فيكون حينئذ إماماً ، وليس في عدل الله تعالى وحكمه ان يحتج على خلقه بمن هذه صفته ، وإنّما [إنّما][1] إمام الإمام ، الوحي الآمر له والناهي ، فكل هذه الصفات المتفرقة في الأنبياء فأن الله سبحانه جمعها في نبينا ووجب لذلك بعد مضيّه ﷺ ان يكون في وصيّه ثم الأوصياء .

اللهم إلاّ ان يدّعي مدّع ان الإمامة [مستغنية][2] عمن هذه [صفته][3] فيكونون بهذه الدعوى مبطلين ، بما تقدم من الأدلة وثبت أنه

---

(١) الأصل (زائدة) .
(٢) الأصل (مستقنية) .
(٣) الأصل (صفقته) .

لابدّ من إمام عارف بجميع ما جاء محمد النبيﷺ من كتاب الله تعالى بإقامة المقدّم ذكرها يجيب عنها وعن جميع المشكلات ، وينفي عن الأمة مواقع الشبهات ، ولا يزلّ في حكمه عارف بدقيق الأشياء وجليلها ، يكون فيه ثمان خصال يتميز بها عن المأمومين : أربع منها في نعت نفسه ونسبه [وأربع صفات ذاته وحالاته][1] .

[فأما التي في نعت نفسه][2] فأنه ينبغي ان يكون معروف البيت، معروف النسب منصوصاً عليه من النبيﷺ بأمر من الله سبحانه ، بمثله يبطل دعوى من يدّعي منزلته بغير نص من الله ورسوله ، حتى اذا قدم الطالب من االبلد القريب والبعيد أشارت اليه الأمة بالكمال والبيان .

وأما اللّواتي في صفات ذاته فأنه يجب ان يكون أزهد الناس ، وأعلم الناس ، وأشجع الناس ، وأكرم الناس ، وما يتبع ذلك ، لعلل [تقتضيه][3] .

لأنه اذا لم يكن زاهدا في الدنيا وزخرفها ، دخل في المحضورات من المعاصي فأضطرّه ذلك ان يكتم على نفسه ، فيخون الله تعالى في عباده فيحتاج الى من يطهره بإقامة الحد عليه ، فهو حينئذ إمام مأموم .

وأما اذا لم يكن عالما بجميع ما فرضه الله تعالى في كتابه وغيره، قلب الفرائض فأحل ما حرم الله فضلّ وأضلّ ، واذا لم يكن أشجع الناس سقط فرض إمامته لأنه في الحرب فئة للمسلمين فلو فرّ لدخل

---

(١) الأصل (الجملة بأكملها ساقطة) .
(٢) الأصل (الجملة ساقطة) .
(٣) الأصل (تقيضه) .

فيمن قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً الى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾[١] واذا لم يكن أكرم الناس نفسا دعاه البخل والشح الى أن يمد يديه فيأخذ [فيء][٢] المسلمين ، لانه خازنهم وأمينهم على جميع أموالهم من الغنائم والخراج والجزية والفيء .

فبهذه العلل يتميز من سائر الأمة ، ولم يكن الله ليأمر بطاعة من لايعرف أوامره ونواهيه ، ولا أن يولي عليهم الجاهل الذي لاعلم له ولا ليجعل الناقص حجة على الفاضل ولو كان ذلك لجاز لأهل العلل والأسقام ان يأخذوا [الأدوية][٣] ممّن ليس بعارف منافع الأجساد، [ومضارّها][٤] فتتلف أنفسهم ولو أن رجلاً أراد ان يشتري ما يصلح به من متاع وغيره لكان من [الحزم][٥] الرأي ان يستعين بالتاجر البصير بالتجارة فيكون ذلك أحوط عليه .

وإذا كان جميع ذلك لا يصلح في هذه الأشياء الدنيوية فأحرى ان يقصد الإمام العادل في الأسباب كلها التي يتوصل بها الى أمور الأخرة، فيتميز بين الإمام العادل والجاهل .

وروي [عن][٦] عمر بن الخطاب انه ((أختصم اليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم له : بالله لقد حكمت بالحقّ ، فعلاه

---

(١) سورة الأنفال /١٦ .
(٢) الأصل (من) .
(٣) الأصل (الآدية) .
(٤) الأصل (ومضادها) .
(٥) الأصل (الحرم) .
(٦) الأصل (في) .

عمر [بدرّنة][١] وقال له ثكلتك أمك والله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ، وانما رأيٌ رأيته))[٢] . هذا مع ما تقدم من قول أبي بكر : ((ولّيتكم][٣] ولست بخيركم ، وان لي شيطانا يعتريني ، فاذا ملتُ فقوّموني فاذا غضبت فأجتنبوني لا أمثل في أشعاركم وأبشاركم))[٤]، فأحتج التابعوم لهما لأنفسهم بأن قالوا : لنا أسوة بالسلف الماضي لّما عجزوا من تأدية حقائق الأحكام ، فلهذه العّلة وقع الأختلاف ، وزال الأيتلاف ، لمخالفتهم الله تعالى.

قال الله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٥] ثم جعل للصادقين علامات يُعرفون بها فقال تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ﴾[٦] الى آخر الآية ووصفهم أيضاً فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[٧] الى آخر الآية في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز ،

---

(١) الأصل (بزرمته) .

(٢) ذكره الحافظ عبد العظيم المنذري ج ـ٣/١٧٢ من الترغيب والترهيب : عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب (رضى الله عنه) أن مسلما ويهوديا اختصمى الى عمر (رضى الله عنه) فراى الحق لليهودي فقضى له عمر به . فقال له اليهودي : والله لقد قضيت بالحق فضربه عمر بالدرة وقال : وما يدريك ؟ فقال اليهودي : والله إنا نجد في التوراة ليس قاض يقضي بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك ليسددانه ويوفقانه للحق ما دام مع الحق فاذا ترك الحق عرجا وتركاه .موطأ مالك / ٦٣٢ ط نور محمد / كراجي .

(٣) الأصل (وليكم) .

(٤) وردت هذه الرواية بلفظ آخر في الإمامة والسياسة لأبن قتيبة /١٦ (وقال اعلموا ايها الناس فاذا رأيتموني قد استقمت فاتبعوني وان زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني). تاريخ الطبري ج ـ٣/٢٢٤ ، الكامل في التاريخ ج ـ٢/٢٢٤ .

(٥) سورة التوبة /١١٩ .

(٦) سورة التوبة /١١٢ .

(٧) سورة التوبة /١١١ .

ولا يصح ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحافظ على حدود الله سبحانه إلا العارف بالأمر والنهي ، دون الجاهل بهما .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

معايش الخلق وأسبابها في القرآن

فأما ما جاء في القرآن من ذكر معايش الخلق وأسبابها فقد أعلمنا سبحانه ذلك من خمسة أوجه : وجه الإشارة ، ووجه العمارة، [ووجه الاجارة][1] ، ووجه التجارة ، ووجه الصدقات .

١. وأما وجه الاشارة فقوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ [2] الآية فجعل الله لهم خُمسُ الغنائم ، والخُمس يخرج من ((أربعة وجوه)) ، من الغنائم التي يصيبها المسلمون من المشركين ، ومن المعادن ، ومن الكنوز، ومن الغوص ، ثم جزّء هذا الخمس على ستة أجزاء فيأخذ الامام عنها سهم الله تعالى وسهم الرسول ﷺ وسهم ذي القربى ثم يقسم الثلاثة سهام الباقية بين يتامى [آل][3] محمد ومساكينهم وأبناء سبيلهم.

ثم إنّ للقائم بأمور المسلمين بعد ذلك [الأنفال][4] التي كانت لرسول الله ﷺ . قال الله تعالى:﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلْ الأَنْفَالُ لِلَّهِ

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) سورة الأنفال /٤١ .
(٣) الأصل (الى) .
(٤) الأصل (الأثقال) .

وَلِلرَّسُولِ ﴾[١] فحرّفوها وقالوا ((ليسألونك عن الأنفالِ)) وإنما سألوه الأنفالُ كلها ليأخذوها لأنفسهم ، فأجابهم الله تعالى بما تقدم ذكره ، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللهَ [وَأَصْلِحُوا][٢] ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[٣] أي الزموا طاعة الله أن لا تطلبوا ما لا تستحقونه ، فما كان لله تعالى ولرسوله فهو للإمام .

وله نصيبٌ آخر من الفيء والفيء يقسم قسمين ، فمنه ما هو خاص للامام وهو قوله ﷻ في سورة الحشر ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[٤] وهي البلاد التي [لا يزحف][٥] عليها المسلمون بخيل ولا ركاب .

والضربُ الآخر ما رجع اليهم مما غضبوا عليه في الأصل قال الله تعالى: ﴿ إِنِي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٦] فكانت الدنيا بأسرها لآدمﷺ إذ كان خليفة الله في أرضه، [ثم][٧] هي للمصطفين الذين أصطفاهم وعصمهم فكانوا هم الخلفاء في الأرض فلمّا غصبهم الظلمة على الحقّ الذي جعله الله ورسوله لهم، وحصل ذلك في أيدي الكفار صار في أيديهم على سبيل الغصب حتى بعث الله تعالى رسوله

---

(١) سورة الأنفال /١ .
(٢) الأصل (وأصلح) .
(٣) سورة الأنفال /١ .
(٤) سورة الحشر /٧ .
(٥) الأصل (لا يرجف) .
(٦) سورة البقرة /٣٠ .
(٧) الأصل (ساقطة) .

محمداً ﷺ فرجع له ولأوصيائه ، فما كانوا غصبوا عليه، أخذوه منهم بالسيف ،فصار ذلك مما أفاد الله به ، أي مما أرجعه الله اليهم .

والدليل على إنّ الفيء هو الراجح قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ [نِسَائِهِمْ][1] تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاؤُ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[2] أي رجعوا من الأيلاء الى المناكحة ، وقوله ﷻ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا][3] بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَيهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى [تَفِيءَ][4] الى أَمْرِ اللهِ ﴾[5] أي ترجع ، ويقال لوقت الصلاة : فاذا فاء الفيء أي رجع الفيء فصلّوا .

٢. وأما وجه العمارة فقوله تعالى: ﴿وهُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ واسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[6] فأعلمنا سبحانه انه قد أمرهم بالعمارة ليكون ذلك سببا لمعايشهم بما يخرج من الأرض من الحب والثمرات ، ومشاكل ذلك ممّا جعله الله تعالى معايش للخلق .

٣. وأما وجه التجارة فقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ الى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾[7] الى آخر الآية فعرّفهم سبحانه كيف يشترون المتاع في السفر والحضر ، وكيف يتّجرون اذا كان ذلك من أسباب المعايش .

---

(١) الأصل (نفسانهم) .
(٢) سورة البقرة /٢٢٦ .
(٣) الأصل (اقتتل واصلحوا) .
(٤) الأصل (لفي) .
(٥) سورة الحجرات /٩ .
(٦) سورة هود /٦١ .
(٧) سورة البقرة /٢٨٢ .

٤. وأما وجه الأجارة فقوله ﷻ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١) فأخبرنا سبحانه إنّ الأجارة أحد معايش الخلق ، إذ خالف بحكمته بين هممهم وإرادتهم . وسائر حالاتهم ، وجعل ذلك قوماً لمعايش الخلق وهو الرجل يستأجر الرجل في صنعته وأعماله وأحكامه وتصرّفاته وأملاكه ولو كان الرجل منا مضطراً الى إنْ يكون بَنّاءً لنفسه أو نجّاراً أو صانعاً في شيء من جميع أنواع الصنايع لنفسه ويتولى جميع ما يحتاج اليه من إصلاح الثياب فما يحتاج اليه الملك . فمن دونه ما أستقامت أحوال العالم بذلك ، ولا أتسعوا له . ولعجزوا عنه ، ولكنه تبارك وتعالى أتقن تدبيره ، وأبان آثار حكمته لمخالفته بين هممهم وكلٌ يطلب ما ينصرف اليه همّته ممّا يقوم به بعضهم لبعض ، وليستعين بعضهم ببعض من أبواب المعايش التي بها صلاح أحوالهم .

٥. وأما وجه الصدقات ، فأنّما هي لأقوام ليس لهم في الإمارة نصيب ، ولا في العمارة خطٌ ولا في التجارة مال ، ولا في الأجارة معرفة وقدرة ، ففرض الله تعالى في أموال الأغنياء ما تقوتهم ويقوم بأودهم، وبيّن سبحانه في كتابه، وكان سبب ذلك إنّ رسول الله ﷺ لمّا فتح عليه من بلاد العرب ما فتح ، وافت اليه الصدقات منهم فقسمها في أصحابه ممن فرض الله لهم ، فسخط أهل جدة من المهاجرين والأنصار ، وأحبوا إنّ يقسمها فيهم ، فلزموه فيما بينهم وعابوه بذلك

(١) سورة الزخرف /٣٢ .

فأنزل اللهﷻ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا [اللهُ][1] سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ﴾[2].

ثم بيّن سبحانه لمن هذه الصدقات فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ [وَالْعَامِلِينَ][3] عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[4] الى آخر الآية؛ فأعلمنا سبحانه إنّ رسول اللهﷺ لم يضع شيئاً من الفرائض إلا في مواضعها بأمر الله تعالىﷻ، ومقتضى الصلاح في الكثرة والقلة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) الأصل (ساقطة).
(٢) سورة التوبة /٥٨-٥٩.
(٣) الأصل (والعالمين).
(٤) سورة التوبة /٦٠.

الإيمان والكفر والشرك في القرآن

وأما الإيمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه :

أولاً :

فالإيمان[1] بالله تعالى هو أعلى الأعمال درجة ، وأشرقها منزلة،

(١) الايمان : فسر على اربعة وجوه كما ذكره مقاتل بن سليمان في الأشباه والنضائر /١٣٧ . ويحيى بن سلام في التصاريف /١٠٨ . وابن الجوزي في نزهة الأعين /١٤٥ . و د. حاتم الضامن في الوجوه والنظائر /٢٥ .

الايمان : يعني الإقرار باللسان من غير تصديق ، فذلك قوله ﷻ في سورة المنافقون/٣ يذكرهم فيها ﴿بأنهم امنوا﴾ يعني اقروا باللسان في العلانية ﴿ ثم كفروا﴾ في السر ولم يصدقوا بالنبيﷺ وما جاء به . نظيرها فيها حديث يقول﴿يا ايها الذين امنوا﴾ يعني : اقروا باللسان من غير تصديق . ﴿لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكرِ اللهِ﴾الآية /٩ . وقال سبحانه في سورة الحديد/١٦ ﴿الم يأنِ للذين امنوا﴾ يعني : اقروا . وفي سورة الممتحنة /١٣ قوله تعالى ﴿يا ايها الذين امنوا﴾ يعني : اقروا ﴿لا تتولوا قوما غضب الله عليهم﴾ .

الايمان : يعني التصديق : فذلك قوله ﷻ في سورة البينة /٧ ﴿إن الذين امنوا وعملوا الصالحاتِ اولئك هم خير البريةِ﴾ وقولهﷻ في سورة الفتح /٥ ﴿ ليدخل المؤمنين والمؤمناتِ جناتٍ تجري من تحتها الانهار﴾ ومثله كثير.

٣. الايمان : يعني التوحيد ، فذلك قولهﷻ في سورة المائدة /٥ ﴿ومن يكفر بالإيمانِ﴾ يعني: بالتوحيد ﴿فقد حبط عمله﴾ وقولهﷻ في سورة المؤمن/١٠ ﴿إذ تدعون الى الإيمانِ فتكفرون ﴾ يعني إذ تدعون الى التوحيد. وقوله في سورة النحل/١٠٦ ﴿إلا من اكرِه وقلبه مطمئن بالإيمانِ﴾ يعني : بالتوحيد .

٤. الايمان : إيمانا في الشرك ، فذلك قوله في سورة يوسف /١٠٦ ﴿وما يؤمن اكثرهم بالله إلا

وأسماها حظاً.

فقيل له ﷺ : الإيمان قولٌ وعمل أم قولٌ بلا عمل ؟ فقال : الإيمان تصديق بالجنات وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان وهو عمل كلّه .

ومنه التام ، ومنه الكامل تمامه ، ومنه النّاقص البيّن نقصانه ، ومنه الزائد البيّن زيادته .

فرض الإيمان على الجوارح

إنّ الله تعالى ما فرض الإيمان على جارحة من جوارح الإنسان إلاّ وقد وكّلت بغير ما وكّلت به الأخرى ، فمنها قلبه الذي يعقل به ، ويفقه ويفهم ويحلُ ويعقد ويريد ، وهو أمير البدن وإمام الجسد الذي لا تورد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره ونهيه ، ومنها لسانه الذي ينطق به ، ومنها أذناه التان يسمع بهما ، ومنها عيناه التان يبصر بهما ، ومنها يداه التان يبطش بهما ، ومنها رجلاه التان يسعى بهما ، ومنها فرجه الذي ألباء من قبله ، ومنها رأسه الذي فيه وجهه .

وليس جارحة من جوارحه إلا وهي مخصوصة بفريضة ، ففرض على القلب غير ما فُرض على السمّع ، وفُرض على السمع غير ما فرض على البصر ، وفُرض على البصر غير ما فُرض على اليدين ، وفُرض على اليدين غير ما فُرض على الرجلين، وفُرض على الرجلين

← وهم مشركون﴾ يعني الاشراك في الايمان ، فذلك قوله ﷻ في سورة لقمان/٢٥ ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾ فهذا منهم إيمانا ولكنهم مشركون بالله . وأهل الكتاب يؤمنون ببعض الرسل ويعض الكتب ويكفرون بالله وفي سورة النساء /١٥١ قوله تعالى: ﴿أولئك هم الكافرون حقا﴾ فلم ينفعهم إيمانهم ببعض الرسل وبعض الكتب إذ لم يؤمنوا بهم كلهم .

غير ما فُرض على الفرج ، وفُرض على الفرج غير ما فُرض على الوجه، وفُرض على الوجه غير ما فُرض على اللسان .

١ـ فأما ما فُرض على القلب من الايمان . فالأقرار والمعرفة والعقد عليه والرضا بما فرضه عليه ، والتسليم لأمره ، والذكر والتفكر والأنقياد الى كل ماجاء عن اللهﷻ في كتابه مع حصول المعجز .

فيجب عليه اعتقاده وان يُظهر مثل ما أبطن إلا للضرورة كقوله سبحانه﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾[١] وقوله تعالى:﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي إِيمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[٢] وقال سبحانه:﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا [بِأَفْوَاهِهِمْ](٣) وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾[٤] وقوله تعالى:﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٥] وقوله سبحانه: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً﴾[٦] وقوله تعالى:﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٧] وقال ﷻ ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٨] ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهو رأس الإيمان .

٢ ـ وأما ما فرضه الله على اللسان فقولهﷻ في معنى التفسير لما

---

(١) سورة النحل /١٠٦ .
(٢) سورة البقرة /٢٢٥ .
(٣) الأصل (به) .
(٤) سورة المائدة /٤١ .
(٥) سورة الرعد /٢٨ .
(٦) سورة آل عمران /١٩١ .
(٧) سورة محمد / ٢٤ .
(٨) سورة الحج /٤٦ .

عقد به القلب وأقرّ به أو جحده فقوله تعالى: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْـزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْـمَعِيلَ وَإِسْـحَقَ وَيَعْقُـوب﴾[١] الآية وقوله سبحانه: ﴿ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ وَآتُـوا الزَّكَـوةَ﴾[٢] وقوله سبحانه: ﴿وَلاَ [تَقُولُوا][٣] ثَلَثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِـدٌ﴾[٤] فأمر سبحانه بقول الحقّ ونهى عن قول الباطل .

٣ ـ وأما ما فرضه على الأذنين ، فالإستماع لذكر الله والإنصات الى ما يتلى من كتابه وترك الأصغاء الى ما يسخطه فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِيءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٥] .

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَـمِعْتُمْ آيَـاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيـثٍ غَـيْرِهِ﴾[٦] الآية .

ثم أستثنى برحمته لموضع النسيان فقال: ﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٧] .

وقال ﷻ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِـكَ الَّذِينَ هَدَيهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾[٨] .

---

(١) سورة البقرة /١٣٦ .
(٢) سورة البقرة /٨٣ .
(٣) الأصل (ولا تقول) .
(٤) سورة النساء /١٧١ .
(٥) سورة الأعراف /٢٠٤ .
(٦) سورة النساء /١٤٠ .
(٧) سورة الأنعام /٦٨ .
(٨) سورة الزمر /١٧-١٨ .

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ [أَعْمَالُكُمْ][1] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾[2] .

وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السمع والإيمان.

٤ ـ وأما ما فرضه على العينين فمنه النظر الى آيات الله تعالى، وغضّ البصر عن محارم الله .

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ الى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۞ [وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۞][3] وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[4] .

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ﴾[5] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وقال سبحانه: ﴿انْظُرُوا الى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾[6] .

وقال [سبحانه][7] ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾[8] .

وهذه الآيات جامعة لأبصار العيون ، وأبصار القلوب .

قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي

---

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) سورة القصص /٥٥ .
(٣) الأصل (ساقطة) .
(٤) سورة الغاشية /١٧-٢٠ .
(٥) سورة الأعراف /١٨٥ .
(٦) سورة الأنعام /٩٩ .
(٧) الأصل (ساقطة) .
(٨) سورة الأنعام /١٠٤ .

الصُّدُورِ ﴾[١] ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾[٢] معناه لا ينظر أحدكم الى فرج أخيه المؤمن أو يمكنه من النظر الى فرجه .

ثم قال سبحانه: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[٣] أي ممن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج ، والنظر سبب أيقاع الفعل من الزنا وغيره .

ثم نظر تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال:﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٤]. يعني بالجلود ههنا الفروج.

وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾[٥] .

فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تأمل الآيات ، والغضّ عن تأمل المنكرات وهو من الإيمان .

٥ ـ وأما ما فرض سبحانه على اليدين فالطهور وهو قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ الى الصَّلَوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ الى الْمَرَافِقِ

(١) سورة الحج /٤٦ .
(٢) سورة النور /٣٠ .
(٣) سورة النور /٣١ .
(٤) سورة فصلت /٢٢ .
(٥) سورة الأسراء /٣٦ .

وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ الى الْكَعْبَيْنِ﴾[١] وفرض على اليدين الأنفاق في سبيل الله تعالى ، فقال: ﴿أَنْفِقُوا [مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ][٢] وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ﴾[٣] .

وفرض تعالى على اليدين الجهاد لأنه من عملها وعلاجها، فقال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ [الرِّقَابِ][٤] حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾[٥] وذلك كله من الإيمان.

٦ ـ وأما ما فرضه الله على الرِّجلين فالسعي بهما فيما يرضيه ، وأجتناب السعي فيما يسخطه وذلك قوله سبحانه: ﴿فَاسْعَوْا الى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾[٦] .

وقوله سبحانه: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾[٧] .

وقوله [سبحانه][٨] ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾[٩].

وفرض الله عليهما القيام بالصلاة ، فقال:﴿وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ﴾[١٠].

ثم إنّ الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حتى تستنطق ،

---

(١) سورة المائدة /٦ .
(٢) الأصل (مما كسبتم) .
(٣) سورة البقرة /٢٦٧ .
(٤) الأصل (ساقطة) .
(٥) سورة محمد /٤ .
(٦) الجمعة /٩ .
(٧) سورة لقمان /١٨ .
(٨) الأصل (ساقطة) .
(٩) سورة لقمان /١٩ .
(١٠) سورة البقرة /٢٣٨ .

بقوله سبحانه: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا [كَانُوا][1] يَكْسِبُونَ﴾[2] وهذا مما فرضه الله تعالى على الرجلين في كتابه وهو من الإيمان .

٧ ـ وأما ما أفترضه الله تعالى على الرأس فهو إنْ [المسح][3] من المقدمة بالماء في وقت الطهور للصلاة بقوله سبحانه: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾[4] وهو من الإيمان .

وفُرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور ، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ الى الصَّلَوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[5] وفُرض عليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع وهو من الإيمان .

وقال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة وسمّاه في كتابه إيمانا حين تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ، فقال المسلمون : يا رسول الله [ذهبت][6] صلاتنا الى بيت المقدس وطهورنا ضياعا ؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[7] فسمى الصلاة والطهور إيمانا .

---

(١) الأصل (كان) .
(٢) سورة يس /٦٥ .
(٣) في النسخة المقابلة (إن يمسح) .
(٤) سورة المائدة /٦ .
(٥) سورة المائدة /٦ .
(٦) الأصل (ذهب) .
(٧) سورة البقرة /١٤٣ .

وقال رسول الله ﷺ ((من لقي الله كامل الإيمان [كان][1] من أهل الجنة))[2] .

ومن كان مضيّعاً لشيء مما فرضه الله تعالى في هذه الجوارح وتعدّى ما أمره الله وأرتكب ما نهاه عنه لقي الله تعالى ناقص الإيمان ، قال الله ﷻ ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[3] وقال [تعالى][4] ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيْمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[5] .

وقال سبحانه ﴿ [إِنَّهُمْ][6] فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً﴾[7] .

وقال: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدُوا [زَادَهُمْ][8] هُدىً وآتَيهُمْ تَقْوَيهُمْ﴾[9] .

وقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيْمَاناً مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾[10] الآية .

فلو كان الإيمان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان ، لم يكن لأحد فضل على أحد، ولتساوى الناس في تمام الإيمان وكمالهُ دخل

---

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) جعله مسلم باب من أبواب الإيمان جـ١ /٤١ .
(٣) سورة التوبة /١٢٤-١٢٥ .
(٤) الأصل (ساقطة) .
(٥) سورة الأنفال /٢ .
(٦) الأصل (أهم) .
(٧) سورة الكهف /١٣ .
(٨) الأصل (زادتهم) .
(٩) سورة محمد /١٧ .
(١٠) سورة الفتح /٤ .

[المؤمنون][1] الجنّة . ونالوا الدرجات فيها ، وبذهابه ونقصانه دخل الآخرون النار .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) الأصل (المؤمن) .

درجات الإيمان ومنازل المؤمنين

وكذلك السبق الى الإيمان قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[١] وقال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ﴾[٢] وثلّث بالتابعين .

وقال ﷻ ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[٣].

وقال [سبحانه][٤]: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً﴾[٥].

وقال [سبحانه][٦] : ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾[٧] .

---

(١) سورة الواقعة /١٠-١١ .
(٢) سورة التوبة /١٠٠ .
(٣) سورة البقرة /٢٥٣ .
(٤) الأصل (ساقطة) .
(٥) سورة الأسراء /٥٥ .
(٦) الأصل (ساقطة) .
(٧) سورة الأسراء /٢١ .

وقال [سبحانه][١] ﴿[هُمْ][٢] دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ واللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[٣].

وقال سبحانه: ﴿ويُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[٤].

وقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ﴾[٥].

وقال تعالى:: ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى﴾[٦].

وقال [تعالى][٧] ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ۞ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾[٨].

وقال [تعالى][٩] ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُنَ مَوْطِئاً [يَغِيظُ][١٠] الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾[١١].

---

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) الأصل (لهم) .
(٣) سورة ال عمران /١٦٣ .
(٤) سورة هود /٣ .
(٥) سورة التوبة /٢٠ .
(٦) سورة الحديد /١٠ .
(٧) الأصل (ساقطة) .
(٨) سورة النساء /٩٥-٩٦ .
(٩) الأصل (ساقطة) .
(١٠) الأصل (يغظ) .
(١١) سورة التوبة /١٢٠ .

فهذه درجات الإيمان ومنازلها عند الله سبحانه ، ولن يؤمن بالله إلا من آمن برسوله وحجته في أرضه . قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[١] وما كان الله ﷻ ليجعل لجوارح الانسان إماماً في جسده ينفي عنه الشكوك ويثبت لها اليقين ، وهو القلب ، ويهمل ذلك في الحجج ، وهو قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٢] .

وقال [تعالى][٣] : ﴿لِئَلاَ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ [الرُّسُلِ][٤]﴾[٥] .

وقال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ﴾[٦] .

وقال سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنهُمْ أَئِمَّةً [يَهْدُونَ][٧] بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾[٨] . الآية .

---

(١) سورة النساء /٨٠ .

(٢) سورة الأنعام /١٤٩ .

(٣) الأصل (ساقطة) .

(٤) الأصل (الرسول) .

(٥) سورة النساء /١٦٥ .

(٦) سورة المائدة /١٩ .

(٧) الأصل (يدعون) .

(٨) سورة السجدة /٢٤ .

أطاعة ولاة الأمر القائمين بدين الله

ثم فرض الله على الأمة طاعة ولاة أمره ، القوّام لدينه ، كما فرض عليهم طاعة رسول الله ﷺ فقال [سبحانه][1] ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرَ مِنْكُمْ﴾[2] ثم بيّن محلّ ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه ، فقال ﷻ :

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ الى الرَّسُولِ وَالى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[3] وعجز كلّ أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم ، لأنهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[4] الى آخر الآية .

وقال سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[5].

طلب العلم أفضل من العبادة

وطلب العلم أفضل من العبادة قال الله ﷻ :

---

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) سورة النساء /٥٩ .
(٣) سورة النساء /٨٣ .
(٤) سورة آل عمران /٧ .
(٥) سورة العنكبوت /٤٩ .

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[١] ﴿لاَ يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٢] . وبالعلم أستحقّوا عند الله أسم الصدق وسمّاهم به صادقين ، وفرض طاعتهم على جميع العباد بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ [وَكُونُوا][٣] مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٤] فجعلهم أولياءه وجعل ولايتهم ولايته، وجزبهم حزبه فقال: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾[٥] .

وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيَاتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٦] .

وأعلموا رحمكم الله انما هلكت هذه الأمة وأرتدّت على أعقابها بعد نبيّهاﷺ بركوبها طريق من خلا من الأمم الماضية ، والقرون السّالفة الذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء الله ﷻ . وتقديمهم من يجهل على من يعلم ، [فعنّفها][٧] الله تعالى بقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[٨] وقال في الذين أستولوا على تراث رسول اللهﷺ بغير حق من بعد وفاته ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي الى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٩].

---

(١) سورة فاطر /٢٨ .
(٢) سورة التحريم /٦ .
(٣) الأصل (وكون) .
(٤) سورة التوبة /١١٩ .
(٥) سورة المائدة /٥٦ .
(٦) سورة المائدة /٥٥ .
(٧) الأصل (فعلقها) .
(٨) سورة الزمر /٩ .
(٩) سورة يونس /٣٥ .

فلو جاز للأمة الأيتمام بمن لا يعلم ، أو بمن يجهل ، لم يقل به ابراهيم ﷺ لأبيه ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾[١] . فالناس أتباع من أتبعوه من أئمة الحق وأئمة الباطل ، قال الله ﷻ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[٢] فمن أئتمّ بالصادقين حُشر معهم ، قال رسول الله ﷺ: ((المرءُ معَ مَنْ أحبَّ))[٣] . قال إبراهيم ﷺ ((القول لله على لسان إبراهيم)): ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[٤] .

أصل الإيمان العلم

وأصل الإيمان في العلم ، وقد جعل الله تعالى له أهلاً ندب الى طاعتهم ومسئلتهم فقال : ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[٥] .

وقال جلّت عظمته ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[١] والبيوت في هذا الموضع اللاتي عظمّ الله بنائها بقوله ﴿بِيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرُ

---

(١) سورة مريم /٤٢ .
(٢) سورة الأسراء /٧١ .
(٣) ذكره مسلم ج ـ٨ /٤٢ : جاء أعرابي الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال : وما أعددت لها كثير ، صلاة وصيام إلا انني أحب الله ورسوله فقال النبي ﷺ ((المرء مع من أحب)) قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الأسلام فرحهم بذلك. ورواه البخاري/ أدب/٩٦ ، والترمذي/ زهد /٥٠ ، وحلية الأولياء ج ١١٤/٤ ، جامع السعادات ج ـ١٥٢/٣.
(٤) سورة إبراهيم /٣٦ .
(٥) سورة النحل /٤٣ .

فِيْهَا أَسْمَهُ﴾[١] ثم بين معناها لكيلا يظنّ أهل [الجاهلية][٢] انها بيوت مبنيّة فقال تعالى:: ﴿رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾[٣] فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركهُ .

[وقال رسول اللهﷺ ((أنا)[٤] مدينة الحكمة وعليٌ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها)) [٥]. وكل هذا منصوص في كتابه تعالى ألا ان له أهلاً يعلمون تأويله .

فمن عدل عنهم الى الذين ينتحلون ما ليس لهم . ويتّبعون ما تشابه منه أبتغاء الفتنة وأبتغاء تأويله وهو تأويله بلا برهان ولا دليل ولا هدى . هلّك وأهلك وخسرت صفقته وضلّ سعيه ﴿إِذْ [تَبَرَّأَ][٦] الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا [وَ][٧] رَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهُمُ الأَسْبَابُ﴾[٨] وأنما هو حق وباطل ، وإيمانٌ وكفر ، وعلم وجهل ، وسعادة وشقوة ، وجنة ونار . لن يجتمع الحق والباطل في قلبِ إمرئٍ قال الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾[٩] .

---

(١) سورة النور /٣٦ .
(٢) الأصل (الجهلية) .
(٣) سورة النور /٣٧ .
(٤) الأصل (الجملة ساقطة) .
(٥) رواه الترمذي في الناقب ج ـ١٣/١٧١ ((حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا محمد بن عمر بن الرومي حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي ﷺ قال قال رسول اللهﷺ : أنا دار الحكمة وعلي بابها)) . ورواه ابي نعيم الحافظ في حلية والأولياء ج ـ١/٦٤ ، كنز العمال ج ـ٦/٤٠١ ، تاريخ بغداد ج ـ١١/٢٠٤ .
(٦) الأصل (يتبرأ) .
(٧) الأصل (ساقطة) .
(٨) سورة البقرة /١٦٦ .
(٩) سورة الأحزاب /٤ .

وإنما هلك الناس حين ساووا بين أئمة الهدى ، وبين أئمة الكفر . وقالوا : ان الطاعة مرفوضة لكلّ من قام مقام النبي ﷺ براً كان أو فاجراً، فأتوا من قبل ذلك[١].

قال الله سبحانه: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۞ مَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٢].

وقال الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾[٣] وقال فيمن سمّوهم من أئمة الكفر بأسماء أئمة الهدى ممن غصب أهل الحق ما جعله الله لهم . وفيمن أعان أئمة الظلال على ظلمهم ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾[٤] .

فأخبرهم الله سبحانه بعظيم أفترائهم على جملة أهل الإيمان بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ﴾[٥] .

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَيهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ﴾[٦] .

وبقوله سبحانه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُنَ﴾[٧] .

---

(١) اي اتى هلاكهم من قبل ذلك حيث قال : اتى فلان من مأمنه إذا جاءه الهلاك من جهة أمنه .

(٢) سورة القلم /٣٥ .

(٣) سورة الرعد /١٦ .

(٤) سورة النجم /٢٣ .

(٥) سورة النحل /١٠٥ .

(٦) سورة القصص /٥٠ .

(٧) سورة السجدة /١٨ .

وبقوله سبحانه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُنَ﴾[٢] .

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ﴾[٣].

فبيّن اللهﷻ بين الحق والباطل في كثير من آيات القرآن . ولم يجعل للعباد عذرا في مخالفتة أمره بعد البيّنات والبرهان ، ولم يتركهم في لبس من أمرهم ولقد ركب القوم من الظلم والكفر في أختلافهم بعد نبيّهم وتفريقهم الأئمة ، وتشتيت أمر المسلمين [وأعتدائهم][٤] على أوصياء رسول اللهﷺ بعد ان تبيّن لهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة ، فأتّبعوا أهوائهم ، وتركوا ما أمر الله به ورسوله . قال تعالى:: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[٥] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثم أبان فضل المؤمنين فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٦] . ثم وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم . وما أعدّه لمن أشرك به ، وخالف أمره وعصى وليّه ، من النقمة والعذاب ، ففرّق بين صفات المهتدين وصفات المعتدين فجعل ذلك

---

(١) سورة القصص /٥٠ .

(٢) سورة السجدة /١٨ .

(٣) سورة محمد /١٤ .

(٤) الأصل (وأعدانكم) .

(٥) سورة البينة /٤ .

(٦) سورة البينة /٧ .

فترى من هو الأمام الذي يستحقّ هذه الصفة من الله ﷻ، المفروض على الأمة طاعته ؟ من لم يشرك بالله تعالى طرفة عين ، ولم يعصه في دقيقه ولا جليله قط؟ أم من أنفذ عمره وأكثر أيّامه في عبادة الأوثان ، ثم أظهر الإيمان وأبطن النفاق؟ وهل من صفة الحكيم أن يطهّر الخبيث بالخبيث ، ويقيم الحدود على الأمة من في جنبه الحدود الكثيرة، وهو سبحانه يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾[1] .

أولم يأمر الله ﷻ نبيه ﷺ بتبليغ ما عهده أليه في وصيه، وإظهار إمامته وولايته بقوله: ﴿يَا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2] . فبلّغ الرسول ﷺ ما قد سمع .

وأعلم ان الشياطين أجتمعوا الى أبليس فقالوا له : ألم تكن أخبرتنا أنّ محمداً إذا مضى نكثت أمّتهُ بعهده ونقضت سنّتهُ ، وأنّ الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك وهو قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَائِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[3] فكيف يتم هذا وقد نصّب لأمتّه علماً ، وأقام لهم إماماً ؟ فقال لهم أبليس : لا تجزعوا من هذا ، فأن أمته ينقضون عهده ، ويغدرون بوصيّه من بعده، ويظلمون أهل بيته ، ويهملون ذلك لغلبة حبّ الدنيا على قلوبهم ،

---

(١) سورة البقرة /٤٤ .
(٢) سورة المائدة /٦٧ .
(٣) سورة آل عمران /١٤٤ .

وتمكّن الحميّة والضغائن في نفوسهم، وأستكبارهم وعزّهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١] .

ثانياً :

وأما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه : منها كفر الجحود ومنها كفرٌ فقط . والجحود ينقسم على زجهين ، ومنها كفر الترك لما أمر الله تعالى به ، ومنه كفر البراءة ، ومنها كفر النعيم .

١. فأما كفر الجحود :

أ. فأحد الوجهين منه جحود الوحدانية[٢] ، وهو قول من يقول : لا ربٌ ولا جنّة ولا نار ولا بعث ولا نشور ، وهؤلاء صنف من الزنادقة وصنف من الدهريّة الذين يقولون ((وما يهلكنا إلا الدهر)) وذلك رأي وضعوه لأنفسهم، أستحسنوه بغير حجة فقال الله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾[٣] وقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[٤] أي لا يؤمنون بتوحيد الله[٥] .

ب.والوجه الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بتحقيقه[٦]،قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾[٧]

---

(١) سورة سبأ /٢٠ .

(٢) أي الكفر بتوحيد الله والأنكار له . قوله تعالى: ﴿ ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾. سورة محمد/٣٢ – وسورة الحج/٤ يعني الذين كفروا بتوحيد الله .

(٣) سورة الجاثية /٢٤ .

(٤) سورة البقرة /٦ .

(٥) الوجوه والنظائر /٣٣ ، وجوه القرآن /ق١٢٥ ، أصلاح الوجوه /٤٠٥ .

(٦) الأشباه والنظائر /٩٥ ، التصاريف /١٠٤ ، الوجوه والنظائر /٣٣ .

(٧) سورة النمل /١٤ .

وقال سبحانه: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[١] أي جحدوه بعد أن عرفوه .

٢. وأما الوجه الثالث من الكفر ، فهو كفر الترك لما أمر الله به[٢]، وهو من المعاصي قال الله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾- الى قوله - أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾[٣] فمانوا كفارا لتركهم ما أمر الله تعالى به ، فنسبهم الى الإيمان بأقرارهم بألسنتهم على الظاهر دون الباطن ، فلم ينفعهم ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾[٤] الى آخر الآية .

٣. وأما الوجه الرابع من الكفر ، فهو ما حكاه تعالى من قول ابراهيم ﷺ ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ﴾[٥] فقوله ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي تبرأنا منكم[٦] . وقال سبحانه في قصة أبليس وتبرئه من أوليائه من الأنس يوم القيامة ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾[٧] أي تبرأت منكم ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ

---

(١) سورة البقرة /٨٩ .

(٢) نزهة الأعين /٥١٥ ، كشف السرائر /٣٣ ، وجوه القرآن /ق١٢٥ .

(٣) سورة البقرة /٨٤-٨٥ .

(٤) سورة البقرة /٨٥ .

(٥) سورة الممتحنة /٤ .

(٦) هذا الوجه هو (كفر البراءة) ، الوجوه والنظائر /٣٤ ، وجوه القرآن /ق١٢٥ .

(٧) سورة إبراهيم /٢٩ .

دُونِ اللهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا - الى قوله - يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾[١] الآية .

٤. أما الوجه الخامس من الكفر وهو كفر النعم[٢] ، قال الله تعالى عن قول سليمان عليه السلام: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾[٣] الآية وقوله عز وجل: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[٤] . وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ [تَكْفُرُونِ][٥]﴾[٦] .

ثالثاً :

فأما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة وجوه :

١ ـ [الوجه الأول][٧] قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوِيهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[٨] فهذا شرك القول والوصف[٩].

---

(١) سورة العنكبوت /٢٥ .
(٢) الأشباه والنظائر /٩٦ ، كشف السرائر /٣٣ ، التصاريف /١٠٤ ، والوجوه والنظائر/٣٤ .
(٣) سورة النمل / ٤٠ .
(٤) سورة إبراهيم /٧ .
(٥) الأصل (تكفرن) .
(٦) سورة البقرة /١٥٢ .
(٧) الأصل (ساقطة) .
(٨) سورة المائدة /٧٢ .
(٩) أي الأشراك الذي يعدل به غيره ومثله في سورة النساء /٣٦ قوله تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا بِهِ شيئا﴾ أي لا تعدلوا به غيره وقوله تعالى: في سورة النساء /٤٨و١١٦ ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك بِهِ﴾ يعني من يعدل به غيره . وجوه القرآن /ق٨٦ . اصلاح الوجوه/٢٦٢ .

٢ ـ وأما الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الأعمال[١] قال الله تعالى ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُـــمْ مُشْـــرِكُونَ﴾[٢] وقوله سبحانه: ﴿إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [٣] . على أنهم لم يصوموا لهم ولم يصلّوا ، لكنهم أمروهم ونهوهم فأطاعوهم ، وقد حرّموا عليهم حلالاً وأحلّوا لهم حراماً، فعبدوهم من حيث لا يعلمون فهذا شرك الأعمال والطاعات .

٣ ـ وأما الوجه الثالث من الشرك شرك الزنا[٤] قال الله تعالى: ﴿[وَشَارِكْهُمْ][٥] فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ﴾[٦] فمن أطاع ناطقاً قد عبده . فأن كان الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عبد الله ، وإن كان ينطق عن غير الله تعالى فقد عبد غير الله .

٤ ـ وأما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرياء[٧] قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّـــهِ أَحَداً﴾[٨] فهؤلاء صاموا وصلوا وأستعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلا أنهم يريدون به رياء الناس فأشركوا لما أتوه من الرياء .

← الوجوه والنظائر /٣٢ .

(١) الأشباه والنظائر / ٩٧ .التصاريف /١٠٦ ، الوجوه والنظائر /٣٥ .

(٢) سورة يوسف /١٠٦ .

(٣) سورة التوبة /٣١ .

(٤) إصلاح الوجوه /٢٦٢ ، كشف السرائر /٣٥ ، نزهة الأعين /٣٧١ .

(٥) الأصل (وشاكهم) .

(٦) سورة الأسراء /٦٤ .

(٧) فهذا الوجه يفضل إن يتبع لوجه الأعمال .الأشباه والنظائر/٩٧،وجوه القرآن/ق٨٦، التصاريف/١٠٦.

(٨) سورة الكهف /١١٠ .

أنهم يريدون به رياء الناس فأشركوا لما أتوه من الرياء .

فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وجوه الظلم* في القرآن

وأما ما ذكر من الظلم في كتابه فوجوه شتى فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لأبنه ﴿يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الْشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[1].

ومن الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا[2] ، وهي شتى قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَئِكَةُ

---

* وجه الظلم هنا يعني (الشرك) مثله قوله ﷻ في سورة الأنعام /٨٢ ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ يعني (بشرك) ذكره الأشباه والنظائر /١٢٠ . نزهة الأعين/٤٢٦. الوجوه والنظائر /١٠٢ .

(١) سورة لقمان /١٣ .

(٢) قسم الظلم الذي يعني مظالم الناس فيما بينهم على ثلاثة وجوه :

أ. الظلم : يعني ظلم العبد لنفسه ، فذلك قوله في سورة البقرة /٢٣١ ﴿ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ﴾ أي بمعصية من غير شرك . وقوله ﷻ في سورة الطلاق/١ ﴿ ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ في امر الطلاق أيضا بمعصية من غير شرك . ومثلها في قوله تعالى: في سورة البقرة/٢٣١ ﴿ ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾ وقال تعالى: في سورة فاطر/٣٢ ﴿ فمنهم ظالم لنفسه﴾ يعني اصحاب الكبائر من اهل التوحيد ، ظلموا انفسهم بالذنوب من غير شرك . التصاريف/٢١٥ ، اصلاح الوجوه/٢٠٨ ، الوجوه والنظائر/١٠٢ .

ب. الظلم : يعني الذي يظلم الناس ، فذلك قوله ﷻ في سورة الشورى/٤٠ ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين﴾ . يعني من يبدأ بالظلم للناس . الأشباه والنظائر/١٢١ ، الوجوه والنظائر/١٠٢ ، اصلاح الوجوه/٣٠٨ .

ج. الظلم : يعني النقص ، فذلك قوله تعالى: في سورة الكهف/٣٢ ﴿ كلتا الجنتين اتت اكلها ولم

بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾[1] الآية .

الرد على من أنكر زيادة الكفر

فأما الرد على من أنكر زيادة الكفر فمن ذلك قول الله ﷻ في كتابه ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[2] .

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [فَزَادَتْهُمْ][3] رِجْساً الى [رِجْسِهِمْ][4] وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾[5] .

وقوله [تعالى][6] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا [ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا][7] ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً﴾[8] الآية ، وغير ذلك في كتاب الله كثير.

الفرائض في القرآن

وأما ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه ، فدعائم الأسلام

= تظلم منه شيئا﴾ اي بمعنى لم تنقص منه شيئا . وقوله تعالى: في سورة الأنبياء/٤٧ . ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا﴾ يعني لا تنقص نفس شيئا. وقوله ﷻ في سورة مريم/٦٠ ﴿ولا يظلمون شيئا﴾ اي ولا ينقصون أعمالهم التصاريف/٢١٦، نزهة الأعين/٤٢٧، الوجوه والنظائر/١٠٣ .

(١) سورة الأنعام /٩٣ .
(٢) سورة التوبة /٣٧ .
(٣) الأصل (فزادهم) .
(٤) الأصل (جسهم) .
(٥) سورة التوبة /١٢٥ .
(٦) الأصل (ساقطة) .
(٧) الأصل (ساقطة) .
(٨) سورة النساء /١٣٧ .

وهي خمسة دعائم وعلى هذه الفرائض الخمسة بُني الأسلام ، فجعل سبحانه لكلّ فريضة من هذه الفرائض أربع حدود [لا يسع][1] أحداً جهلها :

أولهـــا : الصلاة .

ثانيهـــا : الزكاة .

ثالثهـــا : الصيام .

رابعهـــا : الحج .

خامسها : الولاية وهي خاتمتها ، والحافظة لجميع الفرائض والسنن.

١. الصلاة :

فحدود الصلاة أربعة : معرفة الوقت ، والتوجه الى القبلة، والركوع ، والسجود ، وهذه عوامّ في جميع الناس ، العالم والجاهل، وما يتصل بها من جميع أفعال الطهارة والأذان والإقامة وغير ذلك .

ولما علم الله سبحانه ان العباد لا يستطيعون ان يؤدّوا هذه الحدود كلها على حقائقها جعل فيها فرائض . وهي الأربعة المذكورة ، وجعل ما فيها من هذه الأربعة من القراءة والدعاء والتسبيح والتكبير والأذان والإقامة وما شاكل ذلك سنّة واجبة ، من أحبها يعمل بها اعمالا فهذا ذكر حدود الصلاة .

---

(١) الأصل (لا يسمع) .

٢. الزكاة :

وأما حدود الزكاة فأربعة :

أولهـا : معرفة الوقت الذي يجب فيه الزكاة .

ثانيهـا : القيمة .

ثالثها : الموضع الذي توضع فيه الزكاة .

رابعها : العدد .

فأما معرفة العدد والقيمة ، فأنه على الإنسان ان يعلم كم يجب من الزكاة في الأموال التي فرضها الله تعالى من الأبل والبقر والغنم والذهب والفضّة والحنطة والشعير والتمر والزبيب . فيجب ان يعرف كم يخرج من العدد والقسمة[1] . ويتبعها الكيل والوزن والمساحة فما كان من العدد ، فهو من باب الأبل والبقر والغنم ، وأما المساحة فمن باب الأرضين والمياه ، وما كان من الكيل فمن باب الحبوب التي هي اقوات الناس في كلّ بلد ، وأما الوزن فمن الذهب والفضة وسائر ما يوزن من أبواب سلع التجارات مما لا يدخل في العدد ولا الكيل ، فأذا عرف الإنسان ما يجب عليه في هذه الأشياء وعرف الوضع الذي توضع فيه كان مؤديا للزكاة على ما فرض الله تعالى.

٣. الصيام:

وأما حدود الصيام فأربعة حدود :

---

(١) في النسخة الثانية : (معرفة العدد والقيمة) . وكأن ذكر القيمة لأنه قد يجوز أداء القيمة بدل العين ، وذكر المساحة لأنه قد يضمن العامل حصة الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد ، فيحتاج الى المساحة .

أولهـا : أجتناب الأكل والشرب .

ثانيهـا : أجتناب النكاح .

ثالثهـا : أجتناب القيء متعمدا .

رابعهـا : أجتناب الأرتماس في الماء وما يتصل بها ، وما يجري مجراها من السنن كلها .

٤. الحج :

وأما حدود الحج فأربعة وهي :

أولهـا : الأحرام .

ثانيهـا : الطواف بالبيت .

ثالثهـا : السعي بين الصفا والمروة .

رابعها : الوقوف بين الموقفين .

وما يتنعها ويتصل بها فمن ترك هذه الحدود وجب عليه الكفارة والأعادة .

وأما حدود الوضوء للصلاة ، فغسل اليدين والوجـه والمسح على الرأس وعلى الرجلين وما يتعلق وما يتصل بها سنّة واجبة على من عرفها ، وقدر على فعلها .

٥. الولاية :

وأما حقوق الإمام المستحق للإمامة[۞] فمنها :

۞ الإمامة : لغة : امممت القوم في الصلاة إمامة ، وائتم به : إقتدى به ، وجمعه ائمة واصله ايمة على فاعله مثل اناة وانية واله والهة. وقد عرفها السيد المرتضى بانها تجري في اللغة علم اللغة معنى الأتباع والاقتداء والأجمال حاصل على هذه الجملة يعني ان الامام مقتدى به.

[أولها][1] : أن يعلم الإمام المتولي عليه أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ، لا يزلّ في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا .

ثانيها : أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وضروب أحكامه وأمره ونهيه ، وجميع ما يحتاج اليه الناس ، فيحتاج الناس أليه ويستغني عنهم.

ثالثها : يجب ان يكون أشجع الناس لأنه فئة المؤمنين التي يرجعون اليها ، إن أنهزم من الزّحف أنهزم الناس بأنهزامه .

رابعها : يجب ان يكون أسخى الناس وإن بخل أهل الأرض كلّهم لأنه إن أستولى الشحُ عليه شحّ على ما في يديه من أموال المسلمين .

خامسها : العصمة[2] من جميع الذُنوب ، وبذلك يتميز من المأمومين الذين هم غير المعصومين ، لأنه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه ان يدخل فيما يدخل فيه الناس من موبقات الذّنوب المهلكات ،

الصحاح ج ٥/١٨٦٥ ، لسان العرب ج ١٤/٢٨٩ .

وعرفها إصطلاحا : بانها : الولاية العامة على جميع أمور المسلمين وهي أعلى منازل الدين بعد النبوة . كتاب الأمالي /٦٥-١٤٧ .

(١) الأصل (ساقطة) .

(٢) العصمة : في اللغة بمعنى الحفظ أو المنع ، يقال عصمته عن الطعام اي منعته عن تناوله . اما إصطلاحا فقد عرفها السيد المرتضى والعلامة الحلي بانها ((اللطف الخفي الذي يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الأمتناع من فعل القبيح ، فيقال على هذا ان الله عصمه بأن فعل له ما أختار عنده العدول عن القبيح)) . تنزيه الأنبياء /٥٣ ، لسان العرب ج ١٢/٤٠٤ ، باب الحادي عشر/٤٢ ، نهج المسترشدين/٩٣ ، كشف الحق/٧٦-٧٧ ، كشف الفوائد /٧٢ .

والشهوات واللذات، ولو دخل في هذه الأشياء لأحتاج الى من يقيم عليه الحدود، فيكون حينئذ إماماً مأموماً ، ولا يجوز أن يكون الإمام بهذه الصفة .

وأما وجوب كونه أعلم الناس فأنه لو لم يكن عالماً لم يؤمن ان يقلب الأحكام والحدود ، ويختلف عليه القضايا المشكلة فلا يجيب عنها بخلافها ، أما وجوب كونه أشجع الناس فيما قدّمناه ، لأنه لا يصحّ أن ينهزم فيبوء بغضب من الله تعالى وهذه لا يصح ان يكون صفة الإمام .

وأما وجوب كونه أسخى الناس فيما قدّمناه وهذا يليق بالإمام .

وقد جعل اللهﷻ لهذه الأربعة فرائض دليلين أبان لنا بهما المشكلات وهما الشمس والقمر : أي النبيّ ووصيّه بلا فصل .

الزجر في القرآن

وأما الزجر في كتاب الله ﷻ فهو ما نهى الله سبحانه ووعد العقاب لمن خالفه مثل قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً [ومقتاً][1] وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [3].

وقوله سبحانه: ﴿لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَوا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً﴾ [4] .

---

(١) الأصل (زائدة) .
(٢) سورة الأسراء /٣٢ .
(٣) سورة الأنعام /١٥٢ .
(٤) سورة آل عمران /١٣٠ .

وقوله [تعالى][١] ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾[٢] .

ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى .

الترغيب في القرآن

وأما ترغيب العبادة في كتاب الله تعالى ﴿وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[٣] .

وقوله [تعالى][٤] ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً [طَيِّبَةً][٥] وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٦] .

وقوله [تعالى][٧] ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٨] .

وقوله [تعالى][٩] ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ● وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ﴾[١٠] .

---

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) سورة الأنعام /١٥١ .
(٣) سورة الأسراء /٧٩ .
(٤) الأصل (ساقطة) .
(٥) الأصل (ساقطة) .
(٦) سورة النحل /٩٧ .
(٧) الأصل (ساقطة) .
(٨) سورة غافر /٤٠ .
(٩) الأصل (ساقطة) .
(١٠) سورة الزلزلة /٧-٨ .

وقوله [تعالى][١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾[٢] . الآية .

وقوله [تعالى][٣] ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾[٤] .

وأمثال ذلك كثير في كتاب الله تعالى .

الترهيب في القرآن

أما الترهيب في كتاب الله فقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ - الى قوله - وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾[٥] .

وقوله ﷻ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ الى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى [كُلُّ][٦] نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[٧] .

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا [النَّاسُ][٨] اتَّقُوا [اللهَ] رَبَّكُمْ وَاخْشَوا يَوْماً لاَ يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلاَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً﴾[٩] الى آخر الآية.

---

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) سورة الصف /١٠، ١١ .
(٣) الأصل (ساقطة) .
(٤) سورة النساء /٣١ .
(٥) سورة الحج /١-٢ .
(٦) الأصل (ساقطة) .
(٧) سورة البقرة /٢٨١ .
(٨) الأصح (الذين آمنوا) .
(٩) سورة لقمان / ٣١.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ [الَّذِينَ][١] يَسْتَكْبِرُونَ [عَنْ][٢] عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٣] الآية .

الجدال ومعانيه في القرآن

أما الجدال[٤] ومعانيه في كتاب الله [فقوله][٥] تعالى﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۞ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ الى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[٦].

ولما خرج رسول الله ﷺ الى بدر كان خروجه في طلب العدو، وقال لأصحابه : إن الله ﷻ قد وعدني أن [أظفر][٧] بالعير أو بقريش، فخرجوا معه على هذا فلما أقبلت العير وأمره الله بقتال قريش أخبر أصحابه فقال : إن قريشا قد أقبلت وقد وعدني الله سبحانه أحدى الطائفتين انها لكم وأمرني بقتال قريش .

---

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) الأصل (ساقطة) .
(٣) سورة غافر /٦٠ .
(٤) قسم الجدال الى وجهين :
أ. منه يعني : الخصومة ، في قوله تعالى: في سورة الرعد /١٣ ﴿ وهم يجادلون في الله﴾ يعني : يخاصمن النبي ﷺ في الله ﷻ . وقوله تعالى: ﴿يجادلنا في قوم لوط﴾ سورة هود/٧٤ يعني : يخاصمنا . وقوله في سورة الحج /٣ ﴿ومن الناس من يجادل في الله﴾.
ب. ومنه يعني : المراء ، في قوله تعالى: في سورة هود /٣٢ ﴿ قالوا يا نوح قد جادلتنا﴾ يعني : ماريتنا فأكثرت جدالنا . وقال في سورة غافر /٤ ﴿ ما يجادل في آيات الله﴾ يعني : ما يمارئ . الأشباه والنظائر/٣١٠ ، وجوه القرآن/٦٣ ، الوجوه والنظائر/٣٧٤ .
(٥/١٦٣)الأصل (ساقطة) .
(٦/١٦٣) سورة الأنفال /٥-٦ .
(٧) الأصل (أظهر) .

قال : فجزعوا من ذلك وقالوا : يا رسول الله فانا لم نخرج على أهبة الحرب قال : وأكثر قوم منهم الكلام والجدال ، فأنزل الله تعالى﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ – الى قوله – وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾[١] . وكقوله سبحانه﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي الى اللهِ﴾[٢].وقوله سبحانه﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٣] .

ومثل هذا [كثير في كتاب الله تعالى][٤] .

[وأما][٥] الأحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين مثل قوله حكاية عن قول ابراهيم ﷺ ﴿أَلَمْ تَرَ الى [الَّذِي][٦] حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ﴾[٧] الى آخر الآية .

وقوله سبحانه عن الأنبياء في مجادلتهم لقومهم في سورة الأعراف وغيرها . وقوله تعالى: حكاية عن قوم نوح ﷺ ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[٨] .

ومثل هذا كثير موجود في مجادلة الأمم للأنبياء .

---

(١) سورة الأنفال /٧ .

(٢) سورة المجادلة /١ .

(٣) سورة النحل /١٢٥ .

(٤) الأصل (ساقطة) .

(٥) الأصل (ساقطة) .

(٦) الأصل (الذين) .

(٧) سورة البقرة /٢٥٨ .

(٨) سورة هود /٣٢ .

القصص في القرآن[١]

وأما في كتاب الله تعالى من القصص عن الأمم فأنه ينقسم على ثلاثة أقسام : فمنه ما مضى، ومنه ما كان في عصره ، ومنه ما أخبر الله تعالى به أنه يكون بعده .

١. فأما ما معنى فما حكاه الله تعالى فقال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾[٢] .

ومنه قول موسى لشعيب ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٣] .

ومنه ما انزل الله من ذكر شرائع الأنبياء وقصصهم وقصص أممهم، حكاية عن آدم الى نبينا ﷺ وعليهم أجمعين .

---

(١) لقد قسم الباحثون في فن كتابة القصص الى قسمين رئيسيين وهي القصة الواقعية والقصة الخيالية .. لذا ان قصص القرآن الكريم – كلها بلا أستثناء – تعتبر فريدة من نوعها ، فهي تجمع بين الواقعية والخيال في اعجاز تتقاصر عنه وتتضاءل اراءه قدرة اي كاتب قصصي مهما بلغ شأوة او رسخت قدمه في ميدان التاليف القصصي ، وليس المقصود بالأسلوب الرومانتيكي في قصص القرآن هو ان بعض قصصه خيالية لا أساس لها من الواقع ولكن المقصود بلا شك انه على الرغم من واقعية هذه القصص فانه اسلوبها المعجز اسبغ عليها من روعة التشبيهات ما جعلها فريدة من نوعها من حيث الجمع بين الخيالية والواقعية .

(٢) سورة يوسف /٣ .

(٣) سورة القصص /٢٥ .

٢. وأما الذي كان في عصر النبي ﷺ فمنه ما أنزل الله تعالى في مغازيه وأصحابه وتوبيخهم ومدخ من مدح منهم ، وذمّ من ذمّ منهم ، وما كان من خير وشر وقصة كل فريق منهم ، مثل ما قص من قصة غزاة بدر ، وأحد ، وخيبر ، وحنين، وغيرها من المواطن والحروب ، ومباهلة النصارى ، ومحاربة اليهود ، وغيره ، مما لو شرح لطال به الكتاب .

٣. وأما قصص ما يكون بعده فهو كل ما حدث بعده مما أخبر النبي ﷺ به وما لم يخبر ، والقيامة وأشراطها ، وما يكون من الثواب والعقاب ، وأشباه ذلك .

الأمثال في القرآن

وأما ما في كتاب الله تعالى من ضرب الأمثال[1] فمثل قوله

---

(١) أن أول من تحدث عن المثل القرآني وأقدم من حدد وجوه دلالته في الاستعمال القرآني هو مقاتل بن سليمان البلخي المتوفي عام ١٥٠ هـ ، وقد تطرق الى هذا المعنى في كتابه الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ج١/٢٠٧-٢٠٨ وكتاب الصورة الفنية في المثل القرآني/٦٠-٦١ .

لذا حدد المثل في القرآن على اربعة وجوه :

١. المثل : يعني الشبه ، فذلك قوله تعالى: في سورة العنكبوت /٤٣ ﴿وتلك الأمثال﴾ يعني الأشبه ﴿نضربها للناس﴾ يعني نصفها . وقوله في سورة النحل /٧٥ ﴿ وضرب الله مثلا﴾ اي وصف شبيها . وقوله في سورة الفتح /٢٩ ﴿ ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾ يعني شبههم .

٢. المثل : يعني التسير ، فذلك قوله في سورة البقرة/٢١٤ ﴿أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين﴾ يعني سير الذين ﴿خلو من قبلكم﴾من الملأ يعني مؤمني الأمم الخالية .

٣. المثل : يعني العبرة ، فذلك قوله في سورة الزخرف/٥٦ ﴿فجعلناهم سلفا ومثلا﴾ يعني وعبرة ←

تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[١] الى آخر الآية.

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هٰذِهِ الحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ أَصَابُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[٢] الآية .

وكقوله: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[٣] الى آخر الآية .

وإنما ضرب الله سبحانه هذه الأمثال للناس في كتابه ليعتبروا بها، وليستبدلوا بها ما أراده منهم من الطاعة وهو كثير في كتاب الله تعالى .

التنزيل والتأويل في القرآن

وأما ما في كتابه من معنى التنزيل ۞ والتأويل ۞ فمنه ما تأويله في

← – للآخرين – اي لمن بعدهم . كقوله لعيسى ﷺ في سورة الزخرف/٥٩ ﴿ إن هو إلا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل﴾ يعني غبرة لبني إسرائيل .

٤. المثل : يعني العذاب ، فذلك قوله في سورة الفرقان /٣٩ ﴿ وكلا ضربنا له الأمثال﴾ يعني وصفنا له العذاب ، فانه زال بهم في الدنيا – يعني الامم الخالية – نظيرها في سورة إبراهيم/٤٥ حيث يقول ﴿ وضربنا لكم الأمثال﴾ يعني وصفنا لكم العذاب .

(١) سورة إبراهيم /٢٤ .

(٢) سورة آل عمران /١١٧ .

(٣) سورة النور /٣٥ .

۞ التنزيل : هو موضع الآيات القرآنية في موضع ضوء المفاهيم اللغوية مع ملاحظة موارد النزول والقراءات المحيطة به .

۞ التأويل : فقد ورد في القرآن الكريم على ثلاثة وجوه :

١. التأويل بمعنى التفسير : وذلك في قوله تعالى: في سورة آل عمران /٧ ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه إبتغاء الفتنة وإبتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله﴾ أي لايعلم تفسيره إلا الله تبارك وتعالى .

تنزيله ، ومنه ما تأويله قبل تنزيله ، ومنه ما تأويله مع تنزيله ، ومنه ما تأويله بعد تنزيله .

١/ فأما [الذي][1] تأويله [في تنزيله][2]:

فهو كل آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الأمور المتعارفة التي كانت عن أيام العرب . تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها الى تفسير أكثر من تأويلها وذلك قوله تعالى: في التحريم ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾[3] الآية . وقوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوا - الى قوله - وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِبَوا﴾[5] وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا [بِهِ][6] شَيْئاً - الى قوله - لَعَلَّكُمْ

---

٢. التأويل بمعنى العاقبة أو المصير : فذلك قوله في سورة النساء /٥٩ ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه الى اللهِ والرسولِ إن كنتم مؤمنون باللهِ واليوم الآخرِ ذلك خير واحسن تأويلا] أي عاقبة ومصيرا

٣. التأويل بمعنى تعبير الرؤيا : فذلك قوله في سورة يوسف/١٠٠ ﴿ هذا تأويل رؤياي من قبل﴾ وقوله ﴿ وما نحن بتأويلِ الأحلام بعالمين﴾ . أي المقصود من الرؤيا وتعبيرها .

وهناك أختلاف كبير بين علماء المسلمين في التمييز بين التفسير والتأويل فهل ان التفسير هو التأويل أو هما متغايران .دراسات في التفسير ورجاله /١٧-١٩ .

(١) الأصل (الذين) .

(٢) الأصل (ساقطة) .

(٣) سورة النساء /٢٣ .

(٤) سورة البقرة /١٧٣ .

(٥) سورة البقرة /٢٧٥ .

(٦) الأصل (بي) .

تَذَكَّرُونَ﴾[١] . ومثل ذلك في القرآن كثير مما حرم الله سبحانه، لا يحتاج المستمع الى مسائلة عنه .

وقوله ﷻ في معنى التحليل ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾[٢] .

وقوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾[٣] .

وقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ [لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ][٤] لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ﴾[٥] الآية.

وقوله تعالى: ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾[٦] .

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾[٧] .

وقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ الى نِسَائِكُمْ﴾[٨] .

وقوله تبارك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾[٩] . ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى .

---

(١) سورة الأنعام /١٥١-١٥٢ .
(٢) سورة المائدة /٩٦ .
(٣) سورة المائدة /٢ .
(٤) الأصل (ساقطة) .
(٥) سورة المائدة /٤ .
(٦) سورة المائدة /٥ .
(٧) سورة المائدة /١ .
(٨) سورة البقرة /١٨٧ .
(٩) سورة المائدة /٨٧ .

٣/ وأما الذي تأويله قبل تنزيله :

فمثل قوله تعالى: في الأمور التي حدثت في عصر الرسول ﷺ مما لم يكن الله أنزل فيها حكما مشروحا ، ولم يكن عند النبي ﷺ فيها شيء، ولا عرف ما وجب فيها ، مثل ذلك اليهود من بني قريظة والنضير، وذلك ان رسول الله ﷺ لما هاجر الى المدينة كان بها ثلاثة بطون من اليهود من بني هارون منهم بني قريضة ، وبنو النضير ، وبنوا القينقاع فلما دخلت الأوس والخزرج في الأسلام ، جاءت اليهود الى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد قد أحببنا ان نهادنك الى ان نرى ما يصير اليه أمرك ، فأجابهم رسول الله ﷺ تكرّما وكتب أليهم كتابا أنه قد هادنهم وأقرّهم على دينهم لا يتعرّض لهم وأصحابهم [بأذيّة][1] ، وضمّنوهم عن أنفسهم أنهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه ، ولا لأحد من أصحابه .

وكانت الأوس حلفاء بني قريظة ، والخزرج حلفاء بني النضير ، وبنو النضير أكثر عددا من بني قريظة وأكثر أموالا ، وكانت عدّتهم ألف مقاتل ، وكان عدد بني قريظة مائة مقاتل ، وكان اذا وقع بينهم قتل لم يرضَ بنو النضير ان يكون قتيلٌ بقتيل بل يقولون نحن أشرف وأقوى وأعزّ .

ثم أتفقوا بعد ذلك ان يكتبوا بينهم كتابا شرطوا فيه : أيّما رجل من بني النضير قتل رجلا من بني قريظة دفع نصف الديّة ، وحمّم وجهه ، ومعنى حمّم وجهه سخّم وجهه بالسواد - ومعناه حمم بالفحم

(١) الأصل (بأذنه) .

- ويقعد على حمار ويحول وجهه الى ذنب الحمار ، ونودي عليه في الحيّ وأيّما رجل من بني قريظة قتل رجلا من بني النضير كان عليه الدّية الكاملة ، وقتل القاتل مع رفع الدّية .

فلما هاجر رسول اللهﷺالى المدينة ، ودخل الأوس والخزرد في دين الأسلام، وثب رجل من بني قريظة على رجل من بني النضير فقتله ، فبعث بنو النضير الى بني قريظة أبغثوا لنا بقاتل صاحبنا لنقتله، وإبعثوا لنا بالدّية ، [فأمتنعوا][1] من ذلك وقالوا : ليس هذا حكم الله في التوراة وإنما هذا حكم أبتدعوه وليس عليكم إلا الدّية أو القتل، فأن رضيتم بذلك وإلا بيننا محمد نتحاكم اليه جميعا.

قال : فبعث بنو النضير الى عبد الله بن أُبَيْ بن سلول وكان رأس المنافقين فقالوا : قد علمت ما بيننا من الحلف والموادعة ، وقد كنّا لكم يا معاشر الأنصار من الخزرج أنصارا على ما آذاكم وقد أمتنع علينا بنو قريظة بما شرطناه عليهم، ودعوناه الى حكم محمد وقد رضينا به، فأسأله ان لا ينقض شرطنا فقال لهم عبد الله بن أُبَيْ بن سلول : أبعثوا أليّ رجلاً منكم ليحضر كلامي وكلام محمد فأن علمتم انه يحكم لكم ويقرّكم على ما كنتم عليه ، فأرضوا به، وان لم يفعل فلا ترضوه لحكمه.

وجاء عبد الله بن أُبَيْ بن سلول الى رسول اللهﷺ ومعه رجل من اليهود فقال : يا رسول الله ان هؤلاء اليهود لهم العدد والعدّة والمنعة وقد كانوا كُتِبَ بينهم كتاب شرط أتفقوا عليه فيما بينهم ، ورضوا

---

(١) الأصل (فأبتغوا) .

جميعا به ، وهم [صائرون][1] أليك فلا تنقض عليهم شروطهم ، فأغتمّ من كلامه ولم يجبه ودخل ﷺ منزله .

فأنزل الله عليه ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾[2] يعني تعالى عبد الله بن أُبَيْ بن سلول. ثم قال سبحانه ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾[3] يعني به الرجل اليهودي الذي وافى مع عبد الله بن أُبَيْ بن سلول ليسمع ما يقول رسول الله ﷺ من الجواب لعبد الله .

وقال: ﴿لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ [مِنْ بَعْدِ][4] مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ - الى قوله تعالى: - فَلَنْ يَضُرُّكَ شَيْئاً﴾[5] .

وجعل سبحانه الأمر الى رسول الله إنْ شاء ان يحكم حكم بينهم ، وان شاء أعرض عنهم ، ثم قال تعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۞ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا [حُكْمُ اللهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۞ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا][6] هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا

---

(١) الأصل (صابرين) .

(٢، ٣) سورة المائدة /٤١ .

(٤) الأصل (عن) .

(٥) سورة المائدة /٤١، ٤٢ .

(٦) الأصل (ساقطة) .

وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا أَسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ [شُهَدَاءَ][1] فَلاَ تَخْشُوا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ● وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ [وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ][2] وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ● وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى إِبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَيةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ﴾[3] .

المظاهرة في القرآن

وأما المظاهرة[4] في كتاب الله تعالى فأن العرب كانت اذا ظاهر رجل منهم أمرأته حرمت عليه الى آخر [الأبد][5] . ((فلما هاجر رسول اللهﷺ كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له : أوس بن الصّامت وكان أول رجل ظاهر في الأسلام وكان كبير السن به ضعف فجرى بينه وبين أهله كلام ، وكانت أمرأته تسمى خولة بنت ثعلبة الأنصاري فقال لها اوس : أنت عليّ كظهر أمي ، ثمّ أنه ندم على ما كان منه ، وقال ، ويحكِ إنا كنّا في الجاهلية نحرّم علينا الآزواج في مثل هذا من قبل

---

(١) الأصل (شهيدا).
(٢) الأصل (ساقطة) .
(٣) سورة المائدة /٤٢-٤٦ .
(٤) المظاهر : قسم من أقسام الطلاق عند العرب الجاهلي حيث كان الرجل يقول لآمرأته : أنت مني كظهر أمي فتنفصل عنه وتحرم عليه مؤبدة ، لأن سنة الجاهلية كانت تلحق الزوج بالأم بسبب الظهار فتحرم على زوجها حرمة الأم على ولدها حرمة مؤبدة .
(٥) الأصل (الآية) .

الأسلام فلو أتيت رسول الله تسأليه عن ذلك .

فجاءت خوله بنت ثعلبة الى رسول الله فقالت : يا رسول الله زوجي ظاهر مني وهو أبو أولادي وأبن عمي قد كان هذا الظهار في الجاهلية يحرّم الزوجات على الأزواج أبدا ، فقال لها : ما أظنّك إلا إنّ حرمت عليه الى آخر الأبد فجزعت جزعاً شديداً وبكت ثم قامت ورفعت يديها الى السماء وقالت : الى الله أشكو فراق زوجي ، فرحمها أهل البيت وبكوا لبكائها ، فأنزل الله على نبيه ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي الى اللهِ واللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ - الى قوله - وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَ[لِكُمْ][1] تُوعَظُونَ بِهِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيْرٌ ۞ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ [مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا][2] فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾[3] فقال لها رسول الله ﷺ: قولي لأوس بن الصّامت زوجك يعتق نسمة ، فقالت : يا رسول الله وأنى له نسمة، لا والله ماله خادم غيري ، قال : فيصوم شهرين متتابعين قالت : انه شيخ كبير لا يقدر على الصيام ، قال : فمريه أن يتصدّق على ستين مسكيناً قالت: وأنى له الصدقة فو الله ما بيّن لآبينها أحوج منا، قال: فقولي قال : فقولي فليمضِ الى أمّ المنذر[4] فليأخذ منها شطر وسق

---

(١) الأصل (ذلك) .

(٢) الأصل (ساقطة) .

(٣) سورة المجادلة /١-٤ .

(٤) أم المنذر : بنت قيس بن عمر بن عبيد بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري ، قيل اسمها سلمى حديثها عند أهل المدينة روى عنها يعقوب بن أبي يعقوب . الأصابة ج ٤/٣٧٧ ، الأستيعاب ج ٤/٤٧٦ .

تمر[١]، فليتصدَ على ستين مسكيناً ، قال : فعادت الى اوس ، فقال لها : ما وراك ؟ قالت : خير وأنت ذميم ، ان رسول الله ﷺ يأمرك ان تمضي الى أمّ المنذر فتأخذ منها وسق تمر فلتصدّق به على ستين مسكيناً))[٢] وإن رسول الله ﷺ لما شكوا اليه الفقر أطلقه لهم .

ومثل ذلك في اللعان ((ان رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة تبوك قام أليه [عمر][٣] بن الحارث العجلاني فقال : يا رسول الله ان أمرأتي [زنت][٤] بشريك بن السّمخاط فأعرض عنه فأعاد عليه القول فأعرض عنه ، فأعاد ثالثة فقام رسول الله ﷺ ودخل فنزل اللعّان فخرج اليه فقال : أئتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآناً، فمضى وأتى بأهله معها قومها وكانت في شرف من الأنصار .

فوافوا رسول الله ﷺ [وهو][٥] يصلي العصر ، فلما فرغ أقبل عليهما وقال لهما : تقدّما الى المنبر فلاعنا ، فتقدم عويمر الى المنبر فتلا عليهما رسول الله ﷺ آية اللعّان[٦] ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ...﴾[٧] فيما رماها به ، فقال رسول الله ﷺ : وألعني نفسك

---

(١) الوسق : الجمع والحمل ، وسقه أي جمعه وحمله . محيط المحيط ج ـ٢/٢٢٥ .
(٢) تفسير ابن كثير ج ـ٦/٥٧٢ ، جامع البيان ج ـ٢٨/٢-٥ ، الميزان ج ـ١٩/١٨١ .
(٣) الأصح (أسمه عويمر بن الحارث العجلاني) .
(٤) الأصح (ربت) .
(٥) الأصل (ساقطة) .
(٦) سورة النور / ٦ .
(٧) هناك سقط قد وقع من أصل الرواية نورده نقلا من تفسير الميزان ج١٥/٨٥-٨٦ . ((فقال عويمر : أشهد بالله أني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها ، فقال رسول الله ﷺ : أعدها فعادها حتى فعل ذلك أربع مرات فقال له في الخامسة : عليك لعنة الله ان كنت من ←

بالخامسة فشهدت وقالت في الخامسة ﴿أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[١] فيما رماني به ، فقال لهما رسول الله ﷺ : أذهبا ولن يحلّ لك ولن تحلّي له أبدا .فقال عويمر : يا رسول الله فالذي أعطيتها ؟ فقال له: إن كنت صادقا فهو لها بما أستحللته من فرجها ، وإن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه . وفرق بينهما))[٢] .

((ومثله ان قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ ترهّبوا وحرموا أنفسهم من طيّبات الدنيا . وحلفوا على ذلك أنهم لا يرجعون الى ما كانوا عليه أبداً ، ولا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلك ، منهم عثمان بن مظعون ، وسلمان وتمام عشرة من المهاجرين والأنصار ، فأما عثمان بن مظعون فحرّم على نفسه النساء والآخر حرّم الأفطار بالنهار الى غير ذلك من مشاق التكليف .

فجاءت أمرأة عثمان بن معظون الى بيت أمّ سلمة فقالت لها : لم عطلت نفسك من الطيب [والصبغ والخضاب][٣] وغيره ؟ فقالت : لأن عثمان بن معظون زوجي ما قربني مذ كذا وكذا ، قالت أم سلمة : ولم ذا ؟ قالت : لأنه قد حرّم على نفسه النساء وترهب ، فأخبرت أم سلمة

← الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة إن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به. ثم قال رسول الله ﷺ : ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا . ثم قال له : تنح فتنحى ثم قال لزوجته : تشهدين كما شهد ، وإلا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا أسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت : أشهد بالله إن عويمر من الكاذبين فيما رماني ، فقال لها رسول الله ﷺ : أعيديها فأعادتها حتى أعادتها اربع مرات ، فقال لها رسول الله ﷺ : العني نفسك في الخامسة.... الخ)) .

(١) سورة النور /٩ .

(٢) تفسير ابن كثير ج ـ٥/٥٧-٥٩ ، جامع البيان ج ـ١٨/١٢٨ ، الميزان ج ـ١٥/٨٥-٨٦ ، مجمع البيان ج ـ٥/١٢٨ .

(٣) الأصل (والصنع والخراب) .

رسول الله ﷺ بذلك وخرج الى أصحابه وقال : أترغبون عن النساء ؟ إنّي آتي النساء ، وأفطر بالنهار ، وأنام الليل ، فمن رغب عن سنتي فليس منّي ، وأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۞ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾[1] .

فقالوا : يا رسول الله إنا قد حلفنا على ذلك . فأنزل الله ﷻ ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ - الى قوله - ذَلِكَ كَفَّارَةُ إِيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾[2] ..))[3] .

ومثله ان قوما من الأنصار وكانوا يعرفون ببني أبيرق [وكانوا][4] منافقين قد أظهروا الأسلام وأسرّوا النفاق ، وهم ثلاثة أخوة يقال لهم : بشر ومبشر وبشير وكان بشر يكنى أبا طعمة ، وكان رجلاً حثيثاً[5] شاعرا قال : نقبوا على رجل من الأنصار يقال له : رفاعة بن زيد بن عامر وكان عمّ قتادة بن النعمان الأنصاري ، وكان قتادة ممن شهد بدرا، فأخذوا له طعاما كان قد أعده لعياله وسيفا ودرعا .

فقال رفاعة لأبن أخيه قتادة : أنّ بني أبيرق قد فعلوا بي كذا، فلما بلغ بني أبيرق ذلك جاؤا أليهما وقالوا لهما : إن هذا من عمل لبيد بن سهل ، وكان لبيد بين سهل رجلاً صالحاً شجاعاً بطلاً إلا أنه فقير

---

(١) سورة المائدة /٨٧-٨٨ .
(٢) سورة المائدة /٨٩ .
(٣) تفسير ابن كثير ج -٢/٦٢٦ ، تفسير الرازي ج -١٢/٧٠ ، تفسير الميزان ج -٦/١١٢ .
(٤) الأصل (وكان) .
(٥) حثيثا ، حثوثا ، وولى حثيثا : اي مسرعا حريفا .

لا مال له فبلغ لبيد قولهم فأخذ سيفه وخرج اليهم فقال لهم : يا بني أبيرق أترموني بالسرقة ، وأنتم أولى به منّي ، والله لتبينن أو لأمكنن سيفي منكم ، فلا يزالوا يلاطفونه حتى رجع عنهم وقالوا له : أنت بريء من هذا .

فجاء قتادة بن النعمان الى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت وأمي إنّ أهل بيت منّا نقبوا على عميّ وأخذوا له كذا وكذا ، وهم أهل بيت سوء وذكرهم بقبيح فبلغ ذلك بني أبيرق فمشوا الى رسول الله ﷺ ومعهم رجل من بني عمّهم يقال له: أشتر بن عروة وكان رجلاً فصيحاً خطيباً فقال: يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى أهل بيت منّا لهم حسب ونسب وصلاح . فرماهم [بالسرّق][1] وذكرهم بالقبيح وقال فيهم غير الواجب ، قال رسول الله ﷺ : إن كان ما قلته حقاً فبئس ما صنع .

فأغتمّ قتادة من ذلك ورجع الى عمّه فقال : يا ليتني متُّ ولم أكن كلمتُ رسول الله ﷺ في هذا ، فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ [بِالْحَقِّ][2] لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرِيكَ اللهُ وَلاَ تَكُنْ [لِلْخَائِنِينَ][3] خَصِيماً ۞ وَاسْتَغْفِرِ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ۞ وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً ۞ - الى قوله - وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾[4]))[5].

---

(١) الأصل (بالسوق) .
(٢) الأصل (ساقطة) .
(٣) الأصل (للخائنين) .
(٤) سورة النساء /١٠٥-١١٣ .
(٥) تفسير ابن كثير ج ـ٢/٣٨٥ - تفسير الرازي ج ـ١١/٣٢ - مجمع البيان ج ـ٥/١٠٥ .

ومثله ان ((قريشاً كانوا إذا حجّوا وقفوا بالمزدلفة ، ولم يقفوا بعرفات وكان تلبيتهم إذا أحرموا في الجاهلية ((لبّيك اللّهم لبّيك . لبيك لا شريك لك لبّيك إن الحمد والنعمة لك)) فجاءهم أبليس في صورة شيخ وقال لهم : ليس هذا تلبية أسلافكم قالوا : كيف كانت تلبية أسلافنا ؟ فقال : كانت ((اللهم لبيك لبيك إن الحمد والنعمة لك، والملك لك لا شريك لك إلا شريكا هو لك)) .

فنفرت قريش من قوله ، فقال : لا تنفروا من قولي وعلى رسلكم حتى آتي آخر كلامي ، فقالوا له : قل : فقال : إلا شريك لك هو لك ، تملكه وما ملك . ألا ترون أنه تملك الشريك والشريك لا يملكه ، فرضيت قريش بذلك فلمّا بعث الله سبحانه رسوله ﷺ نهاهم عن ذلك وقال : إن هذا شريك ، فقالوا : ليس بشريك لأنه لا يملكه وما ملك ، فأنزل الله سبحانه ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ [مَثَلاً][1] مِنْ أَنْفُسِكُمْ [مثلاً][2] هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾[3] الى آخر الآية. فأعلمهم أنهم لا يرضون بهذا فكيف ينسبون الى الله))[4].

ومثله حديث تميم الداريّ مع أبن مندي وأبن أبي ماريـة وما كان من خبرهم في السفر ((وكانا رجلين نصرانيّين وتميم الداريّ رجل من رؤوس المسلمين خرجوا في سفر لهم ، وكان مع تميم الداريّ خُرج له

---

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) زائدة .
(٣) سورة الروم /٢٨ .
(٤) تفسير ابن كثير ج ـ٥/٣٥٨ ، جامع البيان ج ـ٢١/٣٩ ، مجمع البيان ج ـ٨/٣٠٢، تفسير الميزان ج ـ١٦/١٨٦ .

فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب ، وقلادة من ذهب أخرج معه ليبيعه في بعض أسواق العرب ، فلمّا فصلوا عن المدينة أعتلّ تميم علّة شديدة فلما حضرته الوفاة دفع جميع ما كان معه الى أبن مندي وأبن أبي [مارية][1] وأمرهما ان يوصلاه الى أهله وذرّيته .

فلما قدما الى المدينة أخذا المتاع والآنية والقلادة ، فسألوهما هل مرض صاحبكما مرضاً طويلاً أنفق نفقة واسعة ؟ قالا : ما مرض إلا أياماً [قلائل][2] ، قالوا: فهل سُرِقَ منه شيء من متاعه في سفره هذا ؟ قالا : لم يسرق منه شيء ، قالوا: فهل أتّجر معكما في سفره تجارة خسر فيها ؟ قالا : لم يتّجر في شيء ، قالوا : فإنا أفتقدنا أفضل شيء كان معه آنية منقوشة بالذهب ، وقلادة من ذهب ، فقالا : أما الذي دفعه ألينا فأدّيناه اليكم ، فقدّموهما الى رسول الله ﷺ فأوجب عليهما اليمين، فحلفا وخلّي سبيلهما .

وإن تلك القلادة والآنية ظهرت عليهما ، فجاء أولياء تميم الى رسول الله ﷺ فأخبروه ، فأنزل الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتَ حِيْنَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾[3] . فأطلق سبحانه شهادة أهل الكتاب على الوصيّة فقط إذا كان ذلك في السفر، ولم يجدوا أحداً من المسلمين عند حضور الموت.

---

(١) الأصل (رمانة) .
(٢) الأصل (قالابل) .
(٣) سورة المائدة /١٠٦ .

ثم قال تعالى: ﴿[تَحْبِسُونَهُمَا][1] مِنْ بَعْدِ الْصَّلَوةِ - يعني صلاة العصر - فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ[2] [أحقُ بذلك][3] - يعني تعالى يحلفان بالله أنهما أحقُ بهذه الدعوى منهما ، فأنهما كذبا فيما حلفا - لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْظَّالِمِينَ﴾[4] .

فأمر رسول الله ﷺ أوليائهم ان يحلفوا بالله على ما أدعوه ، فحلفوا ، فلما حلفوا أخذ رسول الله ﷺ الآنية والقلادة من أبن منذي وأبن أبي مارية وردّهما الى أولياء تميم .

ثم قال ﷻ: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاسْمَعُوا﴾[5]))[6] .

ومنه الحديث في أمر عائشة ((وما رماها به عبد الله بن أُبَيْ بن سلول وحسان بن ثابت [ومسطح بن أثاثة][7] فأنزل الله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُ بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ خيرا لَكُمْ بَلْ هُوَ شر لَكُمْ﴾[8] الآية))[9] فكل ما كان من هذا وشبهه في كتاب الله تعالى فهو تأويله

---

(١) الأصل (تحسبونهم) .
(٢) قد سقط من الآية نحو ما يلي ﴿إِنِ ارتبتم لا نشتري بِهِ ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين﴾ فهذه الشهادة الأولى التي حلفهما رسول الله ﷺ ثم قال ﷻ ﴿فإن عثر على أنهما استحقا إثما﴾ أي حلفا على كذب ﴿فآخران يقومان مقامهما﴾ يعني من أولياء المدعي ﴿من الذين استحق عليهم الأوليان﴾الأولين ﴿فيقسمان بالله﴾ انهما أحق بذلك...
(٣) زائدة .
(٤) سورة المائدة /١٠٦-١٠٧ .
(٥) سورة المائدة /١٠٨ .
(٦) تفسير ابن كثير ج ٢/٦٧٤ ، تفسير الرازي ج ١٢/١١٤ ، تفسير الميزان ج ٦/٢١٣.
(٧) الأصل (ومسلخ بن أبانة) .
(٨) سورة النور /١١ . الآية في المصحف والقراءات المشهورة التي عرفناها ﴿ لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم﴾ .
(٩) حديث الإفك : جامع البيان ج ١٨/ ٨٦-٨٧ ، تفسير ابن كثير ج٥ / ٦٢ ،الجامع لأحكام القرآن ج١٢ / ١٩٧ .

قبل تنزيله ومثله في القرآن كثير في مواضع شتى.

٣/ وأما ما تأويله بعد تنزيله:

فهي الأمور التي أخبر اللهﷻ رسولهﷺ أنها ستكون بعده ، مثل ما أخبر به من أمور القاسطين والمارقين والخوارج وقتل عمّار جرى ذلك المجرى ، وأخبار الساعة والرجعة وصفات القيامة ، مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ إِيْمَانِهَا خَيْراً﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُومُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَ تْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[٣] الآية . وقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[٥] وقولهﷻ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا [مِنْكُمْ][٦] وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾[٧] الى آخر الآية .

---

(١) سورة الأعراف/٥٣ .

(٢) سورة الأنعام /١٥٨ .

(٣) سورة الأعراف /٥٣ . وصدرها ﴿ هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله﴾ الآية . وقد اختلط في النسخ بالآية السابقة .

(٤) سورة الأنبياء /١٠٥ .

(٥) سورة القصص /٥-٦ .

(٦) الأصل (ساقطة) .

(٧) سورة النور /٥٥ .

وقوله: ﴿الم ۞ غُلِبَتِ الرُّومُ ۞ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ [بَعْدِ][1] غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۞فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[2] فنزلت هذه ولم تكن غلبت ، وغلبت بعد ذلك .

ومثله [قوله تعالى][3] ﴿وَقَضَيْنَا الى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾[4] فهذه الآيات وأشباهها نزلت قبل تأويلها ، وكل ذلك تأويله بعد تنزيله .

٤/ [وأما ما تأويله مع تنزيله][5]:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[6]. فيحتاج من سمع هذا التنزيل من رسول الله ﷺ أن يعرف هؤلاء الصادقين الذين أسروا بالكينونة معهم ، ويجب على الرسول ان يدل عليهم ، ويجب على الأئمة حينئذ أمتثال الأمر .

ومثله قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[7] فلم يستغنِ الناس في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير كما أستغنوا بالآيات المتقدّمة التي ذكرت في آيات ما تأويله في تنزيله اللآتي

---

(١) الأصل (ساقطة) .
(٢) سورة الروم /١-٢ .
(٣) الأصل (ساقطة) .
(٤) سورة الأسراء /٤ .
(٥) الأصل (ساقطة) ، أضيفت من أصل مقدمة الموضوع .
(٦) سورة التوبة /١١٩ .
(٧) سورة النساء /٥٩ .

ذكرناها في الآيات المتقدمة حين بيّن لهم رسول الله ﷺ إن الولاة للأمر الذي فرض الله طاعتهم من عترته المنصوص عليهم .

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ وَآتُوا الزَّكَـوةَ﴾[١] فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من رسول الله ﷺ ، وحدود الصلوة كيف يصلّونها وعددها وركوعها وسجودها ومواقيتها وما يتصل بها ، وكذلك الزكوة والصوم وفرائض الحج وسائر الفرائض ، إنما أنزلها الله وأمر بها في كتابه مجملة غير مشروحة للناس في معنى التنزيل وكان رسول الله ﷺ هوَ المفسر لها والمعلم للأمة . كيف يؤدُونها ، وبهذه الطريقة وجب عليه ﷺ تعريف الأمة الصادقين عن الله ﷻ ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً﴾[٢] .

ومثله قوله سبحانه: في سورة التوبة ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾[٣] . ومثله قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[٤].

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾[٥].

ومثل قوله ﷻ: ﴿لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ يَئِسُوا مِنَ

(١) سورة البقرة /٤٣ – سورة النور /٥٦ .
(٢) سورة الأسراء /٦٠ .
(٣) سورة التوبة /٦١ .
(٤) سورة التوبة /٤٩ .
(٥) سورة التوبة /١٠١ .

الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾[١] .

فوجب على الأمة ان يعرفوا هؤلاء المنزّل فيهم هذه الآيات من هم؟ ممن غضب الله عليهم ليعرفوا بأسمائهم حتى يتبرؤا منهم ولا يتولوهم . قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ الى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لاَ يُنْصَرُونَ﴾[٢] . ومثل ذلك كثير

في كتاب الله تعالى من الأمر بطاعة الأصفياء ونعتهم ، والتبرّي ممن خالفهم ، وقد خرج رسول اللهﷺ مما وجب عليه ، ولم يمضِ من الدُنيا حتى بيّن للأمة حال الأولياء من أولي الأمر ، ونص عليهم وأخذ البيعة على ألأمة بالسمع لهم والطاعة ، وأبان لهم أيضاً أسماء من نهاهم عن ولايتهم ، فما أقلّ من اطاع ذلك وما أكثر من عصى فيه ، ومال الى الدنيا وزخرفها ، فالويل لهم .

٥/ وأما ما أنزل الله تعالى في كتابه مما تأويله حكاية في نفس تنزيله:

وشرح معناه فمن ذلك قصة أهل الكهف ((وذلك إنّ قريشاً بعثوا ثلاثة نفر نصر بن حارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط ، وعامر بن وائل الى [سرب][٣] والى نجران ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على رسول اللهﷺ فقال لهم علماء اليهود والنصارى : سلوه عن ثلاثة مسائل فأن أجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي أخبرت به

---

(١) سورة الممتحنة /١٣ .
(٢) سورة القصص /٤١ .
(٣) الأصل (ترث) .

التورية ، ثم سلوه عن مسائل أخرى فأن أدعى علمها فهو كاذب ، لأنه لا يعلم علمها إلا الله ، فقالوا : وما هذه الثلاث مسائل؟ قالوا : سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأول غابوا ثم ناموا كم مقدار ما ناموا الى أن أنتبهوا ؟ وكم كان عددهم ؟ ولما أنتبهوا ما الذي صنعوه وصنعه قومهم؟ وكم لهم من حيث أنتبهوا

الى يومنا هذا ؟ وما كانت قصتهم ؟ وسلوه عن موسى بن عمران كيف كان حاله مع العالم حين أتبعه وفارقه ؟ وسلوه عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس الى مغربها من كان ؟ وكيف كان حاله ؟ ثم كتبوا لهم شرح حال الثلاث مسائل على ما عندهم في التوراة .

قالوا لهم : فما المسألة الأخرى ؟ قال : سلوه عن قيام الساعة .

فقدم الثلاثة نفر بالمسائل الى قريش وهم قاطعون ان لا علم لديه منها ، فمشت قريش الى رسول الله ﷺ وهو في الحجر وعنده عمهُ أبو طالب، فقالوا يا أبا طالب إن أبن اخيك محمداً خالف قومه ، وسفّه أحلامهم ، وعاب آلهتهم ، وسبّها وأفسد الشباب ، من رجالهم ، وفرق جماعتهم ، وزعم إنّ أخبار السماء تأتيه ، وقد جئنا بمسائل فأن أخبر بها علمنا انه صادق ، وإن لم يخبرنا بها علمنا أنّه كاذب فقال لهم أبو طالب : دونكم فسلوه عمّا بدا لكم تجدوه ملياً .

فقالوا : يا محمد أخبرنا عن فئة كانوا في الزمان الأول ثم غابوا ثم ناموا وأنتبهوا كم عددهم ؟ وكم ناموا ؟ وما كان خبرهم مع قومهم؟ وأخبرنا عن موسى بن عمران والعالم الذي أتبعه كيف كانت قصته

معهم ؟ وأخبرنا عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس الى مغربها ؟ وكيف كان خبره ؟

فقال لهم رسول اللهﷺ : اني لا أخبركم بشيء إلا من عندَ ربّي وإنما أنتظر الوحي ، يجيْ به ثم أخبركم بهذا غداً ، ولم يستثنِ إنشاء الله ، فأحتبس الوحي عنه أربعين يوما حتى شكّ جماعة من أصحابه ، وأغتمّ رسول اللهﷺ ، وفرحت قريش بذلك وأكثر المشركون القول ، فلما كان بعد أربعين صباحاً نزل عليه الوحي بسورة الكهف وفيها قصص ثلاثة مسائل والمسألة الأخرى فتلاها عليهم .

فلما سمعوا [بهرهم][1] ما سمعوه وقالوا : قد بيّنتَ فأحسنت إلا ان المسألة المفردة ما فهمنا الجواب عنها ، فأنزل الله تعالى﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَيهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا – الى قوله سبحانه: – وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[2]))[3] .

ومثل قصة عبد الله بن أُبَيْ بن سلول وذلك((ان رسول اللهﷺ لَما خرج في غزاة تبوك نزل في منصرفة منزلاً قليل الماء ، وكان عبد الله بن أُبَيْ بن سلول رجلاً شريفاً مطاعاً في قومه ، وكان يضرب قبّته وسط العسكر فيجتمع أليه قومه من الخزرج ، ومن كان على مثل رأيه من المنافقين .

---

(١) الأصل (يهزمهم) .
(٢) سورة الأعراف /١٨٧ .
(٣) جامع البيان ج ـ٩/١٣٨ ، تفسير ابن كثير ج ـ٣/٢٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ج ـ٧/٣٥٥.

فأجتمع الناس على بئرٍكانت في ذلك المنزل قليلة الماء ، وكان في العسكر رجل من المهاجرين يقال له : جهجهان بن وبر ، فأدلى دلوه وأدلى معه رجل يقال له: سنان بن عبد الله من الأنصار فتعلّق دلوه بدلو جهجهان شيئاً فضرب به رأس سنان فشجّه شجة موضحة ، وصاح جهجهان الى قريش والمهاجرين .

فسمع عبد الله بن أُبَيْ بن سلول نداء المهاجرين فقال : ما هذا ؟ قالوا : جهجهان ينتدب المهاجرين وقريشاً على الخزرج والأوس ، فقال: أوقد فعلوها ؟ قالوا : نعم ، قال : أما والله لقد كنت كارهاً لهذا المسير، ثم أقبل على قومه فقال لهم : قد قلت : لا تنفقوا عليهم حتى ينفضّوا ويخرجوا عنكم ، أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذل .

ولّما سمع زيد بن أرقم ذلك جاء الى رسول اللهﷺ وكان أبن أرقم أصغرهم سناً فيمن كان بمجلس عبد الله بن أُبَيْ بن سلول ، فقال زيد : يا رسول الله قد علمت حال عبد الله بن أُبَيْ بن سلول فينا وشرفه ولا يمنعني ذلك ان أخبرك بما سمعت ، ثم أخبره بالخبر .

فأمر رسول اللهﷺ بالمسير فقال له أصحابه : والله ما هذا وقت مسير . وأن ذلك لأمر حدث ، ولما بلغ الأنصار ما قاله زيد بن أرقم لرسول اللهﷺ لحقَ به سعد بن عبادة وقال يا رسول الله ان زيد بن أرقم كذب على عبد الله بن أُبَيْ بن سلول وإن كان عبد الله قال شيئاً من هذا فلا تلمه فأنّا كنّا نظمنا له الجزع اليماني تاجاً له لنتوجه فيكون ملكاً علينا .

فلما وافيت يا رسول الله رأى أنك غلبته على أمر قد كان أستتب له .

ثم أقبل سعد على زيد فقال : يا زيد عمدت الى شريفنا فكذبت عليه ، فلما نزل رسول الله ﷺ المنزل الثاني مشى قوم عبد الله بن أُبَيْ بن سلول أليه فقالوا له : أمضِ الى رسول الله ﷺ حتى يستغفر لك. فلّوى عبد الله بن أُبَيْ بن سلول عنقه وأستهزأ ، فلم يزالوا به حتى صار معهم الى رسول الله ﷺ فحلف لرسول الله ﷺ أنه لم يقل من ذلك شيئاً ، وأن زيد بن أرقم كذب عليه .))[1] .

فأنزل الله تعالى ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۞ إِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞- الى قوله - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾[2] الى آخر السورة ، وهذه أبواب التنزيل والتأويل .

خلق الجنة والنار في القرآن

وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى: ﴿عِنْدَ [سِدْرَةِ][3] الْمُنْتَهَى ۞ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾[4] .

---

(١) جامع البيان ج ٢٨ / ١٠٨-١١٠، تفسير ابن كثير ج ٧ / ١٧، الجامع لأحكام القرآن ج ١٨/ ١٢١-١٢٧ .

(٢) سورة المنافقون /١-٦ .

(٣) الأصل (صدره) .

(٤) سورة النجم /١٤-١٥ .

وقال رسول الله ﷺ ((دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر، يرى داخله من خارجه ، وخارجه من داخله من نوره فقلت : يا جبرائيل ! لمن هذا القصر ؟ فقال : لمن أطاب الكلام ، وأدام الصيام، وإطعم الطعام ، وتهجّد بالليل والناسُ نيام . فقلت : يا رسول الله وفي أمتك من يطيق هذا ؟ فقال لي : أُدنُ منّي، فدنوت فقال : ما تدري ما أطابة الكلام ؟ فقالت : الله ورسوله أعلم ، فقال: هو سبحان الله والحمد لله، ولا أله إلا الله والله أكبر ، أتدري ما أدامة الصيام؟ فقلت : الله أعلم ورسوله . فقال : من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً ، أتدري ما إطعام الطعام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم، فقال: من طلب لعياله ما يكفُ به وجوههم ، أتدري ما التجّهد بالّليل والناس نيام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : من لا ينام حتى يصلي العشاء الآخرة، ويريد - بالناس - ههنا اليهود والنصارى لأنهم ينامون بين الصلاتين)) [1] .

وقال ﷺ ((لمّا أسرِيَ بي الى السماء دخلت الجنة فرأيتُ فيها [قيعان] [2] ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وربما أمسكوا ؟ فقلت لهم: ما بالكم قد أمسكتم ؟ فقالوا حتى تجيئنا النفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟ قالوا قول المؤمن : سبحان الله ، والحمدُ لله ، ولا أله إلا الله ، ولله أكبر ، فأذا قال : بَنَيْنا ، وأذا أسكت أمسكنا . وقال ﷺ

---

(١) جامع البيان ج ـ٧ / ٥٢-٥٣ ، تفسير ابن كثير ج ـ٦ / ٤٥٠،الجامع لأحكام القرآن ج ـ١٧/٩٤.

(٢) الأصل (قيعات) . جمع قيع قيعة ، وهي الأرض السهلة التي لا عوج فيها أي متساوية ومتعادلة وقد أنفرجت عنها الجبال قاموس المحيط ج ٣٧ / ٧٧ ، باب العين فصل القاف .

لَمّا أسرِيَ بي الى سبع سماواته ، وأخذ جبرائيل بيدي وأدخلني الجنة ، وأجلسني على درنوك[١] من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فأنفلقت نصفين ، وخرجت حوراء منها ، فقامت بين يدي ، وقالت: السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا رسول الله ، فقلت: وعليك [السلام][٢] من أنت؟ فقالت : أنا الراضية المرضيّة خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع، أعلائي من الكافور ووسطي من العنبر وأسفلي من المسك ، عُجِنتُ بماء الحيوان، قال لي ربي كوني فكنت))[٣].

وهذا ومثله دليل على خلق الجنّة ، وبالعكس من ذلك الكلام في النار .

البداء في القرآن

وأما من أنكر البداء فقد قال الله في كتابه: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾[٤] وذلك أنّ الله سبحانه أراد أنّ يهلك الأرض في ذلك الوقت، ثم تداركهم برحمته فبدا لهُ في هلاكهم وأنزل على رسوله﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] .

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ

---

(١) الدرنوك : الطنفسة ، وهي البساطة والثوب والحصير من سعف عرضه ذراع محيط المحيط ج ٢/١٢٩٨ .

(٢) الأصل (ساقطة) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ج ١٠/٢٠٦ ، تفسير ابن كثير ج ٤/٢٣٩-٢٥١ .

(٤) سورة الذاريات /٥٤ .

(٥) سورة الذاريات /٥٥ .

مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ - ثم بدا له قوله - ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[١] .

وكقوله: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ [صابرة][٢] يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٣] . ثم بدا لهُ تعالى ، فقال: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيْكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفاً يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٤] .

وهكذا يجري الأمر في الناسخ والمنسوخ وهو يدلُّ على تصحيح البداء وقوله: ﴿ يَمْحُوْ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[٥] فهل يمحو إلا ما كان ، وهل يثبت إلا ما لم يكن ، ومثل هذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ.

الثواب والعقاب* في القرآن

وأما الرد على من أنكر الثواب والعقاب في الدنيا ، وبعد الموت قبل القيامة فيقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيْدٌ ۞ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيْهَا زَفِيْرٌ وَشَهِيْقٌ ۞ خَالِدِينَ فِيهَا

---

(١) سورة الأنفال /٣٣-٣٤ .
(٢) الأصل (زائدة) .
(٣) سورة الأنفال /٦٥ .
(٤) سورة الأنفال /٦٦ .
(٥) سورة الرعد /٣٩ .

* ذكره العلامة الحلي في كشف المراد /٤٣٣ بأن الثواب يؤخذ بالمدح والمدح : ينبيء عن ارتفاع حال الغير مع القصد الى الرفع منه ، والثواب : هو النفع المستحق المقارن للتعظيم والأجلال . أما العقاب فيؤخذ بالذم، والذم : قول ينبيء عن اتضاع حال الغير مع قصده ، والعقاب : هو الضرر المستحق المقارن للأستحقاق .

مَادَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ - الآية - ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾[1] . يعني السماوات والأرض قبل القيامة ، فأذا كانت القيامة بُدّلت السماوات والأرض .

ومثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[2] وهذا أمر بين أمرين ، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة .

ومثل قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾[3]. والغدوُ والعشي لا يكونان في القيامة التي هي دار الخلود، وإنما يكونان في الدنيا .

وقال الله تعالى: في أهل الجنّة ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾[4]. والبكرة والعشي إنما يكونان من الليل والنهار في جنّة الحياة قبل يوم القيامة ، قال الله تعالى: ﴿لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلاَ زَمْهَرِيراً﴾[5] .

ومثله قوله سبحانه: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[6] .

---

(١) سورة هود /١٠٥-١٠٨ .
(٢) سورة المؤمنون /١٠٠ .
(٣) سورة غافر /٤٦ .
(٤) سورة مريم /٦٢ .
(٥) سورة الأنسان /١٣ .
(٦) سورة آل عمران /١٦٩-١٧٠ .

المعراج في القرآن

وأما الرد على من أنكر المعراج فقوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ● ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ● فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنَ أَوْ أَدْنَى ● فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى – إلى قوله – عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾[1] فسدرة المنتهى في السماء السابعة ثم قال سبحانه: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[2]. وإنما أمر رسوله ان يسأل الرسل في السماء، ومثله قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا [أَنْزَلْنَا][3] إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[4] يعني الأنبياء ﷺ. وهذا كله ليلة المعراج.

الرد على المجبّرة في القرآن

وأما الرد على المجبرة[◉] وهم الذين زعموا ان الأفعال إنما هي منسوبة الى العباد، مجازاً لا حقيقة، وإنما حقيقتها لله لا للعباد. وتأوّلوا في ذلك آيات من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا﴾[5] فردّ عليهم أهل الحق فقالوا لهم:

---

(١) سورة النجم /٧-١٥.
(٢) سورة الزخرف /٤٥.
(٣) الأصل (انزل).
(٤) سورة يونس /٩٤.
◉ وهي فرقة من الفرق الأسلامية قالت بعدم القدرة للعبد أصلا لا مؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد فيها والله لا يعلم الشيء وعلمه حادث لا في محل ولا يتصف الله بما يوصف به غيره كالعلم والحياة إذ يلزم منه التشبه والجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلها فيها حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى، ووافقوا المعتزلة في نفي الرؤية وخلق الكلام وأيجاب المعرفة بالعقل قبل ورود الشرع فهؤلاء هم المجبرة الخالصة.
(٥) سورة الأنعام /١٠٧.

إنّ قولكم ذلك بطلان الثواب والعقاب ، إذا نسبتم أفعالكم الى الله تعالى عمّا يصفون ، وكيف يعاقب مخلوقاً على غير فعلٍ منه .

قال الله تعالى: ﴿لاَ يُكلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاّ وُسْعَها لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[1] لا يجوز ان يكون إلا على الحقيقة لفعلها ، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[2] وقوله سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[3] .

وقوله ﴿وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ – إلى قوله – وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[5].

ومثل هذا كثير في كتاب الله وفيه بطلان ما أدعوه ونسبوه الى الله تعالى ان يأمر خلقه بما لا يقدرون أو ينهاهم عمّا ليس فيهم صنع ولا أكتساب .

وخالفهم فرقة أخرى في قولهم فقالوا : إنّ الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا لها وليس فيها صنع ولا أكتساب ولا مشيّة ولا أرادة ، ويكون ما يشاء أبليس ولا يكون ما لا يشاء ، فضادا المجبّرة في قولهم وأدّعوا أنهم خلاّقون مع الله ، وأحتجوا بقوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[6] فقالوا قوله ﴿تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ يثبت خلاّقين غيره ، فجهلوا هذه

---

(١) سورة البقرة /٢٨٦ .
(٢) سورة الزلزلة /٧-٨ .
(٣) سورة المدثر /٣٨ .
(٤) سورة النحل /٩٣ .
(٥) سورة العنكبوت /٤٠ .
(٦) سورة المؤمنون /١٤ .

اللفظة . ولم يعرفوا معنى الخلق ، وعلى كم وجه هو .

فسئل ﷺ عن ذلك وقيل له : هل فوضّ الله تعالى الى العباد ما يفعلون ؟ فقال : الله أعزُ وأجلُ من ذلك ، قيل : فهل يجبرهم على ما يفعلون ؟ قال : الله سبحانه أعدل من ان يجبرهم على فعل ثمّ يعذّبهم عليه، قيل : أبين الهاتين المنزلتين منزلة ثالثة ؟ فقال : نعم ، كما بين السماء والأرض، فقيل ما هي ؟ قال : سرٌ من أسرار الله .

الرجعة* في القرآن

وأما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[1] أي الى الدنيا . وأما معنى حشر الآخرة فقوله ﷻ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[2] .

وقوله سبحانه: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾[3] في الرجعة ، فأما في القيامة فانهم يرجعون.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾[4] وهذا لا يكون إلا في الرجعة .

ومثله ما خاطب الله تعالى به الأمة وعدّهم من النصر والأنتقام

---

* الرجعة : وهي ان الله سبحانه وتعالى سوف يحيي بعض الموتى قبل يوم القيامة ويحاسبون ويعاقبون ثم يموتون قبل القيامة .

(١) سورة النمل /٨٣ .

(٢) سورة الكهف /٤٧ .

(٣) سورة الأنبياء /٩٥.

(٤) سورة آل عمران /٨١ .

من أعدائهم فقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي [لاَ يُشْرِكُونَ][1] بِي شَيْئاً﴾[2] . وهذا إنّما يكون إذا رجعوا الى الدنيا .

ومثل قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾[3] .

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[4] أي رجعة الدنيا .

ومثله قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[5] ثم ماتوا ، وقوله ﷻ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾[6] فردّهم الله تعالى بعد الموت الى الدنيا وشربوا ونكحوا ومثله خبر العزيز .

فضل رسول الله ﷺ في القرآن

وأما من أنكر فضل رسول الله ﷺ فالدليل على بطلان قوله: قول الله ﷻ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى

---

(١) الأصل (لا يشكون) .
(٢) سورة النور /٥٥ .
(٣) سورة القصص /٥ .
(٤) القصص /٨٥ .
(٥) البقرة /٢٤٣ .
(٦) سورة الأعراف /١٥٥ .

أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[١].

[فأول من سبق من الرُسل الى (بلى)][٢] محمد رسول الله ﷺ لأن روحه كانت أقرب الأرواح الى ملكوت الله تعالى ، والدَليل على ذلك قول جبرائيل ﷺ لمّا أُسري برسول الله ﷺ الى السماء السابعة قال : يا محمد تقدّم فأنك قد وطأت موطئاً لم يطأ قبلك ملك مقرّب ، ولا نبي مرسل ، فلولا أنّ روحه كانت من ذلك المكان لم يقدر أن يتجاوزه، وذلك أنهُ اذا أمر الله تعالى فأوّل ما يصل أمره الى رسول الله ﷺ لقربه الى ملكوته ، ثم سائر الأنبياء على طبقاتهم .

ويزيد ذلك بياناً قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّنَ مِيْثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيْمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[٣] فأفضل الأنبياء "الخمسة"، وأفضل الخمسة محمد ﷺ وعليهم أجمعين ، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيْمٍ ● ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي العَرْشِ مَكِيْنٍ ● مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِيْنٍ﴾[٤] .

والدّليل على أنهُ أفضل الأنبياء ان الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر الأنبياء فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ النَّبِيِّنَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ

(١) سورة الأعراف /١٧٢ .
(٢) الأصل (ساقطة) .
(٣) سورة الأحزاب /٧ .
(٤) سورة التكوير /١٩-٢١ .

الشَّاهِدِينَ﴾[1] فهذا بيان فضل رسول الله ﷺ على سائر المرسلين والنبيّين، ونطق به الكتاب .

ولما أُسري برسول الله ﷺ الى السماء الرابعة ، ودخل الى البيت المعمور جمع الله ﷻ له من النبيين من آدم فهلّم حتى صلى بهم ، قال الله تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[2]. وفي هذا مقنع لمن تأمله .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) سورة آل عمران /٨١ .
(٢) سورة الزخرف /٤٥ .

عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء في القرآن

وأما عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء ﷺ [فقد قيل في ذلك أقاويل تختلف ، قال بعض الناس : هو مانع من الله تعالى يمنعهم عن المعاصي][1] فيما فرض الله عليهم من التبليغ عنه الى خلقه ، وهو فعل الله دونهم ، وقال آخرون : العصمة من فعلهم لأنهم يحمدون عليها ، وقال آخرون : يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء ما يجوز على غيرهم من الذنوب كلها [والأول باطل][2] ، لقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾[3] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾[4] أي أمتنع لأن العصم هو المنع ، وقد غلط من أجرى الرُسل والأنبياء مجرى العباد لأن العباد يقع منهم الأفعال الذميمة من أربعة وجوه : من الحسد والحرص والشهوة والغضب ، فجميع تصرفات الناس هي من قبل الأجساد لا تحدث إلا من أحد هذه الوجوه

---

(١) الأصل (الجملة بأكملها ساقطة وعند المقابلة اضيفت) .
(٢) الأصل (إلا فعلهم) والأصح ما جاء في المتن اعلاه لورودها في نسخة المقابلة .
(٣) سورة آل عمران /١٠٣ .
(٤) سورة يوسف /٣٢ .

الأربعة .

والأنبياء والرسل والأوصياء ﷺ لا يقع منهم فعل من جهة الحسد لآن الحاسد إنما يحسد من هو فوقه ، وليس فوق الأنبياء والرسل والأوصياء أحدٌ منزله أعلى من منازلهم فيحسدوه عليها ، ولا يجوز ان يقع منهم فعل من جهة الحرص في الدنيا على شيء من أحوالهم لأن الحرص مقرون به الأمل ، وحال الأمل منقطعة عنهم، لأنهم يعرفون مواضعهم من كرامة الله ﷻ .

وأما الشهوة فجعلها الله تعالى فيهم لما أراده من بقائهم في الدنيا ، وأنقطاع الخلائق لهم ، وفاقتهم أليهم فلولا موضع الشهوة لما أكلوا . فبطل قوة أجسامهم عن تكليفاتهم ، ويبطل حال النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد ، وما أجرى مجرى ذلك فالشهوة مركّبة فيهم لذلك ، وهم معصومون ممّا يعرض لغيرهم من قبيح الشهوات .

ويكون الأصطبار وترك الغضب فيهم ، لأنهم لا يغضبون إلا في طاعة الله تعالى قال الله سبحانه: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[1] فالفصل يقع بين الأنبياء والرسل والأوصياء من جهة الغضب ، ولا يكون غضبهم إلا لله تعالى وفي الله سبحانه ، فهذا معنى عصمة الله تعالى الأنبياء والرسل والأوصياء ، فهم (صلوات الله عليهم) يجتمعون مع العباد في الشهوة والغضب على الأسماء ويباينونهم في المعنى .

---

(١) سورة التوبة /١٢٣ .

المشبّهة* في القرآن

وأما الرد على المشبّهة فقول الله ﷻ: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾[١] فاذا أنتهى [الكلام][٢] الى الله فأمسكوا وتكلّموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه .

وأرجحوا الى الكلام في مخاطبة النبي ﷺ والمراد غيره فمن ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً﴾[٣] والمخاطبة لرسول الله ﷺ والمراد بالخطاب الأمة . ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[٤] ، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾[٥] والمخاطبة له ، والمراد بالخطاب أمّته .

أما ما نُزِلَ في كتاب الله تعالى مما هو مخاطبةٌ لقوم والمراد به قوم آخرون فقول الله ﷻ ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾[٦] والمعنى والخطاب مصروف الى أمة محمد ﷺ وأصل التنزيل لبني إسرائيل .

---

* المشبهة : وهي مجموعة من المحدثين من يسمون أنفسهم أهل السلف ، حملت الصفات الخبرية الواردة في القرآن الكريم محملا انسانيا فشبهته تعالى بمخلوقاته ، وعموما هو منهج غير مرضي عند جمهور العلماء .

(١) سورة النجم /٤٢ .
(٢) الأصل (ساقطة) .
(٣) سورة الأسراء /٣٩ .
(٤) سورة الطلاق /١ .
(٥) سورة الأحزاب /١ .
(٦) سورة الأسراء /٤ .

الأحتجاج على من أنكر حدوث العالم

وأما الأحتجاج على من أنكر الحدوث مع ما تقدّم ، فهو إنّا لما رأينا هذا العالم المتحرّك متناهية أزمانه وأعيانه وحركاته وأكوانه ، وجميع ما فيه ، ووجدنا ما غاب عنّا من ذلك يلحقه النهاية ، ووجدنا العقل يتعلّق بما لا نهاية ، ولولا ذلك لم يجد العقل دليلاً يفرّق ما بينهما ، ولم يكن لنا بدٌ من أثبات ما لا نهاية له معلوماً معقولاً أبدياً سرمدياً ليس بمعلوم أنه مقصور القوى ولا مقدور ولا متجزيٌ ولا منقسم ، فوجب عند ذلك ان يكون ما لا يتناهى مثل ما يتناهى .

وإن قد ثبت لنا ذلك ، فقد ثبت في عقولنا أنّ ما لا يتناهى هو القديم الأزليّ وإذا ثبت شيء قديم وشيء محدث ، فقد أستغنى القديم الباري للأشياء عن المحدث الذي أنشأه وبرأه وأحدثه ، وصحّ عندنا بالحجّة العقلية أنه المحدث للأشياء وأنه لا خالق إلا هو ، فتبارك الله المحدث لكلّ محدث ، الصانع لكلّ مصنوع ، المبتدع للأشياء من غير شيء .

وإذا صح أني لا اقدر أن أُحدِثَ مثلي أستحال أن يُحدِثَني مثلي، فتعالى المحدث للأشياء عمّا يقول الملحدون علواً كبيراً .

ولّما لم يكن الى أثبات صانع العالم طريق إلا بالعقل لأنّه لا يحسُ فيدركه العيان أو شيء من الحواس ، فلو كان غير واحد بل أثنين أو أكثر لأوجب العقل عدّة صنّاع كما أوجب أثبات الصانع الواحد ، ولو كان صانع العالم أثنين لم يجرِ تدبيرهما على نظام ، ولم ينسق أحوالهما على أحكام ، ولا تمام ، لأنه معقول من الأثنين الأختلاف في

دواعيهما وأفعالهما .

ولا يجوز أن يقال إنهما متفقان ولا يختلفان ، لأنّ كلّ من جاز عليه الأتفاق جاز عليه الأختلاف ، ألا ترى ان المتفقَين لا يخلو أن يقدر كلٌ [منهما على ذلك أو لا يقدر كل منهما على][1] ذلك فأن قدراكانا جميعاً عاجزين ، وإن لم يقدرا كانا جاهلين ، والعاجز والجاهل لا يكون إلهاً ولا قديماً .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) الأصل (ساقطة) .

الرأي والقياس والأستحسان والأجتهاد في القرآن

وأما الرد على من قال بالرأي[1] والقياس[2] والأستحسان والأجتهاد ، ومن يقول إن الأختلاف رحمة ، فأعلم إنّا لما رأينا من قال بالرأي والقياس قد أستعمل شبهات الأحكام لَما عرفوا عن عرفان إصابة الحكم ، وقالوا : ما من حادثة إلا ولله فيها حكم ولا يخلو الحكم من وجهين إما أن يكون نصاً أو دليلاً وإذا رأينا الحادثة قد عدم نصّها فزعنا - أي رجعنا - الى الأستدلال عليها بأشباهها ونظائرها ، لأنّا متى لم نفزع الى ذلك أخلناها من أن يكون لها حكم ، ولا يجوز ان يبطل

---

[1] الرأي : تم الكلام عنه في بداية الكتاب .

[2] القياس : هو عبارة عن حمل الشيء على غيره في اثبات قبل حكمه له لأشتراكهما في علة الحكم . أما في اللغة فقد تم الكلام عنه في بداية الكتاب ايضا . وقد عرف بالأصلاح وبالأجتهاد تارة ، كما ورد ذلك عن الشافعي وبذل الجهد لأستخراج الحق تارة اخرى . ولهذين التعريفين نظائر لا تستحق إطالة الكلام فيها لبعدها عن فنية التعريف ، وهي أقرب الى الشروح اللفظية منها الى الحد المنطقي والذي يقرب للمعنى هو ما ذكره القاضي أبو بكر الباقلاني من أنه ((حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لها ، أو نفيه عنهما بأمر جامع بينهما من حكمه أو صنفه)) ويقول في المحصول ((واختاره جمهور المحققين منا)) وقريب منه ما عرفه به الغزالي .

وهناك أصطلاح آخر للقياس شاع أستعماله على السنة أهل الرأي قديما ومعناه ((التماس العلل الواقعية للأحكام الشرعية من طريق الفعل وجعلها مقياسا لصحة النصوص التشريعية فما وافقها فهو حكم الله الذي يؤخذ به ، وما خالفها كان موضعا للرفض او التشكيك . مبادئ الوصول /٢١٤ ، أرشاد الفحول/١٩٨ ، المستصفى ج ـ٢/٥٤، منهاج البراعة ج ـ٣/٢٧٨ .

حكم الله في حادثة من الحوادث ، لأنه سبحانه يقول: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[١] ولما رأينا الحكم لا يخلو والحدث لا ينفك من الحكم ألتمسناه من النظائر لكي لا تخلو الحادثة من الحكم بالنص أو بالأستدلال وهذا جائز عندنا .

قالوا : وقد رأينا الله تعالى قاسِ في كتابه بالتشبيه والتمثيل ، فقال ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۞ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾[٢] فشبه الشيء بأقرب الأشياء به شبهاً .

قالوا : وقد رأينا النَبي أستعمل الرأي والقياس بقوله للمرأة الخثعمية حين سألت عن حجها عن أبيها فقال: ((أرأيتِ لو كان على أبيكِ دين لكنت تقضينه عنه؟)) [٣] فقد أفتاها بشيء لم تسأل عنه ، وقوله لمعاذ بن جبل حين أرسله الى اليمن:((أرأيت يا معاذ إن نزلت بك حادثة لم تجد لها في كتاب اللهﷻ أثراً ولا في السنة ما أنت صانع؟ قال : أستعملُ رأي فيها ، فقال : الحمد لله الذي وفق رسوله الى ما يرضيه)) [٤] .

---

(١) سورة الأنعام /٣٨ .

(٢) سورة الرحمن /١٤-١٥ .

(٣) ذكره الترمذي ج ـ٣/٢٣٨ بلفظ آخر : حدثنا ابو سعيد الأشبح حدثنا ابو خالد الأحمر عن الاعمش عن سلمة بن كهيل ومسلم البطين عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن ابن عباس قال : جاءت امرأة الى النبي محمد ﷺ فقالت : ان اختي ماتت وعليها صوم شهرين متتابعين، قال : أرايت لو كان على أختك دين أكنت تقضيه ، قالت : نعم : قال : فحق الله أحق. رواه مسلم ج ـ٤/١٥٦ الحديث بلفظ (ان امي ماتت ...)، رواه ابن ماجة ج ـ١/٥٥٩، النجاري ج ـ٢/٢٤٠ .

(٤) ذكره الترمذي ج ـ٦/٦٨ أحكام بلفظ آخر : حدثنا هناد حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي عون الثقفي عن الحارث بن عمرو عن رجال من أصحاب معاذ عن رسول اللهﷺ: بعث معاذا الى اليمن، فقال: كيف تقضي؟ قال: أقضي بما في كتاب الله قال: فان لم يكن في كتاب الله، قال: فبسنة رسول اللهﷺ، قال: فان لم يكن في سنة رسول اللهﷺ، قال: أجتهد رأي، قال: الحمد

قالوا : وقد أستعمل الرأي والقياس كثيراً من الصحابة ونحن على آثارهم مقتدون ، ولهم أحتجاج كثير في مثل هذا .

فقد كذبوا على الله تعالى في قولهم إنه أحتاج الى القياس ، وكذبوا على رسولهﷺ قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل .

فنقول لهم رداً عليهم : إن أصول أحكام العبادات وما يحدث في الأمّة من النوازل والحوادث ، لّما كانت موجودة عن السمع والنطق والنص المختص في كتاب ففروعها مثلها وإنّما أردنا بالأصول في جميع العبادات والمفترضات ، التي نصّ اللهﷻ عليها وأخبرنا عن وجوبها ، وعن النبي ﷺ وعن وصيّه المنصوص عليه بعده في البيان من أوقاتها وكيفيتها وأقدارها في مقاديرها عن اللهﷻ ، مثل فرض الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وحد السرقة وأشباهها ممّا نزل في الكتاب مجملاً بلا تفسير فكان رسول الله ﷺ هو المفسّر والمعبّر عن جمل الفرائض فعرفنا ان فرض صلاة الظهر أربع ، ووقتها بعد زوال الشمس بمقدار ما يقول الأنسان ثلاثين آية، وهذا الفرق بين صلاة الزوال وصلاة العصر ووقت صلاة العصر آخر وقت صلاة الظهر الى وقت مهبط الشمس . وان المغرب ثلاث ركعات ووقتها حين وقت الغروب الى أدبار الشفق والحمرة وإنّ وقت صلاة العشاء وهي أربع ركعات أوسع الأوقات وأول وقتها حين أشتباك النجوم وغيوبة الشفق وأنبساط الظلام وآخر وقتها ثلث الليل وروي نصفه ، والصبح ركعتان ووقتها طلوع الفجر الى إسفار الصبح .

← لله الذي وفق رسول رسول اللهﷺ لما يرضي رسول اللهﷺ. رواه أبو داود ج ٢/١١٦ لاقضية، سنن الدارمي ج ١/٦٠ .

وإن الزكاة تجب في مال دون مال ، ومقدار دون مقدار ، ووقت دون وقت ، وكذلك جميع االفرائض التي أوجبها الله سبحانه على عباده بمبلغ الطاعات ، وكنه الأستطاعات .

فلولا ما ورد النصّ به من تنزيل كتاب الله تعالى وبيان ما أبان رسوله وفسر لنا وأبانه الأثر وصحيح الخبر لقوم آخرين ، لم يكن لأحد من الناس المأمورين بأداء الفرائض ان يوجب ذلك بعقله ، وإقامة معاني فروضه وبيان مراد الله تعالى في جميع ما قدمّنا ذكره على حقيقة شروطه ، ولا تصحُ إقامة فروضه بالقياس والرأي ولا ان تهتدي العقول على أنفرادها .

أربعاً دون خمس أو ثلاث ، ولا يفصل أيضاً بين قبل الزوال أو بعده ولا تقدّم السجود على الركوع والركوع على السجود ، أو حدّ زنا المحصن والبكر ولا بين العقارات والمال النقد في وجوب الزكاة ، ولو خلّينا بين عقولنا وبين هذه الفرائض لم يصحّ فعل ذلك كله بالعقل على مجرده ، ولم يفصل بين القياس ما فصلت الشريعة والنصوص إذا كانت الشريعة موجودة عن السمع والنطق الذي ليس لنا أن يتجاوز حدودها ، ولو جاز ذلك وصحّ ، لأستغنينا عن أرسال الرسل ألينا بالأمر والنهي منه تعالى ، ولّما كانت الأصول لا تجب على ما هي من بيان فرضها إلا بالسمع والنطق فكذلك الفروع والحوادث التي تنوب وبتطرق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النص .

وأما أحتجاجهم وأعتلالهم بأن القياس هو التشبيه والتمثيل وأن الحكم جائز به، وردُ الحوادث أيضاً أليه ، فذلك محال بيّن ومقال

شنيع لأنا نجد شيئاً قد وفق الله تعالى بين أحكامها وإن كانت متفرقة ونجد أشياء قد فرّق الله بين أحكامها ، وإن كانت متجمعة ، فدلّنا ذلك من فعل الله تعالى على إنّ أشتباه الشيئين غير موجود لأشتباه الحكمين كما أدعاه مستحلّوا القياس والرأي .

وذلك أنه لما عجزوا عن أقامة الأحكام على ما أُنزل في كتاب الله تعالى وعدلوا عن أخذها من أهلها ممّن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ، ممّن لا يزلّ ولا يخطئ ولا ينسى ـ الذين أنزل الله كتابه عليهم ، وأمر الأمة بردّ ما أشتبه عليهم من الأحكام أليهم ـ وطلبوا الرّياسة رغبة في حطام الدُنيا ، وركبوا طرائق أسلافهم ممن أدعى منزلة أولياء الله لزمهم العجز . فأدعوا ان الرأي والقياس واجب فبان لذوي العقول عجزهم ، وألحادهم في دين الله تعالى ، وذلك إنّ العقل على مجرده وأنفراده لا يوجب ولا يفصل بين أخذ شيء بغصب ونهب وبين أخذه بسرقة وإن كانا مشتبهين ، والواحد منهما يوجب القطع والآخر لا يوجبه .

ويدلُ أيضاً على فساد ما أحتجوا به من رد الشيء في الحكم الى أعتبار نظائره وأشباهه ، إنّا نجد الزنا من المحصن والبكر سواء وأحدهما يوجب الرجم والآخر يوجب الجلد ، فعلمنا إنّ الأحكام مأخذها من السمع والنطق على حسب ما يرد به التوقيف دون أعتبار النظائر والأعيان ، وهذه دلالة واضحة على فساد قولهم ، ولو كان الحكم في الدين بالقياس ، لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما .

قال الله تعالى: حكاية عن أبليس في قوله بالقياس ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ

خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[1] فذمّه الله تعالى لما لم يدر ما بينهما ، وقد ذم رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام القياس ، يرث ذلك بعضهم عن بعض ، ويرويه عنهم أوليائهم .

وأما الردُّ على من قال بالأجتهاد : فأنهم يزعمون أنّ كلّ مجتهد مصيب على أنهم لا يقولون مع أجتهادهم أصابوا معنى حقيقة الحق عند الله عزّ وجلّ لأنهم في حال أجتهادهم ينتقلون من أجتهاد الى أجتهاد، وأحتجاجهم أنّ الحكم به قاطع ، قول باطل منقطع منتقض ، فأيُّ دليلٍ أدلُّ من هذا على ضعف أعتقاد من قال بالأجتهاد والرأي إذ كان حالهم تؤول الى ما وصفناه .

وزعموا أيضاً أنه محال إنْ يجتهدوا فيذهب الحقُّ من جماعتهم وقولهم بذلك فاسدٌ لأنهم إنْ أجتهدوا فأختلفوا فالتقصير واقع بهم ، وأعجب من هذا أنهم يقولون مع قولهم بالأجتهاد والرأي : إن الله تعالى بهذا المذهب لم يكلفهم إلا بما يطيقونه وكلام النبي ﷺ .

وأحتجوا بقول الله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[2] وهو بزعمهم وجه الأجتهاد ، وغلطوا في هذا التأويل غلطاً بيّناً.

قالوا : ومن قول الرسول : ما قاله لمعاذ بن جبل ، وأدّعوا أنه أجاز ذلك والصحيح إنّ الله سبحانه لم يكلّف العباد أجتهاداً قد نصب لهم أدلّة وأقام لهم أعلاماً، وأثبت عليهم الحجّة فمحال ان

---

(١) سورة الأعراف /١٢ ، سورة ص /٧٦ .
(٢) سورة البقرة /١٤٤ .

يضطهرّهم الى ما لا يطيقون بعد أرساله أليهم الرسل بتفصيل الحلال والحرام ، ولم يتركهم سدى ، ومهما عجزوا عنه ردّوه الى الرُسّل والأئمة (صلوات الله عليهم) وهو ويقول ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[1]، ويقول: ﴿لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[2]، ويقول سبحانه: ﴿فيه تبيان كل شيء﴾[3] .

ومن الدليل على فساد قولهم في الأجتهاد والرأي والقياس أنه لن يخلو الشيء أن يكون تمثيلاً على أصل أو يستخرج البحث عنه، فإن كان بحث عنه فأنه لا يجوز في عدل الله تعالى تكليف العباد ذلك، وإن كان تمثيلاً على أصل ، فلن يخلو الأصل أن يكون حرم لمصلحة الخلق ، أو لمعنى في نفسه خاص ، فأن كان حرم لمعنى حلالاً ثم حرم بعد ذلك لمعنى فيه ، بل لو كان العلّة المعنى لم يكن التحريم له أولى من التحليل ، ولمّا فسد هذا الوجه من دعواهم ، علمنا أنه لمعنى أنّ الله تعالى إنّما حرّم الأشياء لمصلحة الخلق لا للعلّة التي فيها ، ونحن ننفي القول بالأجتهاد ، لأنّ الحقّ عندنا ممّا قدمّنا ذكره من الأصول التي نصبها الله تعالى ، والدلائل التي أقامها لنا ، كالكتاب والسنّة والإمام والحجة ، ولن يخلو الخلق عندنا من أحد هذه الأربعة وجوه التي ذكرناها وما خالفها فهو باطل .

وأما أعتلالهم بما أعتلّوا به من شطر المسجد الحرام والبيت

---

(١) سورة الأنعام /٣٨ .

(٢) سورة المائدة /٣ .

(٣) سورة النحل /٨٩ ونصها الصحيح ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾.

فمستحيل بين الخطأ. لأن معنى "شطره" نحوه ، فبطل الأجتهاد فيه ، وزعموا أنّ على الذي لم يهتدِ الى الأدلّة والأعلام المنصوص للقبلة أنّ يستعمل رأيه حتى يصيب بغاية أجتهاده ،ولم يقولوا حتى يصيب نحو توجهّه أليه .

وقد قال اللهﷻ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[1] يعني تعالى نصب من العلامات والأدلة ، وهي التي نصّ على حكمها بذكر العلامات والنجوم في ظاهر الآية ، ثم قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾[2] ولم يقل وإنّ الذين أضطروا الى الأجتهاد .

فدلّ على ان الله تعالى أوجب عليهم أستعمال الدليل في التوجه، وعند الأشتباه عليهم لأصابة الحق فمعنى شطره نحوه بعني تعالى علاماته المنصوصة عليه ، ومعنى شطره نحوه إن كان مرئياً ، وبالدليل والأعلام إن كان محجوباً فلو علمت القبلة والواجب أستقبالها والتولي والتوجه أليها ولم يكن الدليل عليها موجوداً ختى تستوي الجهات كلها حينئذ لهُ ان يصلي بحال أجتهاده ، وحيث أحبّ وأختار ، حتى يكون على يقين من بيان الأدلة المنصوبة والعلامات المبثوثة ، فأن مال عن هذا الموضع ما نكرناه حتى يكون على يقين من بيان الأدلة المنصوبة والعلامات المبثوثة ، فأن حال عن هذا الموضع ما ذكرناه حتى يجعل الشرق غرباً والغرب شرقاً زال معنى إجتهاده وفسد حال أعتقاده .

(١ ، ٢) سورة البقرة /١٤٤ .

وقد جاء عن النبي ﷺ خبر منصوص مجمع عليه أنّ الأدلة المنصوبة على بيت الله الحرام لا يذهب بكلّيتها بحادثة من الحوادث مناً من اللهﷻ على عباده في إقامة ما أفترضه عليهم .

وزعمت طائفة ممن يقول بالأجتهاد أنه اذا أشكل عليه من جهة حتى تستوي عنده الجهات كلها ، تحرّى وأتبع أجتهاده حيث بلغ به ، فأن ذلك جائز بزعمهم وإن كان لم يصب وجه حقيقة القبلة ، وزعموا أيضاً أنه اذا كان على هذا السبيل مائة رجل لم يجز لأحد منهم أن يتبع أجتهاد الآخر ، فهم بهذه الأقوال ينقضون أصل أعتقادهم .

وزعموا أنّ الضرير والمكفوف له ان يقتدي بأحد هؤلاء المجتهدين، فله ان ينتقل من قول الأول منهم الى قول الآخر ، فجعلوا مع أجتهادهم كمن لم يجتهد ، فلم يؤول بهم الأجتهاد ، إلا الى حال الضلال ، والأنتقال من حال الى حال فأيُ دين أبدع وأيُ قول أشنع من هذه المقالة أو أبين عجزاً ممن يظن أنه من أهل السلام، وهو على مثل هذا الحال ، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وأتباع الهوى وأياه نستعين على ما يقرب منه ، أنه سميع مجيب .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

سورة الفاتحة

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	الحمدُ لله ربِّ العالمين ...	٢	٩٣

سورة البقرة

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون..	٢٨٥	١٠٤
٢.	أتأمرون الناس بالبِّر وتنسون أنفسكم ...	٤٤	١٥٢
٣.	أحلَّ لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ...	١٨٧	٥٩-١٧٣
٤.	أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ...	٤٣-١١٠	١٠٢-١٨٨
٥.	ألم ترَ الى الذي حاجَّ إبراهيم في ربه أن ...	٢٥٨	١٦٨
٦.	ألم ترَ الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ...	٢٤٣	٢٠١
٧.	أم حسبتم ان يدخلوا الجنَة ولما يأتيكم مثل...	٢١٤	١٧٠
٨.	أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا ...	٢٦٧	١٣٩
٩.	إذ تبرأ الذين أتَبعوا من الذين أتُبِعوا ورأوا ...	١٦٦	١٤٩
١٠.	إنما حرَّم الله عليكم الميتة والدم ولحم ...	١٧٣	١٧٢

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١١.	إني جاعلٌ في الأرض خليفة ...	٣٠	١٢٩
١٢.	إنّ الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم ...	٦	١٥٣
١٣.	إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما ...	٢٦	٦٦
١٤.	تلك الرسلُ فضلنا بعضهم على بعض ...	٢٥٣	١٤٣
١٥.	ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ...	١٩٩	٨٧
١٦.	حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ...	٢٣٨	٩٩
١٧.	ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ...	٢٨٦	١٠٤
١٨.	ربنا ولا تحمّل علينا أصراً كما حملته ...	٢٨٦	١٠٤-٥٢
١٩.	شهرُ رمضان الذي أُنزِلَ فيه القرآن ...	١٨٥	١٠٠
٢٠.	فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا ...	١٥٢	١٥٥
٢١.	فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله ...	٢٠٠	٧٥
٢٢.	فإن خفتم فرجالاً وركباناً ...	٢٣٩	٩٩
٢٣.	فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي ...	٨٥	١٥٤
٢٤.	فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدّة ...	١٨٤	١٠٠
٢٥.	قد نرى تقلب وجهك في السماء ...	١٤٤	٥٧
٢٦.	قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل ...	١٣٦	١٣٦
٢٧.	قولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة ...	٨٣	١٣٦-٦١
٢٨.	كان الناسُ أمة واحدة فبعث الله النبيين ...	٢١٣	٩٣-٨٤
٢٩.	كتب عليكم القتال وهو كره لكم ...	٢١٦	١٠٢
٣٠.	كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون...	٢١٣	٩٥-٧٨

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
٣١.	لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ...	١٥٠	٥٧-١٠٤
٣٢.	لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ولكن...	٢٢٥	١٣٥
٣٣.	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما ...	٢٨٦	١٠٤-١٩٩
٣٤.	للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر...	٢٢٦	١٣٠
٣٥.	لمَ تعبدُ ما لا يبصر ولا يغني عنك شيء ...	١٨٩	١٤٨
٣٦.	الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات...	٢٥٧	٨٢
٣٧.	وأتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى ...	٢٨١	١٦٦
٣٨.	وأتوا البيوت من أبوابها ...	١٨٩	١٤٨
٣٩.	وأستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم ...	٢٨٢	٦٥
٤٠.	وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ...	٥٤	١٥٤
٤١.	وإن الّذينَ أوتوا الكتاب ليعلمون أنه ...	١٤٤	٢١٦
٤٢.	والذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً ...	٢٣٤	٥٣
٤٣.	والذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاًوصيةً...	٢٤٠	٥٣
٤٤.	والفتنة أكبر من القتل ...	٢١٧	٧٣
٤٥.	وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ...	١٤٤	٢١٤-٢١٦
٤٦.	وقوموا لله قانتين ...	٢٣٨	١٣٩
٤٧.	وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء...	١٤٣	٩٧
٤٨.	ولا تمسكوهنّ ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ...	٢٣١	١٥٨
٤٩.	ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ ولأمة ...	٢٢١	٩٨
٥٠.	ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ...	٢٢١	٩٨

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
٥١.	ولكم في القصاص حياة يا أُولي الألباب ...	١٧٩	١١٧
٥٢.	وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها إلا لنعلم ...	١٤٣	٥٨-١٤٠
٥٣.	ومن ذريتنا أمةً مسلمة لك...	١٢٨	٨٤
٥٤.	ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ...	٢٣١	١٥٨
٥٥.	يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وذروا ما بقي...	٢٧٥	١٧٢
٥٦.	يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين ...	٢٨٢	١٣٠
٥٧.	يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ...	١٧٨	٥٨
٥٨.	يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم ...	٢١	١١٦
٥٩.	يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا ...	٣٥	١١٨
٦٠.	يا بني اسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت ...	٤٧	٨٦

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة آل عمران

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	ألاّ تكلم الناس ثلاث أيام إلا رمزاً ...	٤١	٧١
٢.	إن الله أصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم ...	٣٣	٨٦
٣.	إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه ...	٥٩	١١٤
٤.	الذين أستجابوا لله والرسول من بعد ما ...	١٧٣	٩١
٥.	الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا ...	١٧٣	٨٩
٦.	فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما ...	٧	١٧١
٧.	فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم...	٦١	١١٥

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
٨.	قل فأتوا بالتوراة فأتلوها إن كنتم صادقين...	٩٣	١١٤
٩.	كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما ...	٩٣	١١٤
١٠.	كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون ...	١١٠	٨٤-٩٥
١١.	لا تأكلوا الربوا أضعافاً مضاعفة...	١٣٠	١٦٤
١٢.	لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من ...	٢٨	١٠٠
١٣.	ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم...	١٢٨	٩٧
١٤.	مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ...	١١٧	١٧١
١٥.	هم درجات عند الله والله بصير بما ...	١٦٣	١٤٤
١٦.	هو الذي أنزل عليك الكتاب فيه آيات...	٧	٦٣
١٧.	وأعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ...	١٠٣	٢٠٤
١٨.	وإذ أخذ الله ميثاق النبيين كما آتيتكم من...	٨١	٢٠٠-٢٠٢
١٩.	ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله ...	١٦٩-١٧٠	١٩٧
٢٠.	وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله ...	١٤٤	١٥٢
٢١.	وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم..	٧	٨١-١٤٦
٢٢.	ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا...	١٩١	١٣٥
٢٣.	يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله حقّ تقاته ...	١٠٢	٦٠

سورة النساء

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر...	٥٩	٤١-١٠٢-١٤٦-١٨٧

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
٢.	ألم ترَ الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ...	٧٧-٧٨	٥٤
٣.	أولئك هم الكافرون حقاً ...	١٥١	١٣٤
٤.	إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ...	١٣٧	١٥٩
٥.	إن الله لا يغفر أن يشرك به ...	٤٨،١١٦	١٥٥
٦.	إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكَفر ...	٣١	١٦٦
٧.	إنا أنزلنا أليك الكتاب بالحق لتحكم ...	١٠٥-١١٣	١٨٢
٨.	إنا أوحينا أليك كما أوحينا الى نوح ...	١٦٣	٧٠
٩.	حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم ...	٢٣	٦٤-١٧٢
١٠.	فإذا قضيتم الصلاة فأذكروا الله قياماً ...	١٠٣	٧٥-٩٩
١١.	فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله ...	٥٩	١٧٢
١٢.	فضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً ...	٩٥-٩٦	١٤٤
١٣.	لئلا يكون للناس على الله حجة بعد ...	١٦٦	٨٧-١٤٥
١٤.	من يطع الرسول فقد أطاع الله ...	٨٠	١٤٥
١٥.	وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ...	٣٦	١٥٥
١٦.	وأنزلنا أليكم نوراً مبيناً ...	١٧٤	٨٢
١٧.	وإذا حضر القسمة أولي القربى واليتامى...	٨	٦٠
١٨.	واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ...	١٥-١٦	٥٣
١٩.	وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا ...	١٤٠	١٣٦
٢٠.	ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ...	١١٩	٧٣
٢١.	ولا تقولوا ثلاثة إنتهوا خيراً لكم إنّما ...	١٧١	١٣٦
٢٢.	ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر ...	٨٣	١٤٦

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
٢٣.	وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً خطأً ...	٩٢	١٠٥
٢٤.	يا أيها الناس أتقوا ربكم الذي خلقكم...	١	٩٣-١١٧
٢٥.	يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل ...	١١	٦٠

سورة المائدة

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أحلّ لكم صيد البحر وطعامه متاع لكم ...	٩٦	١٧٣
٢.	أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ...	١٩	١٤٥
٣.	إن أرتبتم لا نشتري به ثمناً قليلاً ولو كان...	١٠٧	١٨٥
٤.	إنا أنزلنا التوراة فيها هدىً ونور ...	٤٤	٧٤
٥.	إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ...	٥٥	٩١-١٤٧
٦.	تحسبونهما من بعد الصلوة ...	١٠٦-١٠٧	١٨٥
٧.	حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...	٣	٦٤
٨.	ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها ...	١٠٨	١٨٥
٩.	الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم...	٤١	١٣٥
١٠.	فمن أضطر في مخمصة غير متجانف ...	٣	١٠٢
١١.	لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ...	٨٩	١٨١
١٢.	لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ...	٧٢	١٥٥
١٣.	لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ...	٣	٢١٥
١٤.	لَمْ يأتوك يحرّفون الكلم عن مواضعه ...	٤١	١٧٦

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١٥.	من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنّهُ ...	٣٢	٩١
١٦.	وأمسحوا برؤوسكم ...	٦	١٤٠
١٧.	وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير ...	١١٠	٧٢
١٨.	وإذا أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي ...	١١١	٧١
١٩.	وإذا حللتم فأصطادوا ...	٢	١٧٣
٢٠.	وإن حكمت فأحكم بينهم بالقسط إنّ ...	٤٢-٤٦	١٧٧
٢١.	وطعام الذين أوتوا الكتاب حلٌ لكم ...	٥	٩٨-١٧٣
٢٢.	وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ...	٤٥	٥٨
٢٣.	ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل ...	٧٧	٦٧
٢٤.	وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح ...	٣	١٠٢
٢٥.	ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون	٤١	١٧٦
٢٦.	ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان ...	٥٦	١٤٧
٢٧.	ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ...	٥	١٣٣
٢٨.	ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع ...	٦٣	٤٧
٢٩.	يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت ...	١	١٧٣
٣٠.	يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا	٦	٦٤-٩٩-١٣٨
٣١.	يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما ...	٨٧-٨٨	١٧٣-١٨١
٣٢.	يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل من ربك وان...	٦٧	١٥٢
٣٣.	يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون...	٤١	١٧٦
٣٤.	يا أيها الّذينَ آمنوا شهادة بينكم إذا حضر...	١٠٦	١٨٤

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
٣٥.	يسألونك ماذا أحلّ الطيبات وما علمتم ...	٤	١٧٣
٣٦.	اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا...	٣	١٠٢

سورة الأنعام

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أنظروا الى ثمرة اذا أثمر وينعه ...	٩٩	١٣٧
٢.	إن الحكمُ إلا لله يقصُ الحق وهو خيرُ ...	٥٧	٧٧
٣.	الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض ...	١	٨٢
٤.	الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ...	٨٢	١٥٨
٥.	الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ...	١٢	١٠٣
٦.	شياطين الأنس والجن يوحي بعضهم ...	١١٢	٧١
٧.	فلله الحجة البالغة فلو شاء لهدايكم أجمعين..	١٤٩	١٤٥
٨.	فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها ...	١٠٤	١٣٧
٩.	قل تعالوا أتلُ ما حرّم ربكم عليكم الا ...	١٥١	١٧٢
١٠.	قل سيروا في الأرض ثم أنظروا ...	١١	١٠٢
١١.	قل لمن ما في السماوات والأرض قل الله ...	١١	١٠٢
١٢.	قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ...	٩١	٨٢
١٣.	لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت ...	١٥٨	١٨٦
١٤.	ما فرطنا في الكتاب من شيء ...	٣٨	٢١٠-٢١٥
١٥.	وأما ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد ...	٦٨	١٣٦
١٦.	وجعل الظلمات والنور ...	١	٧٩

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١٧.	وجعلنا لهُ نوراً يمشي به في الناس ...	١٢٢	٧٩
١٨.	ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن ...	١٥٣	٦٧
١٩.	ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ...	١٥١	١٦٥
٢٠.	ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن...	١٥٢	١٦٤
٢١.	ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت ...	٩٣	١٥٩
٢٢.	ولو شاء الله ما أشركوا ...	١٠٧	١٩٨
٢٣.	وما من دابة في الأرض ولا من طائرٍ يطير ...	٣٨	٨٥

سورة الأعراف

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إنْ هي إلا ...	١٥٥	٨٠
٢.	أنا خيرٌ منه خلقتني من نار وخلقته من ...	١٢	٢١٣
٣.	أولم ينظروا في ملكوت السماوات ...	١٨٥	١٣٧
٤.	إنّ الذين تدعون من دون الله عبادٌ ...	١٩٤-١٩٥	١٠٩
٥.	خلق السماوات والأرض في ستة أيام ...	٥٤	٧٢
٦.	عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي ...	١٥٦-١٥٧	٨٠
٧.	قل إنما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر ...	٣٢	٦١
٨.	وأختار موسى قومه سبعين رجلاً ...	١٥٥	٢٠١
٩.	وإذ أخذ ربك من بني آدم من...	١٧٢	٢٠١
١٠.	وإذا قرئ القرآن فأستمعوا له وأنصتوا ...	٢٠٤	١٣٦

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١١.	ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي ...	١٥٧	٥٩
١٢.	يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري...	٢٦	١١٦
١٣.	يسألونك عن الساعة أيان مرسيها قل...	١٨٧	١٩١

سورة الأنفال

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	الآن خفف الله عنكم وعلم إنّ فيكم ...	٦٦	١٩٦-٥٥
٢.	أنما أموالكم وأولادكم فتنة ...	٢٨	٧٤
٣.	إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا ...	٦٥	١٩٦-٥٥
٤.	إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت...	٢	١٤١
٥.	إنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا ...	٧٢	٥٦
٦.	فأتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا ...	١	١٢٩
٧.	ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ...	٤٢	٧٦
٨.	وأعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه...	٤١	١٢٨
٩.	وإذ يعدكم الله أحدى الطائفتين أنهاكم ...	٧	١٦٨
١٠.	وإن جنحوا للسلم فأجنح لها وتوكل على ...	٦١	٥٥
١١.	وإنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك...	٥-٦	١٦٧
١٢.	والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا ...	٧٣	٥٦
١٣.	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما ...	٣٣-٣٤	١٩٥
١٤.	ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتالٍ ...	١٦	١٢٥
١٥.	يا أيها الذين آمنوا أستجيبوا لله وللرسول...	٣١	١١٧

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١٦.	يا ءيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول...	٢٧	٨٧
١٧.	يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله ...	١	١٢٨

سورة التوبة

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون...	٣١	١٥٦
٢.	أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة ...	١٢٦	٧٤
٣.	إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين...	٦٠	١٣٢
٤.	إنما النسيء زيادة في الكفر...	٣٧	١٥٩
٥.	الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل ...	٢٠	١٤٤
٦.	إنّ الله أشترى من المؤمنين أنفسهم...	١١١	١٢٦
٧.	التائبون العابدون الحامدون السائحون ...	١١٢	١٢٦-٤٤
٨.	ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصبٌ ولا...	١٢٠	١٤٤
٩.	فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ...	٥	٥٥
١٠.	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا ...	٢٩	٦١
١١.	قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا ...	١٢٣	٢٠٥
١٢.	لقد أبتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك ...	٤٨	٧٣
١٣.	وآخرون أعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً ...	١٠٢	٨٨
١٤.	وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً ...	١٢٥	١٥٩
١٥.	وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول ...	١٢٤-١٢٥	١٤١

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١٦.	والسابقون الأولون بين المهاجرين ...	١٠٠	١٤٣
١٧.	لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم...	١١٠	١٠٥
١٨.	وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هدايهم ...	١١٥	٦٦
١٩.	ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا ...	١٠١	١٨٨
٢٠.	ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذنٌ...	٦١	١٨٨
٢١.	ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني...	٤٨-٤٩	٧٤-١٨٨
٢٢.	ومنهم من يلزمك في الصدقات فأن أعطوا...	٥٨-٥٩	١٣٢
٢٣.	يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وكونوا مع ...	١١٩	١٠٢-١٢٦-١٤٧-١٨٧
٢٤.	يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ...	٨	٧٤-٨٢

سورة يونس

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أفمن يهدي الى الحق أحق من أن يتبع أمن...	٣٥	١٤٧
٢.	فأن كنت في شكٍ مما أنزلنا أليك ...	٩٤	١٩٨
٣.	فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى يؤفكون ...	٣٢	٦٨
٤.	هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً...	٥	٨٢
٥.	وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوء ...	٨٧	٥٧
٦.	وقضي بينهم بالقسط ...	٤٧،٥٤	٧٧

سورة هود

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهداً...	١٧	٩٦
٢.	وكذلك أخذ ربك إذ أخذ القرى ...	١٠٢	١٠٥
٣.	ولئن أخرّنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ...	٨	٨٥
٤.	ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ...	١١٩	٦٠
٥.	وهو أنشأكم من الأرض وأستعمركم فيها...	٦١	١٣٠
٦.	ويؤت كل ذي فضل فضله...	٣	١٤٤
٧.	يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ...	٣٢	١٦٧-١٦٨
٨.	يجادلنا في قوم لوط ...	٧٤	١٦٧
٩.	يوم يأتي لا تكلم نفسٌ إلا بأذنه فمنهم...	١٠٥-١٠٨	١٩٦

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

سورة يوسف

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس...	٤٩	٩٦
٢.	قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ...	٤١	٧٦
٣.	نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا...	٣	١٦٩
٤.	هذا تأويلُ رؤياي من قبل ...	٦	١٧٢
٥.	وقال الذي نجا منهما وأدّكر بعد أمة ...	٤٥	٨٤
٦.	ولقد راودته عن نفسه فأستعصم ...	٣٢	٢٠٤
٧.	وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ...	٤٤	١٧٢
٨.	وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون...	١٠٦	١٣٣-١٥٦

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
٩.	وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي ...	٨٢	١٠٥

سورة الرعد

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	ألا بذكر الله تطمئن القلوب ...	٢٨	١٣٥
٢.	إنما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد ...	٧	٦٦
٣.	كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها ...	٣٠	٨٤
٤.	هل يستوي الأعمى والبصير أم هل ...	١٦	١٥٠
٥.	وهم يجادلون في الله ...	١٣	١٦٧
٦.	يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب...	٣٩	١٩٦

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

سورة إبراهيم

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إني كفرت بما أشركتموني من قبل ...	٢٢	١٥٤
٢.	ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة ...	٢٤	١٧٠
٣.	فمن تبعني فأنه مني ...	٣٦	١٤٨
٤.	لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان ...	٧	١٥٥
٥.	لتخرج الناس من الظلمات الى النور ...	١	٨٢
٦.	وأجنبني وبُني أن نعبد الأصنام ...	٣٦	٦٥
٧.	وضربنا لكم الأمثال ...	٢٤	١٧١
٨.	وقال الشيطان لما قضي الأمر ...	٢٢	٧٦

سورة الحجر

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون ...	٩	٩٤
٢.	وقضينا أليه ذلك الأمران داير هؤلاء ...	٦٦	٧٦

سورة النحل

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إلا من أكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان ...	١٠٦	١٣٥
٢.	إن إبراهيم كان أمة ...	١٢٠	٨٥
٣.	أن تكون أمة هي أربى من أمة ...	٩٢	٨٤-٩٦
٤.	إنما قولنا للشيء إذا أردنا أن نقول له ...	٤٠	١٢٠
٥.	إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات...	١٠٥	١٥٠
٦.	ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا...	١١٠	٧٤
٧.	فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ...	٤٣	٤٢-٤٣- ١٤٨
٨.	من عمل صالحاً من ذكر وأنثى وهو مؤمن...	٩٧	١٦٥
٩.	وأوحى ربك إلى النحل أن أتخذي ...	٦٨	٧٠
١٠.	والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ...	٥-٦	١١٦
١١.	والذين يدعون من دون الله لا يخلقون ...	٢٠	٧٢
١٢.	والله جعل لكم مما خلق ظلالاً ...	٨١	١١٦
١٣.	وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما ...	٦٦	١١٦

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١٤.	وجادلهم بالتي هي أحسن ...	١٢٥	١٦٨
١٥.	وضرب الله مثلاً ...	٧٥	١٧٠
١٦.	ولتسئلن عمّا كنتم تعملون ...	٩٣	١٩٩
١٧.	ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه...	٦٧	٦١
١٨.	ومنكم من يردُّ الى أرذل العمر لكي لا ...	٧٠	١١١
١٩.	ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ...	٨٩	٢١٥

سورة الإسراء

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ...	٢١	١٤٣
٢.	أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم ...	٥٧	١٠٤
٣.	قل أدعوا الذين زعمتم من دونه فلا ...	٥٦	١٠٤-١٠٩
٤.	والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما ...	٦٠	١٨٨
٥.	وشاركهم في الأموال والأولاد ...	٦٤	١٥٦
٦.	وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتاً ءأنا ...	٤٩-٥١	١١٢
٧.	وقضى ربك إلاّ تعبدوا إلا إياه ...	٢٣	٧٥
٨.	وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب ...	٤	٧٦-١٨٧-٢٠٦
٩.	ولا تجعل مع الله إله آخر فتلقى في جهنم ...	٣٩	٢٠٦
١٠.	ولا تقربوا الزنا أنه كان فاحشة ومقتاً ...	٣٢	١٦٤
١١.	ولا تقف ماليس لك به علم ان السمع ...	٣٦	١٣٨
١٢.	ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ...	٥٥	١٠٤-١٤٣

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١٣.	ومن الليل فتهجد به نافلةً لك عيسى ...	٧٩	١٦٥
١٤.	يوم ندعوا كلَّ أناسٍ بإمامهم فمن ...	٧١	١٤٨

سورة الكهف

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أنهم فتية آمنوا بربهم فزدناهم هدى ...	١٣	١٤١
٢.	سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ...	٢٢	١١٣
٣.	فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً ...	١١٠	١٥٦
٤.	قل اللّهُ أعلم بما لبثوا له غيبُ السماوات...	٢٢	١١٣
٥.	كلتا الجنتين أتت أكلها ولم تظلم ...	٣٢	١٥٨
٦.	وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا ...	٥٩	١٠٥
٧.	وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً ...	٤٧	٢٠٠
٨.	ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وأزدادوا ...	٢٥-٢٦	١١٣

سورة مريم

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	فخرج على قومه من المحراب فأوحى ...	١١	٧١
٢.	وإن منكم إلا واردها كان على ربك ...	٧١	٦١
٣.	وكان أمراً مقضياً ...	٢١	٧٦
٤.	ولا يظلمون شيئاً ...	٦٠	١٥٩
٥.	ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً ...	٦٢	١٩٧
٦.	يا أبتِ لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ...	٦٠	١٠٨-١٤٨

سورة طـــه

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	فأقضِ ما أنت قاضٍ ...	٧٢	٧٦
٢.	وأضلّهم السامري ...	٨٥	٦٥
٣.	وأضلَّ فرعون قومه وما هدى ...	٧٩	٦٥
٤.	وفتناك فتونا ...	٤٠	٧٣

سورة الأنبياء

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إنّ الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك ...	١٠٢	٦١
٢.	إنّ هذه أمتكم أمة واحدة ...	٩٢	٨٤
٣.	فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ...	٧	٤٢
٤.	قالوا حرقوه وأنصروا آلهتكم إن كنتم ...	٦٨	١٠٨
٥.	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ...	٢٢	١١٠
٦.	من فعل هذا بآلهتنا أنه لمن الظالمين ...	٥٩-٦٥	١٠٨
٧.	وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأصينا ...	٧٣	٧١
٨.	وحرام على قرية أهلكناها أنهم ...	٩٥	٢٠٠
٩.	ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر إن ...	١٠٥	١٨٦
١٠.	ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ...	٤٧	٩٢-١٥٩
١١.	يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ...	٦٩	١٠٨

سورة الحج

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله ...	٣٩	٥٤
٢.	فأنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب...	٤٦	١٣٥-١٣٧
٣.	فإنّا خلقناكم من تراب ثم من نطفةٍ ثم من...	٥	٧٢
٤.	وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا ...	٥-٧	١٠٦-١١٢
٥.	ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ...	٣-٤	١٠٦-١٦٣
٦.	يا أيها الناس أتقوا ربكم أنّ زلزلة الساعة...	١	٩٣-١٦٦
٧.	يا ءيها الناس إن كنتم في ريب من البعث...	٥	١٠٦-١١٢

سورة المؤمنون

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إنّ هذه أمتكم أمة واحدة ...	٥٢	٨٤
٢.	تبارك الله أحسن الخالقين ...	١٤	١٩٩
٣.	خلقنا الإنسان من سلالة من طين ...	١٢	٧٢
٤.	سبحان الله عما يصفون ...	٩١	١١٠
٥.	ما أتخذ الله من ولد ولا كان معه إله اذا ...	٩١	١٠٩
٦.	ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون ...	١٠٠	١٩٧

سورة النور

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إن الذين جاؤا بالأفك عصبةٌ منكم لا ...	١١	١٨٥

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
٢.	إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين...	٩	١٨٠
٣.	رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ...	٣٧	١٤٩
٤.	الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية...	٣	٩١
٥.	الزانية والزاني فأجلدوا كل واحد منهما ...	٢	٥٣
٦.	فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان ...	٦٣	٧٣
٧.	في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها ...	٣٦	٧٦-١٤٩
٨.	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا...	٣١	١٣٨
٩.	الله نور السماوات والأرض مثل نوره...	٣٥	٨١-٨٢- ١٧١
١٠.	وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من ...	٣	١١٧
١١.	والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم ...	٩	١٧٩
١٢.	وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا ...	٥٥	١٨٦-٢٠١
١٣.	وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ...	٣١	١٣٨

سورة الفرقان

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	وكلاً ضربنا لهُ الأمثال ...	٣٩	١٧١
٢.	ويوم يعضُ الظالم على يديه يقول ياليتني ...	٢٧	٤٤
٣.	يا ربِّ إنّ قومي أتخذوا هذا القرآن ...	٣٠	٤٤
٤.	ياويلي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً ...	٢٩	٤٤

سورة النمل

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	هذا من فضل ربي ليبلوني ء أشكر أم أكفر...	٤٠	١٥٥
٢.	وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ...	٢٣	٨٦
٣.	وجحدوا بها وأستيقنتها أنفسهم ظلماً ...	١٤	١٥٣
٤.	ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً ممّن يكذبُ...	٨٣	٢٠٠
٥.	يا موسى لا تخف أني لا يخاف لدي ...	١٠	١٠٥

سورة القصص

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى ...	٨٥	٢٠١
٢.	أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان علي ...	٢٨	٧٧
٣.	فلما جاء وقص عليه القصص قال لا تخف...	٢٥	١٦٩
٤.	فلما قضى موسى الأجل ...	٢٩	٧٧
٥.	وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه ...	٧	٧٠
٦.	وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال ...	٥٥	١٣٧
٧.	وجد عليه أمة من الناس يسقون ...	٢٣	٨٥
٨.	وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم ...	٤١	١٨٩
٩.	وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى ...	٤٤	٧٥
١٠.	ومن أضل ممن أتبع هواه بغير هدىً من ...	٥٠	١٥٠
١١.	ونريد أن نمنّ على الذين أستضعفوا في ...	٥-٦	١٨٦-٢٠١

سورة العنكبوت

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	ألم ● أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا...	١-٢	٧٣
٢.	أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ...	١	٧٤
٣.	أنما أتخذتم من دون الله أوثاناً مودةَ بينكم ...	٢٥	١٥٥
٤.	أولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ...	١٩-٢٢	١٠٣
٥.	بل هو آيات بينات في صدوز الذين أوتوا...	٤٩	١٤٦
٦.	فاذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب...	١٠	٧٤
٧.	فكلاً أخذنا بذنبِه ...	٤٠	١٩٩
٨.	فما كان جواب قومه إلا أنْ قالوا ...	٢٤	١٠٣
٩.	وإبراهيم إذ قال لقومه يا قوم أعبدوا الله...	١٦-١٨	١٠٣
١٠.	وتلك الأمثال نضربها للناس ...	٤٣	١٧٠

سورة الروم

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد	١-٢	١٨٧
٢.	ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم مما ...	٢٨	١٨٣
٣.	فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون...	١٧-١٩	١٠٧
٤.	لا تبديل لخلق الله ...	٣٠	٧٤
٥.	ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً	٢١-٢٥	١٠٧-١١٧

سورة لقمان

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	وأقصد في مشيك وأغضض من صوتك ...	١٩	١٣٩
٢.	وإذ قال لقمان لأبنه وهو يعظه ...	٤٠	١٠١
٣.	ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض...	٢٥	١٣٤
٤.	ولا تمشِ في الأرض مرحاً ...	١٨	١٣٩
٥.	ووصينا الأنسان بوالديه حملته ...	١٤-١٥	١٠١
٦.	يا أيها الناس أتقوا الله ربكم وأخشوا...	٣١	١٦٦
٧.	يا بني أنها إن تكُ مثقال حبة ...	١٦	١٠١
٨.	يا بني لا تشرك بالله إن الشرك ...	١٣	١٥٨

سورة السجدة

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا ...	١٨	١٥٠
٢.	أولم يهدِ لهم ...	٢٦	٦٦
٣.	وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا...	٢٤	١٤٥

سورة الأحزاب

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه ...	٤	١٤٩
٢.	النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه ...	٦	٥٧
٣.	وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن ...	٧	٢٠٢

٤.	يا أيها النبي أتقِ الله ولا تطع ...	١	٢٠٦
٥.	يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ...	٤٥-٤٨	٥٤

سورة سبا

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	فلما خرّ تبيّنت الجنّ ان لو كانوا يعلمون ...	١٤	٩٦
٢.	فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته ...	١٤	٧٨
٣.	ولقد صدق عليهم أبليس ظنّه فأتبعوه ...	٢٠	١٥٣

سورة فاطر

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إنما يخشى الله من عباده العلماء ...	٢٨	١٤٧
٢.	ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من ...	٣٢	٤٣
٣.	فمنهم ظالم لنفسه ...	٣٢	١٥٨
٤.	لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم ...	٣٦	٧٨
٥.	وإنْ من أمة إلا خلا فيها نذير ...	٢٤	٨٤
٦.	والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً ...	٩	١٠٦
٧.	يضل من يشاء ويهدي من يشاء ...	٨	٦٤

سورة يس

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أولم يرَ الأنسان إنا خلقناه من نطفة فاذا ...	٧٧-٧٩	١١١
٢.	وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من ...	٧٨-٧٩	١٠٦

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
٣.	ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون ...	٦٨	١١٠-١١١
٤.	اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ...	٦٥	١٤٠

سورة الصافات

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أتعبدون ما تنحتون ...	٩٥-٩٦	١٠٨

سورة الزمر

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	فبشر عبادِ الذين يستمعون القول فيتبعون ...	١٨	١٣٦
٢.	هل يستوي الذين يعلمون والذين لا ...	٩	١٤٧
٣.	وأشرقت الأرض بنور ربها ...	٦٩	٧٩
٤.	وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب ...	٧٥	٧٧
٥.	ما نعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى ...	٣	١١٤
٦.	ونفخ في الصور فصعق من في السموات ...	٦٨-٧٣	٩٢
٧.	يخلقكم في بطون أمهاتهم خلقاً ...	٦	٧٢

سورة غافر "المؤمن"

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إذ تدعون الى الإيمان فتكفرون ...	١٠	١٣٣

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
٢.	أنّ الذين يستكبرون من عبادتي سيدخلون...	٦٠	١٦٧
٣.	ما يجادل في آيات الله ...	٤	١٦٧
٤.	من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو ...	٤٠	١٦٥
٥.	النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم ...	٤٦	١٩٧
٦.	والله يقضي بالحق والذين يدعون ...	٢٠	٧٧

سورة فصّلت

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	فقضهنّ سبع سماوات في يومين ...	١٢	٧٧
٢.	فهديناهم فأستحبوا العمي على الهدى ...	١٧	٦٦
٣.	وأنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل بين يديه...	٤١-٤٢	٩٥
٤.	وأوحى في كل سماءٍ أمرها ...	١٢	٧١
٥.	وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها ...	١٠	٧١
٦.	وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم ...	٢٢	١٣٨

سورة الشورى

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها فمن عفا ...	٤٠	١٠٠-١٠١-١٥٨

سورة الزخرف

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إن هو إلا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلا ...	٥٩	١٧١
٢.	فجعلناهم سلفاً ومثلاً ...	٥٦	١٧١
٣.	نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا...	٣٢	١٣١
٤.	وسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا ...	٤٥	١٩٨-٢٠٣
٥.	ونادوا يا مالك ليُقضِ علينا ربك ...	٧٧	٧٨

سورة الجاثية

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إن هم إلا يظنون ...	٢٤	١٥٣
٢.	وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا...	٢٤	١١٢

سورة الأحقاف

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	تدمرّ كل شيء بأمر ربها ...	٢٥	٨٧
٢.	وإذا صرفنا أليك نفر من الجنّ يستمعون ...	٢٩	٧٥

سورة محمد

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ...	٢٤	١٣٥-١٥١
٢.	أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له ...	١٤	١٥١

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
٣.	ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ...	٣٢	١٥٣
٤.	فاذا لقيتم الذين كفروا فضربَ الرقاب ...	٤	١٣٩
٥.	فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون...	٣٥	٥٥
٦.	والذين أهتدوا زادهم هدى وآتاهم ...	١٧	١٤١

سورة الفتح

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الأنجيل ...	٢٩	١٧٠
٢.	ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري ...	٥	١٣٣
٣.	هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ...	٤	١٤١

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحجرات

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	وأن طائفتان من المؤمنين أقتتلوا فأصلحوا ...	٩	١٣٠
٢.	يا ءيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ...	١٣	٩٣-١١٦

سورة ق

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أئذا متنا وكنا تراباً ذلك رجعٌ بعيد قد ...	٣-١٠	١٠٦-١١٣
٢.	ق ● والقرآن المجيد بل عجبوا إن جائهم ...	١-٤	١٠٦

سورة الذاريات

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به ...	١٤	٧٤
٢.	فتولّ عنهم فما أنت بملوم ...	٥٤	١٩٥
٣.	وذكر فأن الذكرى تنفع المؤمنين ...	٥٥	١٩٥
٤.	وما خلقت الجنّ والأنس إلا ليعبدون ...	٥٦	٦٠
٥.	يوم هم على النار يفتنون ...	١٣	٧٤

سورة النجم

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآبائكم ...	٢٣	١٥٠
٢.	عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ...	١٤-١٥	١٩٣
٣.	وإنّ الى ربك المنتهى ...	٤٢	٢٠٦
٤.	وهو بالأفق الأعلى ثم دنى فتدلى ...	٧-١٥	١٩٨

سورة الرحمن

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	خلق الأنسان ● علمه البيان ...	٢-٣	١١٨
٢.	خلق الأنسان من صلصال كالفخار ...	١٤-١٥	٢١٠
٣.	والأرضُ وضعها للأنام فيها فاكهة ...	١٠-١٢	١١٦

سورة الواقعة

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أفرأيتم ما تحرثون ءأنتم تزرعونه أم ...	٦٣-٦٤	١١٥
٢.	والسابقون السابقون أولئك المقربون ...	١٠-١١	١٤٣

سورة الحديد

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	ألم يأن للذين آمنوا ...	١٦	١٣٣
٢.	أنظرونا نقتبس من نوركم ...	١٣	٨٣
٣.	لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح...	١٠	١٤٤
٤.	يسعى نورهم بين أيديهم ...	١٢-١٣	٨٣

سورة المجادلة

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ...	١-٤	١٦٨-١٧٨

سورة الحشر

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ...	٢٣	١٢٠
٢.	ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه ...	٧	٩٧
٣.	ما أفاء الله على رسوله من هل القرى ...	٧	١٢٩

سورة الممتحنة

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة...	٤	١٥٤
٢.	لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا ...	١٣	١٨٩
٣.	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي ...	١	٨٨
٤.	يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب ...	٣	١٣٣

سورة الصف

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ...	١٠-١١	١٦٦

سورة الجمعة

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	فأسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ...	٩	١٣٩

سورة التغابن

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ...	٨	٨١
٢.	فاتقوا الله ما أستطعتم ...	١٦	٦٠
٣.	وأسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً ...	١٦	١١٧

سورة الطلاق

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	قد أنزل الله أليكم ذكراً رسولاً يتلوا ...	٩-١٠	٤٣
٢.	ومن يتعدَ حدود الله فقد ظلم نفسه ...	١	١٥٨
٣.	يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهنّ ...	١	٢٠٦

سورة التحريم

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما ...	٦	١٤٦

سورة القلم

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف...	٣٥	١٥٠

سورة نوح

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	وجعل القمرَ فيهنّ نورا ...	١٦	٧٩-٨٢

سورة المدثر

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	كل نفسٍ بما كسبت رهينة ...	٣٨	١٩٩
٢.	وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون...	٣١	٦٨

سورة الدهر - " الإنسان "

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا ...	١٣	١٩٧

سورة النبا

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً ...	١٤	٩٦
٢.	ويقولُ الكافرُ ياليتني كنتُ ترابا ...	٤٠	٩٧

سورة عبس

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إنا صببنا الماء صبًا ● ثم شققنا الأرض...	٢٥-٣٢	١١٥

سورة المنافقون

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك رسول...	١-٦	١٩٣
٢.	يا ءيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ...	٩	١٣٣

سورة التكوير

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أنه لقول رسولٍ كريم ذي قوةٍ عند ذي ...	١٩-٢١	٢٠٢

سورة البروج

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أنّ الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم ...	١٠	٧٤

سورة الغاشية

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أفلا ينظرون الى الأبل كيف خلقت والى ...	١٦	١٣٧

سورة الفجر

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	وجاء ربك والملك صفاً صفا ...	٢٢	٩٢

سورة الضحى

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	ووجدك ضالاً فهدى ...	٧	٦٥

سورة العلق

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	أقرأ بأسم ربك الذي خلق ...	١-٥	٦٢-١١٩

سورة البيّنة

ت	الآيــة	رقمها	الصفحة
١.	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك ...	٧	١٣٣-١٥١
٢.	ما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ...	٤	١٥١

سورة الزلزلة

ت	الآيــــــــــــة	رقمها	الصفحة
١.	فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل...	٧-٨	١٦٥-١٩٩

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

ت	الحديث النبوي الشريف	رقمه	الصفحة
١.	قوله ﷺ للمرأة الخثعمية ((أرأيت لو كان على أبيك دين لكنت تقضينه عنه ؟)) .	٣	٢١٠
٢.	قوله ﷺ لمعاذ (((أرأيت يا معاذ إن نزلت بك حادثة لم تجد في كتاب الله ﷻ أثراً ولا في السنّة ما أنت صانع ؟ قال أستعمل رأي فيها فقال: الحمد لله الذي وفق رسوله الى ما يرضيه)).	١	٢١٠
٣.	قوله ﷺ ((أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها)) .	٢	١٤٩
٤.	قوله ﷺ ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه)) .	٦	٤٣
٥.	قوله ﷺ ((أنزل القرآن على سبعة أحرف: أمرٌ وزجرٌ وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل)).	١	٤٩
٦.	قوله ﷺ لعمر بن الحارث وزوجته ((إذهبا ولن يحلّ لكِ ولن تحلّ له أبداً فقال عويمر: يا رسول الله فالذي أعطيته لها ؟ فقال له: إن كنت	٣	١٧٩

صادقاً فهو لها بما أستحللته من فرجها...)).

٧.	قوله ﷺ لقتادة بن النعمان ((إن كان ما قلته حقاً فبئس ما صنع)) .	٤	١٨٣
٨.	قوله ﷺ لليهود والنصارى((إنني لا أخبركم بشيء إلا من عند ربي وإنما أنتظر الوحي يجيء به أخبركم به غداً))	٣	١٩١
٩.	قوله ﷺ ((إني مخلّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تظلوا الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي...)) .	٣	٤٢
١٠.	قوله ﷺ ((إنّ الله يحب أنّ يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه ....)) .	٦	١٠٠
١١.	قوله ﷺ ((المرء مع من أحب...)).	١	١٤٨
١٢.	قوله ﷺ ((دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله ....)) .	١	١٩٤
١٣.	قوله ﷺ لخولة بنت ثعلبة ((قولي لأوس بن الصامت زوجك بعتق نسمة ....)) .	٣	١٧٨
١٤.	قوله ﷺ ((لا تصلوا عليّ صلاة مبتورة اذا صليتم عليّ بل صلوا على أهل بيتي ....)).	٤	٦٧
١٥.	قوله ﷺ ((لما أسري بي الى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعان ورأيت فيها ملائكة....)).	٢	١٩٤
١٦.	قوله ﷺ ((لما أسري بي الى سبع سماوات وأخذ جبرائيل بيدي وأدخلني الجنّة وأجلسني	٢	١٩٥

على درنوك ....)).

١٧.	قوله ﷺ ((من لقي الله كامل الإيمان كان من أهل الجنة)) .	٥	١٤١
١٨.	قوله ﷺ ((وما يدريك يا عمر لعل الله أطلع على أهل بدر فغفر لهم فقال لهم أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)).	٢	٨٩
١٩.	قوله ﷺ ((يا علي ان وجدت فئة تقاتل بهم فأطلب حقك)) .	٢	٦٩
٢٠.	قوله ﷺ لأبي لبابة ((يجزيك الثلث ان تصدق به....)) .	٦	٨٨

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرست مصادر التحقيق

ت	أسم المؤلف	وفاته
١.	القرآن الكريم	
٢.	الآلوسي - شهاب الدين محمود روح المعاني ـ أدارة الطباعة المنيرة ـ مصر	ت ١٢٧٠ هـ
٣.	الأزهري - أبي منصور محمد بن أحمد تحقيق عبد السلام هارون - الدار المصرية للتأليف	ت ٣٧٠ هـ
٤.	الأستربادي - ميرزا محمد بن علي منهاج المقائل في في أحوال الرجال - حجري	ت ١٠٢٨ هـ
٥.	الأصفهاني - الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله حلية الأولياء ـ مطبعة السعادة - مصر ١٩٣٢ م	ت ٤٣٠ هـ
٦.	الأفندي - ميرزا عبد الله بن عيسى رياض العلماء ـ مخطوط برقم (١٨/٢/٣٥) ـ مكتبة الأمام أمير المؤمنين(u)العامة في النجف	ت ١١٣٠ هـ
٧.	الأندلسي — أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم جمهرة أنساب العرب-تحقيق عبدالسلام محمد هارون- دار المعارف - مصر ١٩٦٢ م	ت ٤٥٦ هـ

ت	أسم المؤلف	وفاته
٨.	إبن أبي الحديد -عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني شرح نهج البلاغة-تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية	ت ٦٥٦ هـ
٩.	إبن الأثير - أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الكامل في التأريخ-أدارة مطبعة المنيرة-مصر-١٣٤٨ هـ	ت ٦٣٠ هـ
١٠.	إبن الجوزي - عبد الرحمن بن علي بن محمد نزهة الأعين-تحقيق عبد الكريم راضي-بيروت-١٩٨٤ المنتظم - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الكدن - ١٣٧٥ هـ	ت ٥٩٧ هـ
١١.	إبن العماد - محمد بن محمد بن علي كشف السرائر - تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد- الأسكندرية - ١٩٧٧	ت ٨٨٧ هـ
١٢.	إبن زهرة - تاج الدين بن محمد بن حمزة غاية الأختصار - المطبعة الأميرية - بولاق - مصر المفريه - ١٣١٠ هـ	
١٣.	إبن سلاّم - يحيى التصاريف - تحقيق هند شبلي - الشركة التونسية للتوزيع - ١٩٧٩	ت ٢٠٠ هـ
١٤.	إبن سليمان - مقاتل البلخي الأشباه والنظائر - تحقيق عبد الله محمود شحاته - الهيئة المصرية العامة للكتب - مصر ١٩٧٦	ت ١٥٠ هـ

ت	أسم المؤلف	وفاته
١٥.	إبن شهر آشوب - محمد بن علي المازندراني تشابهات القرآن ومختلفه-مطبعة شركة سامي-١٣٢٨هـ معالم العلماء - مطبعة فردين - طهران - ١٣٥٣هـ	ت ٥٨٨ هـ
١٦.	إبن كثير - أبو الفداء إسماعيل القريشي تفسير القرآن العظيم - دار إحياء الكتب العربية - مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر	ت ٧٧٤ هـ
١٧.	إبن منظور - جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب-المطبعة الميرية-بولاق-مصر-١٣٠٠هـ	ت ٧١١ هـ
١٨.	الباقلاني - أبي بكر محمد بن الطيب إعجاز القرآن - تحقيق عماد الدين أحمد - مؤسسة الكتب الثقافية - صيدا - ١٩٨٦	ت ٤٠٣ هـ
١٩.	البحراني - الشيخ يوسف بن أحمد لؤلؤة البحرين - تعليق محمد صالح بحر العلوم - مطبعة النعمان - النجف	ت ١١٨٦ هـ
٢٠.	البستاني - المعلم بطرس محيط المحيط-المكتبة العمومية لإبراهيم-بيروت-١٨٦٧م	ت ١٣٠١ هـ
٢١.	البغدادي - أبو بكر بن محمد بن علي الخطيب تاريخ بغداد - مطبعة السعادة - مصر - ١١٣١ هـ	ت ٤٦٣ هـ
٢٢.	البلاغي — محمد جواد ، آلاء الرحمن في تفسير القرآن — مطبعة العرفان - صيدا - ١٩٣٣	ت ١٣٥٢ هـ

ت	أسم المؤلف	وفاته
٢٣.	الترمذي — أبو عيسى محمد بن عيسى سنن الترمذي - شرح إبن العربي المالكي - المطبعة المصرية بالأزهر - ١٩٣٦	ت ٢٧٩ هـ
٢٤.	التفليسي - حبيش بن إبراهيم وجوه القرآن - تحقيق د. مهدي محقق - ظهران	ت ٦٢٩ هـ
٢٥.	التهانوي - محمد أعلى بن علي موسوعة إصطلاحات العلوم الإسلامية - منشورات شركة خياط الكتب والنشر - بيروت - ١٩٦٦	ت القرن الثاني الهجري
٢٦.	الثعالبي - أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل تتمة اليتيمة - مطبعة فردين - طهران - ١٣٥٣ هـ	ت ٤٢٩ هـ
٢٧.	الجبوري - أبو اليقظان عطية دراسات في التفسير ورجاله - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٩٧٧	
٢٨.	الجبوري - عبد الرحمن مطلك الوجوه والنظائر في القرآن الكريم-رسالة ماجستير- كلية الآداب بجامعة بغداد - ١٩٨٦	
٢٩.	الجوهري - إسماعيل بن حماد الصحاح في اللغة - مقدمة أحمد عبد الغفور عطار - مطبعة دار الكتب العربية - مصر	ت ٣٩٣ هـ
٣٠.	الحسيني - جمال الدين أحمد بن علي عهدة الطالب - مطبعة الديوانية - بغداد — ١٩٨٧	ت ٨٢٨ هـ

ت	أسم المؤلف	وفاته
٣١.	الحكيم - محمد تقي الأصول العامة للفقه المقارن - دار الأندلس للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٦٣	
٣٢.	الحلبي - علي بن برهان الدين إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون(السيرة الحلبية)- مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي - مصر .	ت ١٠٤٤ هـ
٣٣.	الحلي - الحسن بن يوسف المطهر باب الحادي عشر - مطبوع مع النافع ليوم الحشر للسيوري - طهران - ١٣١٩ هـ نهج المسترشدين - مخطوطة - مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ﻉ) برقم (٥/٩٤٣) كشف المراد - مطبعة الحكمة - قم كشف الحق-مطبعة دار السلام- بغداد - ١٣٤٤هـ مبادئ الوصول الى علم الأصول - تحقيق عبد الحسين محمد علي البقال-مطبعة الآداب- النجف - ١٩٧٠	ت ٧٦٢ هـ
٣٤.	الحموي - ياقوت معجم الأدباء - مراجعة دار المعارف العمومية - مطبعة عيسى البابي الحالبي وشركائه - مصر	ت ٦٢٦ هـ
٣٥.	الخوئي - السيد أبو القاسم الموسوي البيان في تفسير القرآن-منشورات مؤسسة الأعلمي- بيروت - ١٩٧٤ معجم رجال الحديث - مطبعة الآداب - النجف - ط الأولى	ت ١٤١٣ هـ

ت	أسم المؤلف	وفاته
٣٦.	الخوئي - حبيب الله الهاشمي منهاج البراعة- المطبعة الإسلامية - طهران- ١٣٧٧	ت ١٣٢٤ هـ
٣٧.	الدارمي - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي سنن الدارمي-مطبعة الأعتدال-دمشق ١٣٤٩هـ	ت ٢٥٥ هـ
٣٨.	الدامغاني - أبو عبد الله محمد إصلاح الوجوه والنظائر-تحقيق عبد العزيز سيد الأهل- بيروت - ١٩٧-	ت ٤٧٨ هـ
٣٩.	الذهبي - الحافظ محمد بن أحمد العبر في خبر من غبر- تحقيق صلاح الدين المنجد- دائرة المطبوعات والنشر- الكويت -١٩٦٠م	ت ٧٤٨ هـ
٤٠.	الرازي - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين القرشي التفسير الكبير - المطبعة البهية المصرية - ١٩٣٨	ت ٦٠٦ هـ
٤١.	الرازي - محمد بن أبي بكر المختار من الصحاح-إخراج دائرة العاجم-مكتبة لبنان- بيروت ١٩٨٦	ت ٦٦٦ هـ
٤٢.	رسائل الشريف المرتضى تقديم إشراف السيد أحمد الحسيني - منشورات مؤسسة النور للمطبوعاة بيروت ١٤٠٥	
٤٣.	الرفاعي - محمد سراج الدين صحاح الأخبار	
٤٤.	الزركشي - بدر الدين محمد بن عبد الله البرهان في علوم القرآن-تحقيق محمد أبو الفضل	ت ٧٤٩ هـ

إبراهيم- دار إحياء الكتب العربية — ١٩٥٧

ت	أسم المؤلف	وفاته
٤٥.	السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن الأتقان في علوم القرآن - مطبعة حجازي - القاهرة- ١٩٤١ الدر المنثور - المطبعة الإسلامية - طهران-١٣٧٧هـ	ت ٩١١ هـ
٤٦.	الشعراني - عبد الوهاب الطبقات الكبرى-مطبعة عبد الحميد أحمد ضيف- مصر	ت ٩٧٣ هـ
٤٧.	الشوكاني - محمد بن علي بن محمد إرشاد الفحول - مطبعة مصطفى البابي وأولاده - مصر - ١٩٣٧	ت ١٢٥٥ هـ
٤٨.	الشيباني - أحمد بن حنبل مسند أحمد - شرح أحمد محمد شاكر - دار المعارف للطباعة والنشر-مصر-١٩٢٩	ت ٢٤١ هـ
٤٩.	الصالح - صبحي مباحث في علوم القرآن-مطبعة جامعة دمشق-١٩٦٢	
٥٠.	الصغير - د. محمد حسين علي الصورة الفنية في المثل القرآني - دار الرشيد - منشورات وزارة الثقافة والأعلام-العراق-١٩٨١	
٥١.	الصفّار - رشيد المحامي مقدمة ديوان المرتضى دار إحياء الكتب العربية - ١٩٥٨	

ت	أسم المؤلف	وفاته
٥٢.	الطباطبائي - محمد حسين الميزان في تفسير القرآن - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - ١٩٧٣	ت ١٩٨١
٥٣.	الطبرسي - أبو علي الفضل بن الحسن مجمع البيان - تحقيق السيد هاشم المحلاتي - دار النشر العربي - بيروت	ت ٥٤٨ هـ
٥٤.	الطبري - محمد بن جرير تأريخ الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - مصر - ١٩٦٧ جامع البيان في تأويل القرآن - المطبعة الميمنية - مصر	ت ٣١٠ هـ
٥٥.	الطهراني - محمد محسن أغابزرك الذريعة - مطبعة الغري - النجف - ١٣٥٥ هـ	ت ١٣٨٩ هـ
٥٦.	الطوسي - أبو جعفر محمد بن الحسن التبيان في تفسير القرآن-المطبعة العلمية-النجف-١٩٥٧ الفهرست - تعليق محمد صالح بحر العلوم - مطبعة الحيدرية - النجف - ١٩٣٧	ت ٤٦٠ هـ
٥٧.	الطيالسي - أبو داود سليمان بن الأشعث سنن المصطفى - المطبعة التازية - مصر	ت ٢٥٥ هـ
٥٨.	العاملي - محسن الأمين الحسيني أعيان الشيعة - مطبعة إبن زيدون - دمشق - ١٩٣٨	ت ١٣٧١ هـ
٥٩.	العاملي - محمد بن الحسن الحر وسائل الشيعة-دار إحياء التراث العربي-بيروت-	ت ١١٠٤ هـ

١٣٩١هـ
أثباه الهداة – تصحيح السيد هاشم المحلاتي –
المطبعة العلمية – قم

ت	أسم المؤلف	وفاته

٦٠. عبد الباقي – محمد فؤاد
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن-مطبعة دار الكتب
المصرية- القاهرة – ١٣٦٤

٦١. العتائقي – كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الحلي ت ٧٩٦ هـ
الناسخ والمنسوخ – تحقيق عبد الهادي الفضلي – مطبعة
الآداب – النجف

٦٢. العسقلاني – أحمد بن علي بن محمد – إبن حجر – ت ٨٥٢ هـ
الأصابة في تمييز الصحابة – مطبعة مصطفى محمد –
مصر – ١٩٣٩
تهذيب التهذيب – مطبعة مجلس دائرة المعارف
النظامية – الهند – ١٣٢٥ هـ
الصواعق المحرقة-علق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف-
دار الطباعة المحمدية – مصر
لسان الميزان – مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية –
الهند – ١٣٢٩ هـ

٦٣. العياشي – محمد بن مسعود السلمي ت ٣٢٠ هـ
كتاب التفسير – تحقيق السيد هاشم المحلاتي –
المطبعة العلمية – قم

٦٤. الغزالي – أبو حامد محمد بن محمد ت ٥٠٥
المستصفى في علم الأصول- مطبعة مصطفى محمد هـ

- مصر - ١٩٣٧

ت	أسم المؤلف	وفاته
٦٥.	الفيروز آبادي - محمد بن يعقوب القاموس المحيط - المطبعة الحسينية المصرية -١٣٣٠هـ	ت ٨١٧ هـ
٦٦.	القاري - عبد الجليل الحسيني شرح الناسخ والمنسوخ-تعليق د.محمد جعفر إسلامي- منشورات مكتبة محمدي - طهران	ت ٩٧٦ هـ
٦٧.	القاضي - عبد الجبّار أحمد تنزيه القرآن عن المطاعن-المطبعة الجمالية-مصر-١٣٢٩هـ	ت ٤١٥ هـ
٦٨.	قرطبي - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الجامع لأحكام القرآن - مطبعة ومنشورات دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٣٥٦ هـ	ت ٦٧١ هـ
٦٩.	القرطبي - يوسف بن عبد الله بن محمد الأستيعاب في معرفة الأصحاب-مطبعة مصطفى محمد- مصر - ١٩٣٩ م	ت ٤٦٣ هـ
٧٠.	القزويني - أبو عبد الله محمد بن يزيد - إبن ماجة - سنن إبن ماجة - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت	ت ٢٧٥ هـ
٧١.	القشري - مسلم بن الحجاج بن مسلم صحيح مسلم - مطبوعات محمد صبيح واولاده - ميدان الأزهر - مصر	ت ٢٦١ هـ

ت	أسم المؤلف	وفاته
٧٢.	القمي - علي بن إبراهيم الكوفي تفسير القرآن -صححه وعلق عليه السيد طيب الجزائري- مطبعة النجف - ١٣٨٦ هـ	ت ٣٠٧ هـ
٧٣.	القندوزي - الشيخ سليمان بن خوجة إبراهيم ينابيع المودة - مطبعة أختر - إستانبول - ١٣٠١هـ	ت ١٢٧٠ هـ
٧٤.	الكاشاني - محمد محسن الفيض تفسير الصافي- المطبعة الإسلامية-طهران-١٣٧٤هـ المحجة البيضاء - منشورات المكتبة الإسلامية-طهران	ت ١٠٩١ هـ
٧٥.	الكراجكي - أبو الفتح محمد بن علي كنز الفوائد - حجري - ١٣٢٣ هـ	ت ٤٤٩ هـ
٧٦.	الكركي - علي بن هلال قاطع اللجاج في حل الخراج - حجري - ١٣١٣ هـ	ت ٩٠٩ هـ
٧٧.	الكشي-محمد بن عبد العزيز-من أعلام القرن الرابع الهجري رجال الكشي - تحقيق السيد أحمد الحسيني - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - كربلاء	
٧٨.	الكليني - أبو جعفر محمد بن يعقوب أصول الكافي-مؤسسة دار الكتب الإسلامية-طهران	ت ٣٢٨-٣٢٩هـ
٧٩.	الماوردي - علي بن محمد البصري الأحكام السلطانية - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر - ١٩٦٠ م	ت ٤٥٠ هـ
٨٠.	المتقي الهندي - الشيخ علاء الدين علي بن حسام الدين	ت ٩٧٥ هـ

كنز العمال - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية-
حيدر آباد الدكن - الهند - ١٩٥٣ م

ت	أسم المؤلف	وفاته
٨١.	المجلسي - الشيخ محمد باقر بحار الأنوار - دار الكتب الإسلامية - مطبعة حيدري - ١٣٨٦ هـ	ت ١١١١ هـ
٨٢.	المدني - صدر الدين علي خان الدرجات الرفيعة - منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف - ١٩٦٢ م	ت ١١٢٠ هـ
٨٣.	المرتضى - علي بن الحسين الأمالي - صححه وعلق عليه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي-مطبعة السعادة-مصر- ١٩٠٧م إنقاذ البشر في الجد والقدر - مطبعة الراعي - النجف - ١٩٣٥ م	ت ٤٣٦ هـ
٨٤.	الموسوي - محمد باقر بن زين العابدين روضات الجنان-المطبعة الحيدرية-طهران-١٣٩٠هـ	ت ١٣١٣ هـ
٨٥.	موسى - هارون الوجوه والنظائر في القرآن الكريم - تحقيق حاتم صالح الضامن - وزارة الثقافة والأعلام - دائرة الآثار والتراث ١٩٨٨ م	ت ١٧٠ هـ
٨٦.	النجاري - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم صحيح النجاري- المطبعة الكبرى الأميرية -بولاق-	ت ٢٥٦ هـ

مصر - ١٣١٤ هـ

ت	أسم المؤلف	وفاته
٨٧.	النجاشي - أبو العباس أحمد بن علي كتاب الرجال-منشورات مركز نشر الكتب-طهران	ت ٤٥٠ هـ
٨٨.	النراقي - محمد مهدي بن أبي ذر جامع السعادات - تحقيق محمد رضا المظفر - مطبعة الزهراء - النجف - ١٠٤٠ م	ت ١٢٠٩ هـ
٨٩.	النوري - الحاج ميرزا حسين وسائل الشيعة ومستدركاتها-جمع محمد ميرزا مهدي الشيرازي-دار العهد الجديد للطباعة-القاهرة	ت ١٣٢٠ هـ
٩٠.	النيسابوري - أبو عبد الله محمد الحاكم المستدرك على الصحيحين - مكتبة ومطبعة النصر الحديثة - الرياض	ت ٤٠٥ هـ
٩١.	اليافعي - أبو عبد الله محمد بن أسعد اليمني مرآن الجنان - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٩٧- م	ت ٧٦٨ هـ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهرست

ت	أسم الموضوع	الصفحة
١.	الأهداء	٥
٢.	تقديم	٧
٣.	ترجمة المؤلف	٢٠
٤.	المقدمة	٤١
٥.	رواية النعماني	٤٦
٦.	الناسخ والمنسوخ في القرآن	٥٢
	نسخ الحبس والأذى في الزنا بالجلد	٥٣
	نسخ عدة المرأة في الوفاة من السنة الى الأربعة أشهر وعشراً	٥٣
	نسخ ترك الأذى بالقتال	٥٤
	نسخ المصابرة على القتال بالعشرة والصبر على الأثنين	٥٥
	نسخ الأرث بالأخوة في الدين بالأرث بالأرحام	٥٦
	نسخ التوجه الى بيت المقدس في الصلاة بالتوجه الى الكعبة	٥٧
	نسخ التسوية في قصاص الذكر والأنثى والحر والعبد بالتفضيل	٥٨

نسخ التكاليف الغليظة ٥٨
نسخ حرمة النكاح في ليالي شهر رمضان بالحل ٥٩
نسخ خلق الخلق للعبادة بخلقهم للرحمة ٦٠
نسخ أرتزاق ذي القربى من التركة بالأرث ٦٠
نسخ وجوب حق التقوى بما يستطاع منها ٦٠
نسخ إتخاذ الخمر بتحريمها ٦١
نسخ عموم ورود جهنم بإبعاد الخواص عنها ٦١
نسخ مهادنة اليهود بقتالهم ٦١
٧. أول ما أنزل الله من القرآن ٦٢
٨. المحكم والمتشابه في القرآن ٦٣
تفسير المحكم من القرآن ٦٣
تفسير المتشابه من القرآن ٦٤
٩. الوحي في القرآن ٧٠
١٠. متشابه الخلق في القرآن ٧٢
١١. متشابه الفتنة في القرآن ٧٣
١٢. متشابه القضاء في القرآن ٧٥
١٣. أقسام النور في القرآن ٧٩
١٤. أقسام الأمة في القرآن ٨٤
١٥. الخاص والعام في القرآن ٨٦
ما لفظه عام ومعناه خاص ٨٦
ما لفظه خاص ومعناه عام ٩١

ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل ٩٢
ما لفظه العموم لا يراد به غيره ٩٣
١٦. ما حرّف من القرآن ٩٤
١٧. الآيات التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله ٩٨
١٨. مجيء حرف مكان حرف في القرآن ١٠٤
١٩. أحتجاجه تعالى على الملحدين في القرآن ١٠٥
٢٠. الرد على عبدة الأصنام والأوثان في القرآن ١٠٨
٢١. الرد على الثنوية في القرآن ١٠٩
٢٢. الرد على الزنادقة في القرآن ١١٠
٢٣. الرد على الدهرية في القرآن ١١٢
٢٤. ما جاء على لفظ الخبر ومعناه حكاية في القرآن ١١٣
٢٥. الرد على النصارى في القرآن ١١٤
٢٦. سبب بقاء الخلق في القرآن ١١٥
٢٧. الأسماء الحسنى في القرآن ١٢٠
٢٨. معايش الخلق وأسبابها في القرآن ١٢٨
٢٩. الإيمان والكفر والشرك في القرآن ١٣٣
فرض الإيمان على الجوارح ١٣٤
درجات الإيمان ومنازل المؤمنين ١٤٣
إطاعة ولاة الأمر القائمين بدين الله ١٤٦
طلب العلم أفضل من العبادة ١٤٦
أصل الإيمان العلم ١٤٨

٣٠. وجوه الظلم في القرآن ١٥٨
٣١. الرد على من أنكر زيادة الكفر ١٥٩
٣٢. الفرائض في القرآن ١٥٩
١. الصلاة ١٦٠
٢. الزكاة ١٦١
٣. الصيام ١٦١
٤. الحج ١٦٢
٥. الولاية ١٦٢
٣٣. الزجر في القرآن ١٦٤
٣٤. الترغيب في القرآن ١٦٥
٣٥. الترهيب في القرآن ١٦٦
٣٦. الجدال ومعانيه في القرآن ١٦٧
٣٧. القصص في القرآن ١٦٩
٣٨. الأمثال في القرآن ١٧٠
٣٩. التنزيل والتأويل في القرآن ١٧١
فأما الذي تأويله في تنزيله..... ١٧٢
واما الذي تأويله قبل تنزيله..... ١٧٤
٤٠. المظاهرة في القرآن ١٧٧
واما ما تأويله بعد تنزيله..... ١٨٦
واما ما تأويله مع تنزيله..... ١٨٧
وأما ما انزل الله تعالى في كتابه..... ١٨٩
٤١. خلق الجنّة والنار في القرآن ١٩٣

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٤٢. البداء في القرآن ١٩٥
٤٣. الثواب والعقاب في القرآن ١٩٦
٤٤. المعراج في القرآن ١٩٨
٤٥. الرد على المجبّرة في القرآن ١٩٨
٤٦. الرجعة في القرآن ٢٠٠
٤٧. فضل رسول الله ﷺ في القرآن ٢٠١
٤٨. عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء في القرآن ٢٠٤
٤٩. المشبّهة في القرآن ٢٠٦
٥٠. الأحتجاج على من أنكر حدوث العالم ٢٠٧
٥١. الرأي والقياس والأستحسان والأجتهاد في القرآن ٢٠٩
٥٢. فهرس الآيات القرآنية الكريمة ٢١٩
٥٣. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٢٥٥
٥٤. فهرس المصادر ٢٥٩
٥٥. فهرس الموضوعات ٢٧٣